ثقافة الاستهلاك والتمايز الطبقى
دراسة ميدانية

إعــداد
د / ناديـــه جـــبر عبـــد الله
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب – جامعة المنيا

إشكالية الدراسة

أدت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى حدثت على نطاق عالمى واسع فى الربع الأخير من القرن العشرين إلى تعدد الأبحاث الجديدة فى العلوم الاجتماعية حيث أن العديد من العلماء قد حاولوا أن يتمسكوا بهذه التحولات بشكل نظرى وحسبما أوضح العديد من النظريين من أمثال " أوف Offe 1985 " و " ميلوسى Melucci 1996 " و " كاسيلز Castells 1997 " وغيرهم الكثير فإن هذه التغيرات قد استلزمت تحولات نظرية داخل العلوم الاجتماعية بدءاً من الحديث عن الحداثة إلى ما بعد الحداثة ، ومن الرأسمالية إلى ما بعد الرأسمالية أو من المذهب الفوردى إلى ما بعد فورد . وفى المجال الاقتصادى نجد أن هذه التحولات وخاصة ثورة التكنولوجيا ، قد أدت إلى حدوث تغيير وليد فى طرق وأساليب الإنتاج وتوزيع الإنتاج واستهلاك السلع (كاسيلز 1997) .

وفى المناخ الاجتماعى ، أدت هذه التحولات إلى إعادة تشكيل أو صياغة التركيب الطبقى خاصة داخل المجتمعات المتقدمة اقتصادياً مما ينتج عنه ظهور طبقة جديدة وحركات اجتماعية جديدة (أيرمان Eyerman 1992) . وتبعاً لذلك ، فإن العلماء قد أوضحوا أنه يمكن ملاحظة العديد من التحولات الاجتماعية من السياسة المعتمدة على الطبقة لسياسة الهوية ، ومن الأيديولوجية إلى الأساليب الحياتية ، ومن الإنتاج بالجملة إلى الاستهلاك وهكذا . كل هذا أدى إلى حدوث تغيرات اجتماعية وزاد من حدتها . وكان من نتائج هذا التغير ظهور الطبقة الوسطى الجديدة بما تحمله من أسلوب حياتى واستهلاك ، وقد حظى هذا الأمر باهتمام العديد من علماء الاجتماع وقاموا بعمل تحليلات كثيرة فى هذا الشأن (فيزرستون Featherstone 1991 وسلاتر Slatter 1997) . وبينما بدأ هذا الأمر يقتصر على بيئات الدول المتقدمة ، فإننى أؤكد أن العالمية المتزايدة للتحولات الاقتصادية المستمرة والاجتماعية الثقافية تساعد فى انتشار وقبول هذا الأمر .

فقد حدث نوع من التحول المتوازن خلال الـ 25 عاماً الماضية (بالى Bali 2002) و (جول Gole 1991) و (جوربليك Gurbilek 1992) . كما أنه قد حدث هناك أيضاً تغير فى مجرى العلوم الاجتماعية بشكل مماثل لما يحدث فى الدول المتقدمة .

فى هذا البحث سوف أحدد ما إذا كانت هناك فروقاً بين الطبقات الاجتماعية المختلفة أم لا ؟ كما أننى سوف أقوم بعمل تقييم ودراسة لتأثير الطبقات الاجتماعية على أنماط الاستهلاك والأذواق والمناهج الحياتية وذلك عن طريق تحليل كيفية إنفاق دخل الطبقات الاجتماعية المختلفة .

وأخيراً ، أحاول أن أحدد كيف حدث هناك تقسيم طبقى من ناحية المناهج الحياتية وأنماط الاستهلاك . وبهذه الطريقة ، سوف أقوم بعمل اختبار لمنهجين نظريين بطريقة تجريبية . الأولى نظرية إعادة الإنتاج لـ " بورديو " والثانية نظرية التشكيل الطبقى لـ " جيدنز " مع الإشارة إلى النظريات الكلاسيكية . والسؤال الأساسى الذى يطرح نفسه هو كيف يمكن تحديد ثقافة الاستهلاك والمناهج الحياتية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة ؟ وهل هناك طبقات اجتماعية وثقافات طبقية تتعلق بممارسات الاستهلاك ومناهج الحياة ؟ وكيف ترتبط ممارسات المناهج الحياتية والاستهلاك بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والثقافية ؟

لذا احتوت الدراسة المباحث التالية :

- **إشكالية الدراسة** .
- **المبحث الأول** :

الإجراءات المنهجية واشتملت على أهداف الدراسة والتساؤلات . فروض نظريتى إعادة الإنتاج والتشكيل الطبقى – عينة الدراسة ومناهج الدراسة .

- **المبحث الثانى** :

تم فيه تناول بعضاً من الدراسات الثقافية للتقسيم الطبقى وسوسيولوجية الاستهلاك ذات الصلة بالدراسة الحالية .

- **المبحث الثالث** :

الاسـتهلاك : إشـكالية المفهـوم والتنظيـر : تنـاول التأسـيس الطبقـى للاسـتهلاك والاتجاهـات النظريـة فـى دراسـة الاسـتهلاك مـع التركيـز بصـفة أساسـية علـى نظريتى إعادة الإنتاج والتشكيل الطبقى .

- **المبحث الرابع** :

الطبقــة : إشــكالية المفهــوم والتنظيــر : تنــاول مفهــوم الطبقــة والاتجاهــات النظريـة فـى دراسـة الطبقـة مركـزاً علـى كـارل مـاركس ، مـاكس فيبـر ، تـالكوت بارسونز ، روبرت سودوكين .

- **المبحث الخامس** :

الاستخلاصات العامة

التوصيات

المراجع

المبحث السادس:الملاحق

- **دراسات الحالة** :

مقابلات المجموعات البؤرية

دليل دراسة الحالة – المقابلة البؤرية

المبحث الأول

الإجراءات المنهجية

أكد بيير بوردو من خلال أفكاره عن الاستهلاك والتمايز الطبقى مشيراً إلى موضوع أسلوب الحياة Style of life كأحد الموضوعات الحيوية فى دراسات الاستهلاك فعندما نتحدث عن أسلوب الحياة فإن ذلك يعنى التميز الطبقى من خلال الأساليب الخاصة التى تنتهجها جماعة معينة لنفسها ومن بينها الثقافة الاستهلاكية فثقافة الاستهلاك ترتبط بطبقات أو فئات معينة أو تربط الاستهلاك بالوسط المعيشى الذى يوجد فيه الشخص والذى أكد عليه بوردو . فالثقافة الاستهلاكية وغير الاستهلاكية هى فى جوهرها رموز تعمل بمثابة المخزون الرمزى الثقافى الذى يناظر المخزون المساوى فى الثروة .

وعليه فقد انطلقت الدراسة من قضية محورية أساسها أن ثقافة الاستهلاك تتباين طبقاً لتباين الوضع الطبقى للمفردات المختلفة عينة الدراسة وأيضاً تباين الشرائح المختلفة داخل الطبقة الواحدة والتى تحدد مكانتهم الطبقية فى ضوء محددات الطبقة " رأس المال النقدى ، العينى ، الاجتماعى ، الملكية ، التعليم .. والذى يتبعه أيضاً رأس المال الاجتماعى .

أهداف الدراسة :

==========

حاولت هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

1 - التعرف على المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى للحالات موضوع الدراسة وأعضاء المجموعات البؤرية . مشيرة إلى تباين المتغير بين الأجيال .
2 - التعرف على المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى لأسر الحالات وأعضاء المجموعات البؤرية . مشيرة إلى تباين المتغير بين الأجيال .
3 - التعرف على عملية التوارث المهنى . مشيرة إلى تباين المتغير بين الأجيال .
4 - التعرف على حالة المنزل للحالات وأعضاء المجموعات البؤرية .
5 - التعرف على ثقافة استهلاك الحالات وأعضاء المجموعات فى الوجبات الأساسية " إفطار – غذاء – عشاء " . مشيرة إلى تباين ثقافة الاستهلاك بين الأجيال
6 - التعرف على ثقافة الاستهلاك فى "الملابس – العلاج – ألوان الترفيه" .
7 - التعرف على ثقافة الاستهلاك فى المناسبات المختلفة : الزواج – الميلاد – شهر رمضان – عيد الأضحى – المولد النبوى الشريف .

وعليه فقد تم إثارة التساؤلات التالية :

- ما هو المستوى الاقتصادى ، التعليمى ، الاجتماعى لمفردات الدراسة .
- ما هو المستوى الاقتصادى ، التعليمى ، الاجتماعى لأسر مفردات العينة.
- مدى التوارث المهنى لمفردات الدراسة .
- ما هى ثقافة استهلاك مفردات الدراسة فى الوجبات الأساسية " إفطار – غذاء – عشاء " .
- ما هى ثقافة استهلاك مفردات الدراسة : " الملابس – العلاج – ألوان الترويح المختلفة
- ما هى ثقافة استهلاك مفردات الدراسة : " الزواج – الميلاد – شهر رمضان – عيد الأضحى – المولد النبوى الشريف " .

مشيرة بصفة عامة إلى ألوان التباين بين الطبقات والشرائح الاجتماعية داخل كل طبقة والأجيال .

- **فروض الدراسة :**

وعليه سوف يتم اختبار الفروض التالية :

حاولت تحديد التباين بين المناطق الأكثر تقدماً والمناطق الأكثر تخلفاً طبقاً للتقسيم الطبقى .

ركزت على قضية ما إذا كان هناك تشكيل طبقى فى أنماط الإسكان ، وهذه المتغيرات الديموغرافية ومتغيرات الجيرة لها أهميتها بحكم أنها ترتبط عن قرب بالطبقة الاجتماعية . وبالنسبة للفرضيتين التاليتين فإنهما سوف تتضمنان اختبار نظريتى " جيدنز " و " بورديو " .

الاستهلاك والفروق فى المناهج الحياتية تتأثر بالدخل ورأس المال الثقافى (التعليم) ومهنة رب الأسرة ، وتحديداً ، فإن أنماط الاستهلاك تتحدد من خلال الدخل والتعليم والمهنة والجيرة والقطاع وسوف تكون العوامل الديموغرافية هى عوامل وسيطة . (أى بين حالة الضرورة وحالة الحرية) سوف يتم تصنيف باقى الأنواع المهنية تبعاً لوضعهم الطبقى .

بالرغم من أن التعليم والمهنة يرتبطان بشكل وثيق بالعادات والسلوكيات ، إلا أن زيادة الدخل سوف تؤدى إلى مزيد من الإنفاق على جميع بنود الاستهلاك التى يتم اختيارها . ولا شك فى أن الاستهلاك يتقيد بالدخل . وعلى الرغم من أن " بورديو " يعطى

أهمية كبرى للأبعاد الثقافية للامساواة الطبقية إلا أنه يقر بأن رأس المال الاقتصادى هو أهم أساس لجميع أنواع وأوجه اللامساواة الأخرى .

هناك فروقاً هامة بين قطاعات الملكية وأنماط الترفيه والاستهلاك .

عينة الدراسة :

==========

تم تحديد عينة عمدية مقصودة تضمنت :

عدد 6 حالات ينتمون إلى الطبقة الدنيا .

عدد 6 حالات ينتمون إلى الطبقة الوسطى المثقفة .

عدد 2 حالة ينتمون إلى الطبقة العليا .

وقد تم ترتيب هذه الحالات طبقاً للوضع الاقتصادى الاجتماعى داخل الطبقة الواحدة .

تم أيضاً تشكيل عدد ثلاث مجموعات بؤرية على النحو التالى :

المجموعة البؤرية الأولى المنتمون إلى الطبقة الدنيا :

2 موظفين	دبلوم تجارة
2 موظفين	بالإعدادية
2 فلاحين	
2 باعة جائلين	
2 صيادين	
2 بدون عمل	

المجموعة البؤرية الثانية المنتمون إلى الطبقة الوسطى المثقفة :

2 أطباء	أساتذة جامعة
2 أطباء	وظائف حكومية
2 مدرسين	
3 مهندسين	
2 موظفين مؤهلات عليا	
2 محاسبين	

المجموعة البؤرية الثالثة المنتمون إلى الطبقة العليا :

4 أطباء بشريين

1 محامى

2 حملة بكالوريوس تجارة

1 ليسانس آداب

4 لا يحملون أية مؤهلات " إعدادية " .

وقد روعى أيضاً فى تصنيف أعضاء الجماعة البؤرية ترتيبهم فى ضوء المستوى الاقتصادى والاجتماعى لكل منهم .

مناهج الدراسة :

==========

تم استخدام طريقة دراسة الحالة بما لها من أدوات عديدة دقيقة ومنهجية محكمة من جانب ولما لهذه الطريقة من مكانة كأقدم الوسائل التى استخدمت لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والثقافة الفرعية والسلوك الاجتماعى .

تم أيضاً تصميم دليل دراسة للمجموعات البؤرية التى وقع الاختيار عليها والتى تتميز بأنها ذات طبيعة بؤرية Focused تركز على مثير خارجى وتفاعلية ، يقوم بإدارة النقاش داخل الجماعة شخص يطلق عليه الوسيط Moderator تكون مهمته الأساسية توليد وتيسير عملية التفاعل بين المشاركين ، وقد قمت بدور الوسيط بنفسى كمعد للبحث وقد تماثلت المتغيرات فى دليل دراسة الحالة ، دليل دراسة المجموعات البؤرية حتى يمكن الوصول إلى استجابات بشأن هذه المتغيرات وبالتالى الوصول إلى نتائج أكثر دقة تخدم أهداف البحث . وقد توحدت عناصر دراسة الحالة مع عناصر دليل دراسة المجموعات البؤرية .

المبحث الثانى

الدراسات الثقافية للتقسيم الطبقى الاجتماعى
وسوسيولوجية الاستهلاك

من خلال الجدل الذى يحيط بالعلوم الاجتماعية (دوجلاس وايشروود 1990 وفيزرستون 1991 وسلاتر 1997) ، تم التأكيد على الروابط التى تربط بين المفهوم الاقتصادى للاستهلاك كتبادل السلع ونقل المعانى التى تتألف منها الثقافة وتتشكل بفعلها .

وآخذاً فى الاعتبار الاستهلاك كسمة مميزة للثقافات المعاصرة فإن هذه المناقشات قد نظرت إلى الاستهلاك كنموذج اجتماعى تتأصل فيه العلاقات البشرية بالثقافة المادية .. ويشير " فيزرستون Featherstone 1991 " على سبيل المثال إلى التأثير الكبير للاستهلاك على تشكيل ثقافة ما بعد الحداثة . وقد استند النقاد وآخرون من أمثال " سلاتر " و " دوجلاس " و" ايشروود " و " وارد " فى آرائهم على موضوعات شائعة أكثر شمولاً ، ومن بين هذه الموضوعات فحص عملية الإعلان والطرق التى بها يمكن فحص الموضوعات . ويبدو من خلال الدراسة أن ظهور الكتابات الجديدة فى العلوم الاجتماعية يؤكد على الجانب الثقافى للاستهلاك . ومن هذا يتضح أن فهم الثقافة المادية من واقع الصفقات النقدية بين المنتجين والمستهلكين غير كاف (وارد 1992) .[1]

ويبدو أن الباحثين منقسمون حول الطبيعة النوعية للاستهلاك والتقسيم . فقال البعض أن النتائج التجريبية الناشئة تشير إلى التقسيم الاجتماعى كنتيجة لفردية ومنهجية الاستهلاك (ديفيز 1982 وإيرمان 1992 وجارتمان 1991 وباكوليسكى ووورز 1996) . ويقترح آخرون أن ما يظهر كتقسيم يظهر فى الطبقة الاجتماعية (بورديو 1984) و (ماترا وبروكس 1998) و (رايت 1996) .[2]

وقد كثرت الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت موضوع الاستهلاك ، لذا تم اختيار عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة والتى تستطيع أن تسهم فى بلورة القضايا التى تهتم بها هذه الدراسة واستطعت قدر الإمكان تصنيفها فى ضوء محاور أساسية ، دراسات طبقت فى مجتمعات ريفية وحضرية – استخدام الإعلان كميكانيزم فعال فى التأثير السلبى أو الإيجابى على أنماط الاستهلاك – تباين الشرائح الاجتماعية وأنماط الاستهلاك وغيرها .. وتماثلت هذه الدراسات والدراسة الراهنة فى

ارتباط الاستهلاك الترفى بالشرائح الاجتماعية العليا فى المجتمع " المأكل – الملبس – حفلات الزفاف – اقتناء السيارات الفارهة – استخدام التكنولوجيا المستحدثة – اقتناء المحمول " يرتبط بالتقليد خاصة مع بعض من الشرائح الدنيا . وفيما يلى عرض موجز لبعض من هذه الدراسات .[3]

- حاولت دراسة التكنولوجيا وتغير أنماط السلوك الاستهلاكى دراسة ميدانية فى قرية مصرية إبراز معالم النمط الاستهلاكى فى القرية المصرية وتوضيح معالم التغير ، وتوصلت إلى إقبال مجتمع البحث على اقتناء الأجهزة الكهربائية ، الملابس ، المسكن .
- استهدفت دراسة سياسة الانفتاح الاقتصادى وأثرها على تغير أنماط الاستهلاك فى المجتمع المصرى الكشف عن أهم الآثار الاقتصادية الناتجة عن الانفتاح الاقتصادى وتوصلت إلى تغير القيم الاجتماعية داخل القرية مثل الاعتماد على الاستيراد الخارجى خاصة الحاجات الأساسية لها بدلاً من توفير هذه الحاجات داخلياً .
- هدفت دراسة النسق القيمى فى الريف المصرى – قيم الإنتاج والاستهلاك دراسة ميدانية فى قرية مصرية استطلاع ورصد قيم الإنتاج والاستهلاك الأكثر انتشاراً والتى أكدت على الكرم والقناعة والستر – وقيم الكفاف أو إشباع الحد الأدنى من الحاجات – قيم الإشباع المتوازن نسبياً .
- حاولت دراسة " ثقافة الاستهلاك الغذائى لفقراء الريف – دراسة ميكانيزمات التكيف – الوقوف على بنود الإنفاق التى تستقطع جانباً كبيراً من ميزانية هذه الجماعات وتبين أن الثقافة كانت دافعاً رئيساً والمشجع للإنفاق سواء على الغذاء أو غيره .
- حاولت دراسة " أنماط الاستهلاك لدى المستهلكين الصينيين فى الريف والحضر اكتشاف أثر النمو الاقتصادى على أنماط وحياة المستهلك فى الريف والحضر الصينى " ، وتوصلت إلى أن الصينيين الريفيين والحضريين يختلفون بشكل إحصائى فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو السوق بشكل شامل " سعر المنتج – أسماء العلامات التجارية والترويج والتوزيع " .
- حاولت دراسة " فئات الاستهلاك – تغير أنماط استهلاك الطعام فى مدينة نيويورك " الوقوف على عوامل تغير أنماط الاستهلاك وتبين أن عوامل التغير انحصرت فى الصناعة والمواصلات والتكنولوجيا والاتصالات ونمو المدن فى المساحة والتعداد السكانى .

- حاولت دراسة " عملية الاستهلاك فى المدن الجديدة - تحقيق لسلوك مهاجر صينى مستهلك فى تورنتو " وصف وتحليل سلوك الموطن المهاجر من خلال التعرف على النظام التجارى المدنى وشخصيات المهاجرين وعلاقتهم بأعراقهم الجنسية والكشف عن سلوك مهاجرين مستهلكين من الطبقة الوسطى للشعب الصينى فى ضواحى مدينة تورنتو وتوصلت إلى أن خصائص الإنسان والعوامل البنائية للمكان وخصائص ومميزات المتجر أيضاً تلعب دوراً فى عملية التسويق .
- جاءت دراسة " الهوية العرقية والتنشئة الاجتماعية وسلوك الاستهلاك الثقافى الخاص " محاولة لاكتشاف مدى التأثير الذى تقوم به الهوية العرقية والتنشئة الاجتماعية على سلوكيات المستهلك الثقافية الخاصة بالمراهقين الأمريكيين من أصل آسيوى ، وتوصلت إلى أن الثقافة الوالدية تصب فى اتجاه تقوية النزعة العرقية وأن حضور أو غياب الصديق العرقى يؤثر فى سلوك الاستهلاك الثقافى .
- توصلت دراسة " الشرائح العليا فى المجتمع المصرى وتنامى الاتجاه الاستهلاكى - دراسة حالة لحفلات الزفاف " ، إلى أن الشرائح الرأسمالية المنتجة تارة والمتوارثة تارة أخرى تسلك سلوك الرأسمالية المستهلكة والمبالغة فى الإسراف والذى ظهر فى صورة استهلاك ترفى غير مسبوق فى جوانب غير استثمارية منها العقارات الضخمة والمؤثثة أثاثاً فاخراً ، السيارات الفارهة ، الملابس الفاخره .
- حاولت دراسة " الأنماط الاستهلاكية لدى الرأسمالية الجدد – دراسة ميدانية لعينة من الشريحة الصغرى للرأسمالية الجديدة " الوقوف على أثر التغيرات العالمية الجديدة على هذه الشريحة وتبين أن السلوك الاستهلاكى الترفى المظهرى أصبح السمة الغالبة لهذه الشرائح " مساكن – سيارات – ملابس – حفلات زفاف – مناسبات " .
- جاءت دراسة " العولمة والثقافة الاستهلاكية – الأشكال والآليات " محاولة للوقوف على شكل المنشآت الاستهلاكية الجديدة والآليات التى تتخذها لجذب الثقافة الاستهلاكية وتوصلت إلى أن الإعلانات أبرز وأهم الآليات التى تستعين بها المنشآت لجذب المستهلك والتى ترتبط بالإمكانات المادية لشركات الإعلانات .
- حاولت دراسة " التليفزيون المصرى وتكريس مفاهيم المجتمع الاستهلاكى " الوقف على كثافة إعلانات السلع الاستهلاكية فى القناة الأولى فى التليفزيون المصرى

وتوصلت الدراسة إلى قدرة الإعلان على خلق نزعة استهلاكية لدى الشرائح الفقيرة فى المجتمع أكثر من غيرها من الشرائح .

- استهدفت دراسة " صياغة سلوكيات استهلاك المستهلك المحسوسة والمخططة " معرفة تأثير الإعلام بالمنتج على سلوكيات المستهلكين المخططة وتوصلت إلى أن لوسائل الإعلام دور فعال فى التغيرات التى تطرأ على السلوك الاستهلاكى .
- استهدفت دراسة " لافتات اللحوم : اتجاهات المستهلك ونمط استهلاك اللحوم " التعرف على اتجاه المستهلك نحو هذه اللافتات وتوصلت إلى أن تلك اللافتات تؤثر بشكل إيجابى على اتجاهات الاستهلاك .
- حاولت دراسة " سلوك استهلاك الطعام والتعليم فى الصين " تحليل حول المسكن الأسرى واستدلالات حسن الإدارة التعرف على أثر التعليم الأبوى على نمط استهلاك الغذاء والأطعمة الرسمية المغذية وتوصلت إلى أن المعرفة بأنماط استهلاك الطعام ترتبط بالمستويات التعليمية .
- حاولت دراسة " تحديد البعد المألوف لسلوك المستهلك – صياغة واستمرار أنماط السلوك المعتاد " معرفة أنماط الاستهلاك المألوف شاملاً دور المنتجات والطبقة الاجتماعية فى تكوينها وانجاحها ، وتوصلت إلى أن الطباع والمعايير الاجتماعية تؤثر على شكل وثبات أنماط الاستهلاك المعتاد من خلال الأدوار الرئيسية .
- توصلت دراسة " اضمحلال البناءات الاجتماعية – دراسة مبنية على ميكانيزم آلة عمل سلوك المستهلك المعاصر من خلال منظور جوهرى ونظرى " إلى أن إنفاق العائلة وحاجات استهلاك الفرد تتأثر بشكل واضح بالعوامل الديمقراطية الاجتماعية والاقتصادية .
- حاولت دراسة " أنماط استهلاك الطعام – دليل تجريبى من منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية إلى توفير تقديرات مرونة الطلب باستخدام البيانات الدولية " وخلصت إلى أن أصحاب الدخول المنخفضة يخصصون نسبة أكبر من دخولهم للطعام والمشروبات .
- حاولت دراسة الأسرة الحضرية وثقافة الاستهلاك – دراسة ميدانية فى مدينة بنى سويف " الوقوف على نمط استهلاك المقدرات الحياتية وعلاقة ذلك بقيم المكانة المهنية وقيم المظهرية ، وتوصلت إلى أن كثير من التطلعات التى تتطلع الأسر إليها

ليست مرتبطة بأسر بعينها وأن أنماط الاستهلاك ترتبط بالدخل وحجم الأسرة والمكانة الاجتماعية للأسرة .

- جاءت دراسة " التليفون المحمول وثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصرى - دراسى ميدانية على عينة من شرائح طبقية مختلفة " محاولة لرصد القيم والمفاهيم الجديدة التى أدى التليفون المحمول إليها وتوصلت إلى أن المحمول أصبح أداة فى يد الجميع " أغنياء وبعض الفقراء " وأنه أثر بالسلب على ميزانية الأسرة وأثر بالإيجاب على العلاقات مع الأقارب والأصدقاء وقضاء وقت الفراغ .
- اهتمت دراسة التدرج الاجتماعى وأنماط الاستهلاك فى تركيا[4] بتحليل ممارسات الاستهلاك التى كانت تمارسها الأسر التركية من خلال تقييم تأثير القوى الاجتماعية الاقتصادية على أنماط الاستهلاك والذوق العام والأسلوب الحياتى ، مستخدمة نظرية إعـــادة الإنتـــاج لـــ " بورديـــو " ونظريـــة التشـــكيل الطبقـــى لـ " جيدنز " حيث قام معهد الإحصاء الحكومى بعمل هذه الدراسة من 1 يناير حتى ديسمبر 1994 فى 236 مستوطنة حضرية وريفية ، وقبل إجراء الدراسة تم عمل اختبار أولى على 100 أسرة فى 10 أقاليم ومركزين و7 مدن . إضافة إلى ذلك فإنه من أجل الحصول على إجابات دقيقة ؛ فإنه قد تم عمل كتيبات وملصقات وعمليات ترويج ، وبلغ إجمالى حجم العينة خلال 12 شهر 26.256 أسرة و517 شخص لإجراء المقابلات و112 مشرف و47 منظم و41 سائق و54 فنى زراعى . وقد قام كل محاور بزيارة 6 أسر كل ثلاثة أيام بإجمالى 10 مرات فى الشهر . وقد تم إجراء الدراسة وتطبيقها على 62 منطقة حضرية و174 منطقة ريفية ، فعلى سبيل المثال ، ففى يناير 1994 ، قام الباحثون بإجراء مقابلات مع 2188 أسرة ، وفى فبراير 1994 قاموا بإجراء مقابلات مع 2188 أسرة أخرى . وقد استمرت هذه العملية التعاقبية حتى نهاية شهر ديسمبر 1994 .. وفى المستوطنات التى كان يبلغ عدد السكان فيها 200001 أو يزيد كانت تعتبر حضرية أو المستوطنات التى كان عدد السكان بها أقل من 200.000 فإنها كانت تعتبر ريفية وقد تم تضمين جميع المناطق الجغرافية السبعة فى تركيا فى الدراسة . زيادة على ذلك فإنه بعد أن تم تجميع البيانات قام الباحثون بتحريرها وتنظيمها وقام العاملون فى مجال الإحصاء بمعهد الإحصاء بعمل نفس الشئ . وأثناء هذه العملية ، تم التعامل مع 45 رب أسرة من المناطق الحضرية و25 من المناطق الريفية على إنهم غير موجودين وذلك لأسباب

عديدة مثل المصداقية والأماكن المتغيرة . وقد تم تطبيق الدراسة على حوالى 27.000 رب أسرة خلال فترة 12 شهر .

ومن خلال التحليل ، تم اختيار 13086 رب أسرة من إجمالى فترة الستة أشهر من خلال البيانات المتاحة . وكانت الشهور هى يناير ومارس ومايو ويوليو وسبتمبر ونوفمبر من عام 1994 وكانت وحدة التحليل تتمثل فى رؤوس العائلات . واتضح من خلال الدراسة أن التفاعل بين الدخل والتعليم فى البنود التى يتم اختيارها يقترح أن الخبز والحبوب واللحوم والخضروات واستهلاك الفواكه داخل مجموعات التعليم تتأثر بشكل مباشر بالدخل ، وجدير بالذكر أن تأثير التفاعل على الإنفاق على التعليم يشير إلى دعم قول آخر لنظرية إعادة الإنتاج لبورديو والدخل فقط يزيد من الإنفاق على التعليم فى الكليات وعلى أرباب الأسر فى المراحل التعليمية .

المبحث الثالث

الاستهلاك : إشكالية المفهوم والتنظير

أ - التأسيس الطبقى :

إن الاستهلاك مؤسسة طبقية مثل المدرسة : فليس هناك تفاوت أمام الأغراض بالمعنى الاقتصادى وحسب (فالشراء والخيار ، والممارسة الاستهلاكية تنتظم بالقدرة الشرائية ، ودرجة التعليم ذاتها تتوقف على الصعود الطبقى ، الخ) – باختصار ، ليس لهم كلهم الأغراض ذاتها ، كما لا يكون للجميع الفرص المدرسية نفسها – بل هناك فى العمق تمييز جذرى بمعنى أن البعض يتوصل فقط إلى منطق مستقل ، عقلانى ، لعناصر المحيط (استعمال وظيفى ، تنظيم جمالى ، اكتمال ثقافى) : وهذا البعض لا علاقة له بالأغراض وهو لا " يستهلك " بالمعنى الحقيقى للكلمة ، إذ أن الآخرين موجهون إلى اقتصاد سحرى ، إلى تقويم الأغراض كأغراض ، وتقويم كل الباقى كأغراض (الأفكار ، التسليات ، المعرفة ، الثقافة) : إن هذا المنطق الوثنى هو حقاً أيديولوجيا الاستهلاك . إن كل هذا يحيلنا ، فيما يتعدى ميتافيزيقا الحاجات والوفرة ، إلى تحليل حقيقى للمنطق الاجتماعى للاستهلاك . هذا المنطق لا علاقة له إطلاقاً بمنطق التثمين الفردى للقيمة الاستعمالية للسلع والخدمات – منطق الفيض اللامتكافئ ، حيث يكون للبعض حق فى المعجزة ، وللآخرين حـــــــــــــــــق فـــــــــــــــــى نتـــــــــــــــــائج هذه المعجزة لا غير ، فهو ليس منطق الإشباع ، بل هو منطق الإنتاج والتلاعب بالدالات الاجتماعية . فى هذا المنظار يمكن تحليل المسار الاستهلاكى من زاويتين أساسيتين[5] :

1 - المنطق الاجتماعى للاستهلاك بوصفه مسار دلالة واتصال ، قائم على راموز ترتسم فيه الممارسات الاستهلاكية وترتدى معناها . هنا يكون الاستهلاك منظومة تبادل ، ويكون المعادل للغة . إن التحليل البنيوى هو الذى يستطيع تناوله فى هذا المستوى .

2 - المنطق الاجتماعى للاستهلاك بوصفه مسار تصنيف وتباين اجتماعى ، حيث تصطف الأغراض العلامات هذه المرة ، لا بوصفها تباينات دلالية فى رمز ، بل بوصفها قيماً موقعية ، مرتبية فى هرم تراتبى . هنا ، يمكن أن يكون الاستهلاك موضوع تحليل استراتيجى يحدد وزنه النوعى فى توزيع القيم الموقعية (ذات العلاقة الضمنية بدالات اجتماعية أخرى : المعرفة ، السلطة ، الثقافة ، الخ) .

إن مبدأ التحليل يبقى التالى : لا نستهلك أبداً غرضاً بذاته (فى قيمته الاستعمالية) – بل نتلاعب دوماً بالأغراض (بالمعنى الأوسع) بوصفها علامات تمييز كم سواء من حيث ربطكم بمجموعتكم ، بجماعتكم الخاصة بكم ، باعتبارها مرجعاً مثالياً ، أم من حيث فصلكم عن مجموعتكم ، وإحالتكم إلى جماعة ذات موقع أرفع .

مع ذلك ، يكتسى هذا المسار التباينى الموقعى ، وهو مسار اجتماعى أساسى ، به يندرج كل فرد فى مجتمع ، معلماً معاشاً ومعلماً بنيوياً ، أحدهما واع وثانيهما لا واع ، أحدهما أخلاقى (إنها أخلاقية المنصب ، التنافس على المناصب ، سلم النفوذ) ، وثانيهما بنيوى : إنه الارتسام الدائم فى رمز تتجاوز قواعده وقيوده الدلالية – كما هو حال قيود اللسان – الأفراد ، تجاوزاً جوهرياً .

يرى المستهلك أن مسالكه التمايزية هى حرية وطموح واختيار ، ولا يراها بوصفها إكراهاً تباينياً وإذعاناً لرمز . إن التباين يعنى دوماً وفى آن إقامة نظام التباينات الكلى ، وهو فى المقام الأول واقع المجتمع الشامل ، ويتعدى الفرد حتماً . حين يسجل كل فرد نقاطاً فى نظام التباينات إنما يوطده من جراء ذلك بالذات ، وتالياً يحكم على نفسه بنفسه بعدم اندراجه فيه أبداً إلا اندراجاً نسبياً . إن كل فرد يرى أرباحه الاجتماعية التباينية كأنها أرباح مطلقة ، ولا يرى الإكراه البنيوى الذى يجعل المواقع تتبدل ، دون تغير نظام التباينات .

السوق المعولم وثقافة الاستهلاك :

لقد شهدت المجتمعات انتصارا للعقلية الاقتصادية التى طوقت الأعراف والقيم التقليدية لتنتج ثقافة حديثة تقوم على فكرة التبادل العقلانى . ولقد دعم من هذا نمو الإنتاج السلعى الكبير وإقامة أسواق جديدة للسلع الاستهلاكية وظهور أنماط جديدة للتوزيع مثل مراكز التسوق Shoping Centers والأسواق الراقية Super Markets . وفى ضوء هذه التغيرات تأثرت خبرات الشراء فأصبحت تتصدر لا من خلال حجم التبادلات فى الأسواق بل من خلال الأسلوب الذى تعرض به السلع .

لذا يمكن تحديد مفهوم ثقافة الاستهلاك على النحو التالى : الثقافة هى جماع أساليب الحياة ومعانيها ورموزها وثقافة الاستهلاك Consumer Culture هى تلك الجوانب المصاحبة للعملية الاستهلاكية . إنها مجموع المعانى والرموز والصور التى تصاحب العملية الاستهلاكية والتى تضفى على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها فى الحياة اليومية .

وتتسم ثقافة الاستهلاك بمجموعة من الخصائص نجملها فى الآتى[6] :

مادية Materialist فهى تلتف حول استهلاك السلع المادية والتى تتأثر بالأسواق وأسلوب العرض والدعاية وبهذه الطريقة تصبح الثقافة المرتبطة بعملية الشراء ثقافة ذات طابع مادى .

معنوية حيث ترتبط باستهلاك المعانى والتى تسعى إلى تثبيت الصور والمعانى فى ذهن المشترى فممارسة التسوق ليست مجرد تعامل اقتصادى ولكنها تعامل معنوى يكتسب الفرد من خلاله خبرات خاصة ويستنتج من خلاله مجموعة خاصة من الصور الذهنية وهو ما يطلق عليه الباحثون الاستهلاك البصرى Voyeuristic Consumption وهذه العملية ترتبط بالاستمتاع الشخصى والمعنوى .

اجتماعية فالثقافة الاستهلاكية تضفى الطابع الأسلوبى Stylistic أو أسلوب الحياة Style Life أى أن للسلعة تأثير سلبى يعبر عن فردية أو تفرد مالكها مثل ربط السلع بشخصيات معينة أو بأنماط شخصية معينة مثل إعلانات الملابس ، العطور ، والتى ترتبط بنمط رجل الأعمال الناجح أو السيدة الراقية Super woman التحول السريع والمستمر ويصفها أحد الباحثين بأن كل شئ يصبح قابلا للتبادل مع أى شئ .

رمزية : حيث تتأسس على الإنتاج المستمر للعلاقات Signs والرموز Symbols فالثقافة الاستهلاكية رمزية فالمستهلكون على وعى بأنهم يتحدثون من خلال مظهرهم وملابسهم والسلع والممارسات التى تحيط بهم سواء فى المنزل أو الأسواق ، المطارات وأماكن وقت الفراغ .

قهرية : فهى تدفع الأفراد دفعا إلى الاستهلاك والركض خلف طموحاتهم بصرف النظر عن الفوائد الفعلية المتحققة من ذلك وهى قهرية تعتمد فى انتشارها على التقليد الذى يدفع الناس إلى الحصول على ما حصل عليه أقرانهم الآخرين ويظهر فى ذلك أثر وسائل الإعلان ، التقاليد التى تنجح الثقافة الاستهلاكية فى استخدامها وتوظيفها مثل الاحتفال بالمناسبات التقليدية دينية كانت أم غير دينية .

نزعات الطفولة والسلوك الاستهلاكى :

التطفيل Infantlization (الاحتفاظ بخصائص الطفولة)

إذا كانت العولمة تعنى الخصخصة ، والخصخصة يصحبها تبحير ، فإن التبحير يتطلب بازدياد طفالة المستهلكين . تحول الأسواق العدوانية المواطنين تدريجيا إلى أفراد

ذاتيو المصلحة ومن أفراد إلى مستهلكين ثم تحويل المستهلكين إلى أطفال وتحويل الأطفال إلى مستهلكين . وهذا هو فى جزء منه استجابة لأوامر العولمة . فمن أجل أن تبيع بضائع عبر الحدود إلى جمهور عالمى متناثر فى مجتمعات ناضجة ذات فروق حضارية واضحة ، فلابد على البائعون أن يمسوا الحاجات والرغبات العالمية . فلابد أن يتحدثوا لغة إسرافية عالمية . وبما أن الاحتياجات والرغبات تتباين بزيادة تعقد واختلاف المجتمعات ، فإن هذا المنطق موجه للأطفال باعتبارهم مستهلكين نموذجيين ، وقد استخدم البائعون بيانات أذواق الأطفال وعاداتهم كنماذج حتى للتسويق للكبار . هذا لا يعنى بالضرورة البيع للأطفال ، ولكنه يعنى البيع للطفل الموجود فى كل رجل وسيدة . فوصل البيع والشراء إلى مراتب المراهقين وقبل المراهقين وطلاب المرحلة الابتدائية ، بل أنه وصل اليوم إلى مراحل ما قبل المدرسة بل وإلى مرحلة الترجل .[7]

إن سوق المراهقين سوق شهى فهو يدمج قوة الإنفاق فى الراشد ورغبة الطفل فى الشراء . المراهقين هم الهدف المرجو . كما أن أولئك الذين سيصبحوا مراهقين يفتحون الشهية خاصة إذا كان يمكن اقتلاع جذورهم من المنزل الأسرى الذى يحميهم ويقتربون من مرحلة المستهلك المستقل ، فحتى شبكة الإنترنت تفتح بابها للطفل بمجرد أن يصل إلى أربع سنوات . وهناك كتب ألفت لهذا الغرض تحت عناوين " دليل المسوق إلى قلب الطفل " (Gene Del Vecchio) ماذا يشترى الأطفال ولماذا ؟ (Dan S. Acuff) . الأطفال كمستهلكين (James V. Mc Neal) . وفى فصله الأخير من كتاب الأطفال كمستهلكين عالمين ، يصل Mcneal إلى قلب اهتمام الأطفال الجديد فى السوق العالمى من خلال التركيز على الأذواق العامة والرغبات البدائية للأطفال كطريقة لتباين الثقافات الناضجة دون وضع فى الاعتبار الأذواق أو الحاجات المطلوبة .

نحن نطلب من الأطفال أن ينمو بسرعة حتى يصبحوا مستهلكين . وليس هذا فحسب بل أننا نبحث عن الطفل داخل كل راشد والمستهلك داخل كل طفل النتيجة مستهلك جديد ما هو بطفل وما هو براشد ولكن كلاهما ذو قوة إنفاق الراشد وشهوة استهلاك الطفل . تلعب الأفلام دورا آخر لقد شاهدت صناعات الفيلم القومى دولا مؤثرة فى مجال صناعات الفيلم كفرنسا وإيطاليا والهند والمكسيك يتحول جمهورها إلى الفيلم الأمريكى على الرغم من القيود المفروضة . هذا ليس حالة الثقافة الأمريكية التى تغزو الثقافة الفرنسية أو الهندية . إنها قضية تفوق إنفاق الأطفال على إنفاق الراشدين وقد تزعمت

هوليوود فن إمتاع الأطفال ، كل طفل فى كل راشد وبذلك حققت تميزا تجاريا على المنافسين الثقافيين الراشدين فى كل دولة تنافسها .[8]

ونجحت الوجبات السريعة بلعب نفس اللعب من خلال الوجبات السريعة المحلاة التى يفضلها الأطفال فى كل مكان على حساب الأطباق المختلفة ذات التاريخ الثقافى التى يأكلها الأفراد فى المواسم وكانت تساعد على تقوية الروابط الأسرية المجتمعية وتظهر التقاليد الدينية الثقافية . والرياضية مثال آخر فى الملابس الرياضية خاصة . وفى السياسة نعتمد فيما نرتديه على ما نراه فى وسائل الإعلام . أن تطفيل المستهلكين يجلب معه الاجتماع الذى أقيم على الرأسمالية الأولى . فقد أوضح Max Weber العلاقة بين ارتفاع الرأسمالية والاحتجاج موضحا أن الأعراف البروتستانتينية أعطت للنشاط التجارى معايير أخلاقية كتوفير واعتبار الرأسمالية فى حد ذاتها نعمة للتخيل المسيحى . أن الأخلاق البروتستانتينية احتفلت بفضائلها المرتبطة بالنضج والنظام والإنتاجية والعمل الجاد ، وساعدت على نقل طاقات الجمهورية الأمريكية الجديدة إلى اقتصاد العالم الناجح .

أما الأخلاقيات التى تتطلبها الرأسمالية الجديدة فلابد أن تدعم ثقافة الاستهلاك ووقت الفراغ والاحتفاظ بالطفولة . لأول مرة فى التاريخ تقف عقلانية المجتمع فى وجه النمو الأخلاقى والمدنى وتعقد ولتباين المتطلبان . وبدلا من ذلك فإن هدفه التأخر محتفظ بالأطفال ، أطفال أكبر وقت ممكن ومحولا الراشدين إلى أطفال وقتما أمكن .

تاريخيا سعت المؤسسات الديموقراطية التعليمية والثقافية والمدنية إلى البحث فيما هو ناضج فى كل طفل معادية المزاج اللعبى للأطفال وميول قضاء وقت الفراغ بلا هدف . لقد سعت تلك المؤسسات إلى تهذيب غرائز الطفل . فلم يكن الطفل يستطيع التمييز بين الذات والعالم .

أما الآن فتفسير العملية مختلف فى المجتمع المسرف حيث أن القوى المسئولة عن التعليم والثقافة تسعى إلى أن تمحو مدنية المجتمع حيث أن هذه المؤسسات تسعى إلى خلق مستهلكين . أن الصراع ليس بين الأطفال والراشدين ولكن بين الطفل النموذجى والراشد النموذجى . كيف تكون المقاومة حينذاك ؟

ولقد فقدت الدولة رمزا أساسيا لسيادتها هو خلق النقود . فأيام العملة المعدنية كان حق " سك العملة " بيد الملك وحده دون غيره من أمراء الإقطاع ثم انتقل إلى يد الدولة القومية وحدها لا يشاركها فيه أحد ولا تتنازل عنه لأى جهة . وحين ظهرت النقود الورقية احتفظت الدولة بحقها فى إصدارها عن طريق بنك تمنحه امتياز الإصدار فى مقابل

مقاسمته فى أرباح عملية الإصدار (وهو حتى الآن الجزء الأهم فيما تحصل عليه الحكومة المصرية من البنك المركزى) وكذلك تولى مهمة إدارة الحسابات النقدية للحكومة دون مقابل . ولكن العولمة أدت إلى استقلال نسبى لعالم المال والأعمال عن كل الحكومات فالتعامل ببطاقات الائتمان Credit Card التى لا تخضع لإشراف أى جهة اللهم إلا حرص أصحاب الاسم التجارى على ضمان سلامة إصدارها من أى بلد فى العالم . فهذه نقود انتزاع القطاع الخاص حق خلقها من الدول ذات السيادة . وبعبارة أخرى سقط حق خلق النقود من إطار سيادة الدولة ليصبح محكوما بآليات السوق . وهى تزداد رواجا باطراد إذ أنها مقبولة فى كل الدول الكبرى أيا كانت العملة التى حسب الدين بها ، وفى النهاية يسدد حامل البطاقة دينه بعملة الدولة المقيم بها من خلال البنك الذى أصدر له البطاقة . فهى " نقود كوكبية " بمعنى الكلمة .

القيود على السياسات الاقتصادية الكلية : ومن انعكاسات العولمة على دور الدولة الصعوبات التى تحد من قدرة الحكومة على وضع وتنفيذ السياسة الاقتصادية الكلية Macro-Eonomic Polices التى تراها صالحة للاقتصاد القومى إذا لم تشاركها القوى المتمثلة فى الشركات متعدية الجنسية التى تنتمى تاريخا لها أو التى تعمل فى أرضها مع وجود الإدارة العليا فى بلد آخر . والاختلاف فى وجهات النظر وارد حين يفكر طرف فى مصلحة الاقتصاد القومى أولا فى حين يفكر الآخر فى اقتصاد العالم كله . ولا تتقيد الشركات متعدية الجنسية بأى وطن أو جنسية فى تعبئة المدخرات وانتقاء الخبرات وتوطين وحدات الإنتاج أو التسويق .[9]

ويتناول بهجت أبو النصر بعض الآثار السلبية على الدور السيادى للدولة من خلال الشركات متعددة الجنسيات ، حيث يتم الاستغناء عن بعض وظائف الدولة الموروثة : وقد تمكنت الرأسمالية متعدية الجنسية من الاستغناء – إلى حد كبير – عن بعض المهام الموكولة للدولة القومية منذ نشأتها ، أهمها :

لم تعد هذه الرأسمالية فى حاجة إلى قوات مسلحة ضخمة وقوية فعهد الفتوح والغزوات والاحتلال والضم قد انتهى . والعبرة اليوم بالقوة الاقتصادية للشركة متعدية الجنسية التى تمكنها من دخول أى دولة ومد نشاطها إلى أنحاء متعددة من العالم ، وهى تواجه احتمال المنافسة مع شركات من نفس النوع ، وكثيرا ما تنتهى المنافسة بين شركتين إلى اندماج Merger أو انتزاع Take Over إحداهما السيطرة على الأخرى ، وغير ذلك من أشكال التعاون رغم المنافسة . ويظهر ذلك بوضوح فى مجال البحث والتطوير بما

يحتاجه من تمويل ضخم . كذلك تنشئ الشركات المتنافسة فى أحوال غير قليلة شركات تابعة مشتركة . وهى دائما وسيلة التغلب على صعوبات دخول أى سوق محلى ، فضلا عن إغراق وسائل الإعلام بإعلانات عالية التكلفة .

ويرى " الحبيب الجنحانى " أن أممية رأس المال وغزو الشركات المتعدية الجنسية للعالم قد هدم الأساس الذى تقوم عليه الدولة والاستقرار الديمقراطى ، فقد تحددت مهمة الدولة فى مفهوم الليبراليين الجدد ، بأنها مضيفة للشركات متعدية الجنسية وعليه تتحمل الدولة نفقات باهظة لكرم الضيافة كشروط ميسرة ، وإعفاءات ضريبية ، الأمر الذى يؤدى إلى تقليص الإنفاق الحكومى على حساب الرعاية الاجتماعية ، مما أفرز أعداد متزايدة من المهمشين وبخاصة فى صفوف الشباب والنساء والمهاجرين وتهميش دور النقابات العمالية ومن ثم تصبح الدولة خاضعة لإملاءات أممية رأس المال وأداتها الفعالة ، تلك المتمثلة فى المنظمات المالية الدولية ، وأصبحت السلطة القومية كرجل المطافى يركض فى جميع الاتجاهات لإطفاء الحرائق ، حرائق البطالة ، والإرهاب ، والعنف والأوبئة القاتلة والجريمة .[10]

وقد ذهب روبين مورى إلى أن فترة ما بعد الحرب قد شهدت إضفاء الطابع العالمى على رأس المال Internationalization فى شكل رأس المال التجارى والاستثمارى والتمويلى ، بحيث أصبحنا نسمع فى كل دولة عن التجارة الخارجية والاستثمارات الخارجية والتمويل الخارجى . ولا يميل رأس المال إلى أن يرتبط بمجتمع معين بل يسعى دائما إلى حيث يتضاعف فوائده . ومن ثم فإن إضفاء الطابع العالمى على رأس المال يؤدى إلى إضعاف الدول الأم (الرأسمالية) . وتصبح مهمة الدولة هى تسهيل مرور رأس المال وخلق الظروف التى تهيئ له الانتقال من مكان إلى أخر (تم الإشارة إلى هذه الوظائف من قبل) .

المبحث الرابع

الاتجاهات النظرية فى دراسة الاستهلاك :

شكلت الأفكار النظرية الكلاسيكية لبعض العلماء والباحثين فى علم الاجتماع أساساً متميزاً لتطور علم الاجتماع الاستهلاكى حيث وضعت أساساً بنائياً لمجموعة الأفكار التقليدية التى شاركت فى الوقت الحاضر فى تحديد المعنى الاجتماعى للاستهلاك .

تورستين فيبلن تحدث عن الاستهلاك المظهرى حيث أكد أن الفرد يقوم بشراء السلع لإشباع حاجاته ورغباته التى تتأثر تأثراً كبيراً بالجماعة التى ينتمى إليها كما يتطلع إلى الأنماط السلوكية والعادات الشرائية الخاصة بالطبقات الاجتماعية الأعلى من الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها .[11] لكن جورج زيملى ناقش الموضة - دور بيوت الأزياء كشكل اجتماعى فى التخطيط الطبقى السلعى للأزياء مؤكداً الشعور بالفردية والعمومية والأمن الاجتماعى وعلاقة الناس .[12] أما دوزنبرى فقد تناول دالة الاستهلاك الكلى حيث يرى أن استهلاك الفرد من السلع لا يتوقف على ذوقه بقدر ما يتأثر بما يستهلك الآخرون . فالفرد لا يستهلك ما يريده فقط وإنما يستهلك ما يجد جيرانه وأصدقاءه يستهلكونه .[13]

بينما تناول هربرت ماركيوز " الإنسان ذات البعد الواحد " حيث ركز على الطريقة التى حطت بها وسائل الإعلام من قدر الثقافة من خلال إنتاج السلع الاستهلاكية المصممة لتحول الأفراد إلى مستهلكين سلبيين خاصة تحليل مسألة الثقافة فى مؤلفه الإنسان دور البعد الواحد أى الإنسان المنشئ الذى يجد نفسه فى السلعة ويجد روحه فى السيارة ومستوى المنزل المرتفع ومتطلبات المطبخ .[14] على حين نقد ثيودور ف أدورنو فى كتابه الشخصية التسلطية الواقع الاقتصادى والثقافى للمجتمعات الرأسمالية الغربية مستندة فى ذلك إلى إعادة توجيه الماركسية من جديد ، حيث ذهب إلى أن طبيعة البنية الشخصية الحالية التى شكلت من قبل النظام الرأسمالى – الذى تصل قدرته وهيمنته إلى أعماق النفس البشرية – لا تكتفى بالاستجابة وسيطرت النظم عليها بل تبحث عن أنماط الهيمنة عليها بصورة مستمرة من قبل النظام .[15]

أما نظريتا إعادة الإنتاج ونظرية التشكيل الطبقى الأساس لتنظير العلاقة بين الطبقة والوضع والمنهج الحياتى (جروسكى 1994) . وبالرغم من أن كلا من " بورديو وجيدنز " يحددان الملامح الهامة للنظريات المختلفة ، إلا أن كلا منهما يستمد أفكاره من " ماركس " و " فيبر " و " دوركايم " . وبالفعل نجد أن " ماركس " و " فيبر " قد قدما لهذين العالمين المعاصرين آراء جوهرية عن الطبقة الاجتماعية والاستهلاك والوضع الاجتماعى والمنهج الحياتى .

على حين اتجه التحليل السوسيولوجى للاستهلاك بعد الحداثة إلى التركيز على الاستهلاك كمحدد للهوية بدلاً من العمل فالأفراد والجماعات يشكلون هويتهم من الزخم المتدفق من الصور الإعلامية والمنتجات الاستهلاكية .

ذهب فردريك جيمسون إلى أن ثقافة عالم ما بعد الحداثة تولى اهتماماً بارزاً بالسطح الظاهر الخارجى ، ومن ثم تتسم بعدم العمق فى حين يرى بودريارد أن السلع فى المجتمع الاستهلاكى تكتسب قيم رمزية معينة يشتهيها الناس فلا يستهلك للقيمة فى حد ذاتها . على حين يركز مايك فيزرستون على أن ثقافة الاستهلاك تحول الجسد إلى رمز للترويج ، التأكيد على النزعة الشهوانية ، إلا أن تورين يقسم المستهلكين إلى من يبدأون بامتلاك الأشياء الضرورية والغذاء إلى من يملكون حرية الاختيار ، الاستهلاك فى نظره يعبر عن المستوى الاقتصادى .

روبرت ج. هولتون ذهب إلى أن السلع ترتبط بالأنواع الثقافية . أما روبرت بوكوك فقد ربط بين الاستهلاك والهوية . بومان يرى أن الاستهلاك يعبر عن الذات الاجتماعية وعن الانتماء للآخرين فالاستهلاك أصبح أسلوب حياة فما يباع ليس القيم ولكن الرمز .

بورديو :

ربما يكون " بورديو " هو أشهر وأهم العلماء الذين تطرقوا لقضية المناهج الحياتية والاستهلاك وطرحوها فى مقدمة التحليل السوسيولوجى خلال العشرين عاماً الماضية . وقد قدم نظرية إعادة الإنتاج من خلال استعراضه لكتابات ماركس وفيبر ودوركايم . وفى نظرية " بورديو " نجد أنه بالرغم من أن الطبقة هى عبارة عن مبدأ توضيحى عالمى ، إلا أنه لا يحدد أو يعرف الطبقة من خلال وسائل الإنتاج ولكن من واقع العلاقات الاجتماعية . وتعرف الطبقة بأنها " وضع مماثل فى البيئة الاجتماعية .. وظروف معيشية متشابهة وتصرفات مماثلة " . ولا شك فى أن الذوق يساعد فى توحيد من يتشابهون فى نفس التفضيلات ويميزهم عن غيرهم ممن لهم أذواق مختلفة . وبالنسبة للناس فإنهم يتعقبون نقاط التشابه والاختلاف فى عدد من الحقول الثقافية (بورديو 1984) . فعلى سبيل المثال ، نجد أن الفروق فى مجال التعليم وأنماط الزواج يحظيان بأهمية كبيرة . وطبقاً لما قاله " بورديو " فإن هناك ارتباط قوى بين الوضع الاجتماعى وتصرفات العملاء الذين يشغلون تلك المناصب (بورديو 1984) .[16]

وبالنسبة للاستهلاك فى نظرية " بورديو " فإنه لا يتم تحليله من منظور العرض والطلب . فالمنتجون لا يفرضون الأذواق على المستهلكين . ومن ناحية أخرى ، فإن المستهلكين يختارون من بين ما يعرض عليهم من منتجات متاحة . وهذه الاختيارات يتم

تحديدها من خلال وضعهم أثناء النضال من أجل إثبات مكانتهم بين الطبقات الاجتماعية (سوارتز 1997) .[17]

إن توزيع رأس المال الاقتصادى هو المبدأ العام للتسلسل تبعاً لوجهة نظره . والمبدأ الثانى للتسلسل هو توزيع رأس المال الثقافى .. ونجد أن المناهج الحياتية تنشأ من هذين النوعين من رأس المال . فعلى سبيل المثال نجد أن الطبقتين الوسطى والعليا تنقسمان من ناحية رأس المال الثقافى والاقتصادى وهناك فئة فى الطبقتين الوسطى والعليا غنية برأس المال الثقافى بينما تفتقر إلى رأس المال الاقتصادى . وبالنسبة لفئة أخرى نجد العكس . وطبقاً لما قاله " بورديو " فإن رأس المال الثقافى يتزايد فى الأهمية .[18]

وحسبما يقول " بورديو " فإن التحليل الإحصائى الذى تم عن عمليات التمييز الطبقى ، ليس كافياً . فنجد أن منهجه فى تحليل الطبقات ما هو إلا جمع خيالى للتحليل الإحصائى والوصف العرقى والمقابلات والتصوير واللقطات الإعلامية (سوارتز 1997) . ومع ذلك ، فإنه طبقاً لما قاله " بروبيكر Brubaker 1985 " ، فإنه من المستحيل أن نشكك فى نموذج " بورديو " إذا كان للطبقة الاجتماعية تأثير على الاستهلاك وذلك لأن هذين المفهومين لا يمكن الفصل بينهما .[19]

جيدنز :

فى هذا الصدد قدم " جيدنز " وجهة نظره الخاصة فى بحثه الذى كتبه بعنوان : " التركيب الطبقى فى المجتمعات المتقدمة " فى عام 1973 . وطبقاً لما قاله " جيدنز " فإنه سواء أصبحت الطبقات طبقات اجتماعية أم لا فإن هذا يعتمد على الأشكال المتعددة للتشكيل الطبقى والإصلاح . فالتشكيل الطبقى أمر هام ، والتعارض بين الطبقة والوضع الاجتماعى أمر تجريبى وليس نظرى .[20]

واستناداً لما قاله " ماركس " و " فيبر " فإن " جيدنز " يقترح أن هناك ثلاثة عناصر اجتماعية أساسية هى الملكية والتعليم أو المهارات المهنية والعمالة اليدوية تؤدى إلى ظهور نموذج مكون من ثلاثة أجزاء من التشكيل الطبقى يمكن ملاحظتها فى المجتمعات الرأسمالية الحديثة . وهذه العناصر الثلاثة تؤدى إلى تكوين ثلاثة نقاط للقوة فى المناخ الاقتصادى الأولى التى تأتى منها الطبقة العليا التى تمتلك الأصول الإنتاجية ؛ ومن ثم فإنها تتحكم فى وسائل الإنتاج . والثانية الطبقة الوسطى التى تتكون من الأفراد الذين لا يمتلكون أصولاً ولكنهم يخلقون لأنفسهم وضعاً اجتماعياً فى التسلسل الاجتماعى بما

يحصلون عليه من تعليم خاص أو مهارات يمكن من خلالها بالنسبة لهم أن يستخدمونها كعملة فى السوق . والثالثة الطبقة الدنيا أو الطبقة العاملة التى تشغل المرتبة الثالثة فى السلم الاجتماعى الاقتصادى والتى يمكن لها أن تقوم بالعمل اليدوى من أجل الحصول على ما يمكن لهم أن يقتاتوا به .[21]

ومن ناحية أخرى ، فإن " جيدنز " يؤكد أن النظام الثلاثى للتشكيل الطبقى والحدود الطبقية النظرية التى تهدف إلى شرح الأداء الاجتماعى العالمى الفعلى لا يمكن أبداً أن تكون مطلقة . كما أن " جيدنز " يقترح أن أى تقسيم طبقى اجتماعى يمكن التنبؤ به فى هذه العناصر الثلاثة لا يؤدى بالضرورة إلى وجود أنواع كاملة وغير مرنة .[22]

وفى الحقيقة ، فإنه يصبح من غير الممكن تكوين نموذج نظرى يمكن من خلاله شرح تفاصيل العلاقات المختلفة التى يمكن ملاحظتها من خلال التفاعلات بين الطبقات المتعددة والمجتمعات المتنوعة أو حتى داخل الشرائح المتنوعة داخل وحدة اجتماعية مفردة فى فترات تاريخية مختلفة .. ومن أجل أن يتمكن " جيدنز " من التنظير لما يحدث من شذوذ فى وحول التفاعلات بين الأنظمة الطبقية الفعلية ، فإنه يقدم مفهوم التشكيل الطبقى . وبدلاً من أن ينظر إلى الطبقة كوحدة منفصلة ومستقلة من التقسيم الطبقى الاجتماعى ، فإن جيدنز يقترح أن التركيب الطبقى كنظام اجتماعى من التقسيم الطبقى قد يمكن فهمه على أنه بمثابة تجميع ومختارات من عمليات المتغيرات التى كثيراً ما تحدث فى نظام مكون من ثلاثة طبقات ولكنها تفهم على أنها مجموعات طبقية تختلف عن بعضها البعض من حيث درجة التشكيل الطبقى .[23]

المبحث الخامس

الطبقة : إشكالية المفهوم والتنظير

أ - مفهوم الطبقة :

قدم برجس مفهوماً مركباً للطبقة ضمنه العديد من اللزوميات الطبقية التى يراها ضرورية للوصول إلى الملامح التى يريدها للطبقات وافترض أن البحث عن مفهوم الطبقة لابد وأن يتوافق مع تفسير الوعى – الأيديولوجية - القيم – الاتجاهات والفعل – أسلوب الحياة – السلوك السياسى والصراع الاجتماعى أو إحداهما . إذنً ما هو التفسير الطبقى للوعى والفعل ؟ اعترف برجس أن المتغير التفسيرى يجب أن يكون على الأقل[24] :

متدرج هرمى بمعنى أن تكون طبقة أعلى من الأخرى وبمعنى آخر أن الطبقة ترتبط بعدم المساواة كما يجب أن يكون المتغير التفسيرى متميز بمعنى أن الانتماء إلى طبقة ليس مجرد درجة بمعنى آخر إنه إذا حددنا الطبقة على أساس بعض المكونات (الدخل ، الثروة) فيجب أن تكون هناك شروط غير حاكمة – بناء عليه فلابد من تحديد الطبقات بمصطلحات مادية وهذا يمكن فهمه بمعنيين محددين أحدهما قد يعنى أن الطبقات يجب أن تكون مرتبطة " بمقتضى التعريف " بتوزيع المزايا المادية والأعباء وهى الدخل والعمل ومن الممكن أيضاً ممارسة السلطة والخضوع لها أو أنها يجب أن تكون لها جذور " بمقتضى التعريف " فى علاقات الملكية التى تميز أسلوب الإنتاج المعنى فعلاقات الملكية تشير على سبيل المثال إلى حقوق الإقطاع التى كان يتمتع بها السادة على عبيدهم أو إلى ملكية الرأسماليين لوسائل الإنتاج – يؤكد فى النهاية أن تعريفات الطبقة قد تفى ببعض الشروط وليست كلها .

تعرف الطبقة بأنها جماعة كبيرة من الناس تتميز عن غيرها من المجموعات بموقعها من علاقات الإنتاج أى من ملكية أدوات الإنتاج " من حيث كونها تملك أو لا تملك " حسب طبيعة النظام الاقتصادى – الاجتماعى السائد والمصوغ فى علاقات قوى ونظم سياسية واقتصادية والمثبت بقوانين يحميها بناء للسلطة وتتميز أيضاً بموقعها فى التقسيم الاجتماعى للعمل وبنصيبها من الثروة وكيفية حصولها على هذا النصيب .[25]

يشير بندكس وليبست إلى أن الطبقة الاجتماعية عند ماركس تعنى أى تجمع من الأشخاص الذين يقومون بنفس الوظيفة فى تنظيم الإنتاج ومن بين الطبقات : الحر والعبد

ومالك الأرض والغنى أو بمعنى آخر القاهر والمقهور وتختلف الطبقات عن بعضها وفقاً لمكانتها من النظام الاقتصادى . والوظيفة التى يقوم بها أفرادها فى العملية الإنتاجية ، ويرى ماركس أن مكانة الفرد فى العملية الإنتاجية والخبرات المكتسبة من خلالها تحدد معتقداته وأفعاله وتؤدى هذه الخبرة بأعضاء الطبقة الاجتماعية إلى تطوير هذه المعتقدات والأفعال مما يؤدى إلى تكوين الوعى الطبقى. (26)

يشير لينين إلى أن الطبقات تطلق على مجموعات كبيرة من الناس تتمايز فيما بينها بالمكان الذى تشغله فى منظومة تاريخية معينة وبعلاقتها المحدودة والمكرسة بالقوانين فى معظمها وبوسائل الإنتاج وبالدور الذى تلعبه فى التنظيم الاجتماعى للعمل وبالتالى بكيفية الحصول على حصة من الثروة الاجتماعية وبمقدار هذه الحصة .(27)

مما سبق يتضح أن الطبقة الاجتماعية جماعة من الناس تتميز عن غيرها من المجموعات بموقعها من علاقات الإنتاج ، كل مجتمع ينقسم إلى طبقات رئيسية وأخرى ثانوية وتتحدد خصائص هذه الطبقات بأسلوب الإنتاج ولكل مجتمع طبقى بناء لتنظيم السلطة وإطار تنظيمى ينظم علاقات السلطة المختلفة فيه ، قائم على هيمنة الطبقات الرئيسية المالكة مع غيرها من الطبقات المالكة والمتوافقة معها سياسياً وأيديولوجياً وثقافياً ، موقع الطبقة يحدد نصيبها من الثروة وعائد الثروة من خلال العملية الإنتاجية .

هناك العديد من العلماء الذين حاولوا التنظير للطبقة أمثال ماركس والذى تبنى الاتجاه المادى التاريخى أما الاتجاه البنائى الوظيفى فقد ظهر فى أعمال كل من ماكس فيبر ، بارسونز ، ديفيز ومور ، سوروكين ، جولد ثورب ، لومان ، هابرماس . والاتجاه ----- والذى ظهر فى أعمال سميث ، كولينر ، هوفمان والذى ألمح لقضية العلاقة بين الطبقة والعرق وأخيراً هوخشيلد والذى تحدث عن تسليع الجسد . ونعرض هنا للاتجاه المادى التاريخى ممثلاً فى أعمال كارل ماركس والاتجاه البنائى الوظيفى ممثلاً فى وجهتى نظر ماكس فيبر وروبرت سوروكين وتالكوت بارسونز .

المبحث السادس

الاتجاهات النظرية فى دراسة الطبقة :

ان سوسيولوجية الطبقة ترجع من حيث النظرية والمنهج وربما التحليل أيضاً إلى محاولات كارل ماركس فى نقد الرأسمالية والمجتمع الرأسمالى . الأمر الذى يجعل الماركسية بعامة وكارل ماركس بخاصة بداية التفكير العلمى المنظم فى التدرج الطبقى

فمن خلالها تحدد مفهوم " الطبقة الاجتماعية " سوسيولوجياً رغم الأساس الاقتصادى لنشوئها .

قرر ماركس أن الطبقات قد ظهرت إلى الوجود عندما تطور تقسيم العمل وتطور الإنتاج بحيث أصبح من الممكن لبعض الناس أن يتملكوا فائض عمل غيرهم وبالتالى استطاعوا أن يحققوا تراكماً من هذا الفائض مكنهم من أن يدخلوا فى علاقات استغلالية مع جماهير المنتجين وهكذا أصبح من الممكن أن تسيطر طبقة من الناس على طبقة أخرى . ويرى ماركس أن علاقة الطبقة بوسائل الإنتاج هى العامل الأساسى المحدد لموقعها ودورها فى الإنتاج الاجتماعى وأيضاً المحدد لكيفية حصولها على الدخل وحجم هذا الدخل .

والبناء الطبقى عند ماركس يتكون من طبقة مستغلة وأخرى مغلوبة مستغلة ، والصراع بين الطبقتين حتمى ينتج عن علاقات اجتماعية بين الأفراد . ويوضح ماركس العلاقة بين هاتين الطبقتين ، حيث تتحكم الطبقة المالكة أى أصحاب رأس المال بطرق كثيرة فى حياة الأفراد العقلية والخلقية من أعضاء الطبقة الثانية ويرجع هذا التحكم أساساً لملكيتهم لوسائل الإنتاج الاجتماعية وعلى ذلك فالحكومة والفن والأدب والعلم والفلسفة ما هى إلا أشكال لخدمة المصالح المباشرة للطبقات المسيطرة فى المجتمع .

ويعد التقسيم الثنائى للطبقات الاجتماعية عند ماركس (برجوازية وبروليتارية) هو التقسيم الشائع لديه ، إلا أن هذا لا يعنى بالضرورة أن كل المجتمعات تنقسم إلى طبقتين ، فهناك مجتمعات تنقسم إلى ثلاث طبقات وأخرى إلى أكثر من ذلك ، وهذا ما يؤكده ماركس بدوره فى تقسيمه للمجتمعات المدنية إلى ثلاث طبقات تتمثل فى البرجوازية والطبقة الوسطى والبرجوازية الصغيرة .

كان ماكس فيبر أول من قدم بديلاً شاملاً متكاملاً للنظرية الماركسية ، وفى هذا يقول غريب سيد أحمد بأنه إذا كان ماركس يعتبر المنطلق الأساسى فى تحديد مفهوم الطبقة والتدرج ، فإن ماكس فيبر يعد بحق الرافد الثانى لدراسات التدرج الطبقى والاقتصادى يمثل الجانب المقابل للماركسية فى هذا المجال . وقد ميز فيبر أولاً بين مختلف أشكال التدرج التى تتعايش مع بعضها فى المجتمعات الحديثة وهى : التدرج الطبقى ، الذى أولاه ماركس اهتمامه الأكبر ، والتدرج على أساس الهيبة أو الاحترام ، كما درس توزيع القوة السياسية فى المجتمع كظاهرة مستقلة وهى التى اعتبرها ماركس نتيجة من نتائج التدرج الطبقى وحده تقريباً ، ومن الأمور الواضحة فى نظر فيبر أن التدرج

على أساس الهيبة الذى يسمح بتكوين جماعات مكانة ، يرجع فى الأصل إلى الجماعات قبل الرأسمالية التى كانت تحظى بالاحترام الجماعى كمختلف عناصر طبقة النبلاء والمهن المتعلمة وكبار الموظفين .

يعد بارسونز من أبرز مؤسسى الوظيفية الحديثة . فى مناقشاته عن الطبقة يرى بارسونز أن اللامساواة الطبقية أو التدرج هى درجة هامة لتكامل بناء النظام الاجتماعى ، وعن الصراع الطبقى يذهب بارسونز إلى أن الصراع الطبقى ينمو بسبب : وجود التنافس فى النظام الوظيفى ، مقاومة الأفراد للسلطة فى التنظيمات ، استغلال الأفراد فى مواقع السلطة للآخرين ، اختلاف الثقافات باختلاف وتباين الأبنية ، تباين الأشكال القرابية ، عدم تكافؤ الفرص .[28]

أكد ويلبرت مور وكينجزلى ديفيز على أهمية الطبقة والتدرج داخل كل مجتمع حيث لا يوجد فى رأيهم مجتمع بلا طبقة أو تدرج ، بل إن كل مجتمع عليه أن يقوم بدرجة ما بتوزيع أعضائه على مواقع اجتماعية ويدفعهم نحو تحقيق الواجبات المرتبطة بتلك المواقع . ولعل ما يؤدى إلى استمرارية وبقاء المجتمع وهو ما عبر عنه مور وديفيز بالضرورة الوظيفية للتدرج . وأكدا على أن المواقع فى نسق التدرج تأتى إما من خلال المقدرات الموروثة أو من خلال التدريب . وأن نسق التدرج فى مجتمع ما ليس بالضرورة يتطابق مع أنساق التدرج فى المجتمعات الأخرى ، وذلك لتباين الظروف ومراحل نمو تلك المجتمعات .

يؤكد سوروكين أن الطبقة أو التدرج فى المجتمع يتضح فى الجوانب الاقتصادية والسياسية والمهنية ، سواء كان المجتمع شيوعياً أو رأسمالياً ، أو كان منصوصاً فى دستوره على تساوى جميع أفراده أم لا ، ويرتبط بذلك أن أولئك الذين يشغلون الطبقة العليا فى مجال ما ، يشغلون نفس الطبقة فى مجال آخر والعكس بالعكس . ومن ناحية أخرى ، فإن حتمية ظاهرة التدرج تتضح فى قوله أن " أى جماعة اجتماعية منظمة هى دائماً جسم اجتماعى متدرج . وأنه لا يوجد ولن يوجد أى جماعة اجتماعية دائمة تتسم بأنها مستوية flat يتساوى فيها كل أعضائها . فالمجتمع غير المتدرج ، والذى يتساوى فيه أعضاؤه مساواة حقيقية هو " خرافة " لم تتحقق فى تاريخ البشرية .[29]

المبحث السابع

الاستخلاصات العامة

انطلق هذا البحث من قضية جوهرية وهى العلاقة بين ثقافة الاستهلاك والتمايز الطبقى متبنياً الاتجاه النظرى لكل من بورديو وجيدنز ، وقد أوضح البحث الميدانى وجود العديد من الآليات التى تحدد طبيعة ثقافة الاستهلاك وتباينها بين الطبقات المختلفة وأيضاً الشرائح المختلفة داخل كل طبقة والأجيال لدى الحالات والمجموعات البؤرية . ومن خلال ما توصلت إليه دراسات الحالة ومقابلات المجموعات البؤرية توصلنا إلى ما يلى :

- طبقاً لما أشار إليه ماكس فيبر حيث بين أن البعد الاقتصادى يعد محدد أولى فى دراسة الطبقات إلا أنه أكد أنه ليس الوحيد حيث ركز أيضاً على مقدار الدخل والتعليم وعلى الاستهلاك وأسلوب الحياة ، فقد أوضحت دراسة الحالة ومقابلة المجموعات البؤرية أن المفردات هؤلاء المنتمين إلى الطبقات الدنيا من أسر فقيرة حيث تدرجت مهن الآباء من مهنة العامل البسيط أو الموظف الكتابى الذى كان يعمل فى الماضى بالشهادة الإعدادية أو أقل منها أو الفلاحين الذين يعملون لدى الغير بأجر أو الباعة الجائلين حالة (1) الأب فلاح بسيط . (2) أيضاً الوالد فلاح أجير ، (3) الوالد عامل بناء ، (4) الوالد حارس أيضاً ، (5) الوالد فلاح وأيضاً الحالة رقم (6) . وأيضاً بالنسبة لآباء المفردات فى المجموعات البؤرية تراوحت أيضاً فى مهنة الفلاحة إلى الباعة الجائلين : الصيادين واللائى بدون عمل باستثناء الآباء الموظفين بالنسبة للأعضاء (أ ، ب) .

أما بالنسبة للمنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد اختلف الوضع الحالة (7) الأب اخصائى عظام ، الحالة (8) وهى المتباينة كثيراً لدرجة تدعو للدهشة الأب " مراكبى " ، الحالة (9) الأب فلاح بسيط أيضاً يملك نصف فدان ، الحالة (10) الأب فلاح كان يملك 10 أفدنة بخلاف ملكيته فدانين للأم عن والدها ، الحالة (11) الأب تاجر بسيط ، الحالة (12) الأب موظف بسيط . وفى أعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة الوسطى فكان لـ (أ) أب إقطاعى لكن بمساحة أرض محدودة بعد البيع والصرف منها على تعليم الأبناء والأسرة وذلك طبقاً لأسلوب حياتهم الذين تعودا عليه ، أيضاً الأب أستاذ الجامعة ، ووجد الأب الفلاح والأب الموظف على درجة متميزة ووجد الأب الذى ينتمى إلى الطبقة الدنيا " الطباخ ، المراكبى " .

أما بالنسبة للمنتمين إلى الطبقة العليا فقد كان الأب مزارع يملك ما يقرب من 20 فدان الحالة رقم (14) ، أيضاً الحالة رقم (15) كان الأب مزارع يملك ما يقرب من 10 أفدنة ، بالطبع الوضع الاجتماعى الاقتصادى بالنسبة لأسرة الأصل كان متوسطاً إلى حد ما .

أما عن مهن الزوجات فى الطبقة الدنيا فقد مالت أيضاً مثلها مثل مهن الأزواج إلى المهن الهامشية : الفلاحة التى تعمل فى الغيط والزوجة التى تساعد أهل القرية فى بعض الأشياء كالخبيز أو جمع روث الماشية أو بائعة قفص الطماطم أمام الباب ، ولم يختلف الوضع بين زوجات الحالات موضوع الدراسة وزوجات أعضاء المجموعة البؤرية فى نفس الطبقة فقد كان هناك تماثل إلى حد كبير وحتى السيدة التى لم تعمل لدى الغير كانت تربى فى المنزل الطيور وتبيع بيضها أو تربى الماعز وتبيع واحدة من آن لآخر .

أما عن مهن الزوجات فى الطبقة المتوسطة " متزوج الطبيب من طبيبة أو مهندسة أو محامية أو مدرسة " بالطبع مؤهل عالى مثله وأيضاً زوجات أعضاء المجموعة البؤرية نفس الحال . وكان من بينهن من تعمل ومن تقيم بالمنزل لتربية الأولاد ورعايتهم .

عن زوجات الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية موضوع الدراسة المنتمين إلى الطبقة العليا فقد أوضحت البيانات أن زوجات الأطباء والمحامين والمؤهلات العليا أيضاً طبيبات ومهندسات ومدرسات وزوجات اللائى بدون مؤهلات بدون مؤهلات أيضاً .

أما بالنسبة لأعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة العليا (أ) الأب مدرس ، (ب) الأب يملك محل بويات ، (جـ) الأب مزارع ، (د) الأب تاجر قماش ، (هـ) الأب مزارع ، 0 و) الأب عجلاتى ، (س) الأب مدرس ، (ح) الأب خياط ، (ط) الأب تاجر أدوات زراعية ، (ى) الأب فلاح مزارع بسيط يملك خمسة أفدنه ، (ك) الأب موظف فى شركة المحاريث ، (ل) الأب مقاول بسيط يعنى كل مدة عملية ياخدوها تحت إشراف صاحب الملك ويطلع له فيها مكسب بسيط ليس مقاولاً بالصورة التى فى أذهان الكثيرين .

– أوضحت البيانات حدوث توارث مهنى لدى بعض الشرائح فى كل طبقة من الطبقات الثلاث وبرز هذا بصورة ملحوظة : ابن الفلاح فلاح ، وابن الصياد صياد فى الطبقة

الدنيا إلى جانب الحالات التى انتهجت أسلوباً آخر كالذى عمل ميكانيكى لأب عامل نظافة أو كمسارى لأب فلاح بالطبع هؤلاء لم يحققوا أى مستوى تعليمى يذكر وعلى حد قول زوجة الحالة رقم (6) " الناس الفقرا دول يعلموا أولادهم منين العيل من دول يطلع الجبل يقبض كد كده " زوجة الزبال صاحب الحالة رقم (3) كما ورد على لسانها " احنا عندنا حاجة نتعلم بيها ده البنتين الصغيرين ال فى المدرسة بشترى لهم لبس المدرسة بالعافية والسنة ال فاتت الجمعية عطيتنى مريلتين ليهم وقالت اشترى ليهم انتى كوتشات " ، هذا باستثناء حالتين من أعضاء المجموعة البؤرية حصلوا على دبلوم التجارة مقارنة بالمستوى التعليمى لآبائهم والذين هم أنفسهم يعدونه إنجاز بالنسبة لهم حيث تبعه تغير فى أسلوب الحياة عن أسرة الأصل بعض الشىء فأتيحت لهم الفرصة للحصول على وظائف ذات عائد مجزى خاصة " موظفين الجامعة " فاختلف الوضع بالنسبة لهم .

أما بالنسبة للمنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد تبين من الالتقاء بالحالات موضوع الدراسة لمرات عدة مدى تطلع الحالات لتعليم أبنائهم وصولاً للجامعة مثلهم مثل آبائهم كما حرص الآباء الأطباء على تعليم أبنائهم فى كليات القمة فوجدنا فى أبنائهم فى كلية الطب ، الصيدلة ... الخ . وأيضاً من يعلم أبنائه وصولاً إلى أمريكا بعد الالتحاق بالدبلومة الأمريكية والتفوق والحصول على منحة ، الحالة رقم (7) الحالة رقم (10) والتى حرصت على تعليم أبنائها فى جامعات خاصة . ظهر أيضاً فى الحالات من حرص على إحداث توريث مهنى للأبناء لما تتمتع به طبيعة وظائفهم من مكانة مرموقة ودخل مرتفع المستشار فى الحالة رقم (8) والأبناء وكلاء النيابة ، ظهر أيضاً فى المجموعة البؤرية المنتمية إلى هذه الطبقة حرص أساتذة الجامعة الأطباء على أن يكون أبنائهم أطباء أو صيادلة أو مهندسين وحرص الموظفين ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة على دخول أبنائهم كليات فى الوسط كالتجارة ، الآداب ، الدراسات العربية وذلك فى محاولة لتحقيق توارث مهنى خاصة فيما يحصلون عليه من فرص عمل لأبنائهم فى البنوك على سبيل المثال أو أعضاء هيئة تدريس أو الضرائب .... ألخ .

أما بالنسبة للمنتمين إلى الطبقة العليا فقد ظهر التوارث المهنى أيضاً حيث حرص الضابط المتقاعد رجل الأعمال على إلحاق ابنه بكلية الشرطة ويرغب فى إلحاق الآخر بكلية الشرطة ، حرص أيضاً رجل الأعمال الحاصل على البكالوريوس على تعليم

أبنائه تعليماً عالياً لكن فى كليات فى الوسط فطبيعته ممسكة بعض الشىء فحتى مع الابن رقم (4) ألحق بكلية الخدمة الاجتماعية ولم يحرص على الحاقة بجامعة خاصة . أما المجموعة البؤرية المنتمية إلى الطبقة العليا أيضاً حرص أيضاً الأطباء على إلحاق أبنائهم بكليات القمة حتى ولو جامعات خاصة أما باقى الأعضاء فقد كان الأمر بالنسبة لهم هو الحصول على مؤهل عالى ومحاولة الاستفادة منهم فى مجال عملهم ويأتى ذلك فى حرص كل من (ط ، ى ، ك ، ل) رغم عدم حصولهم على أى درجة علمية " متوسطة أو عالية " حرصهم على تعليم أبنائهم وصولاً للمرحلة الجامعية حتى إذا تم الالتحاق بجامعة خاصة بالطبع توفر المال يتيح الفرصة لهؤلاء لحيازة التعليم أو المكانة .... الخ .

– تعكس وحدة المعيشة المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمفردات عينة الدراسة والتى تعكس المستوى التعليمى المنخفض ومستوى الدخل المنخفض ، فقد أوضحت البيانات أن منازل المنتمين إلى الطبقة الدنيا فى الحالات والمجموعة البؤرية منازلهم تتسم بقلة المساحة مقارنة بأعداد الأفراد القاطنين فيها وأيضاً مبنية من الطوب اللبن أو من الدستور " الطوب الجيرى " الأثاث فيها بسيط جداً يكفى المتطلبات الأساسية " سراير جريد " حالة رقم (4) ، أو حصير بفرش بسيط بطاطين من أهل الخير أو دبروا واشتروهم الحالة رقم (2) (ك ، ل) أو دبروا واشتروا قطعة أرض صغيرة وبمساعدة الأهل وعمل الأبناء قاموا ببنائها طابقين حيث تزوج الابن فى طابق منهم حالة رقم (5 ، 6 ـ هـ ، و) أما الحالة رقم (1) فقد أقامت فى شقة بسيطة غرفة وصالة فى حى شعبى فى القاهرة بالقرب من محل عملها و (أ) اشترى قطعة أرض صغيرة فى أطراف المدينة وقام ببنائها ثلاثة أدوار وهذا بالطبع بعد حوالى 30 سنة من العمل بالوظيفة كما هو موضح تفصيلاً فى مقابلات المجموعات البؤرية .

أما بالنسبة للمنتمين من الحالات ومن أعضاء المجموعة البؤرية إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد أوضحت البيانات الميدانية التباين بين وحدة المعيشة فى هذه الطبقة والطبقة السابقة وأيضاً بين الشرائح المختلفة داخل نفس الطبقة حيث وجد أن (أ ، ب) من أعضاء المجموعة البؤرية يسكنون على النيل فى عمارات أعضاء هيئة التدريس من الأطباء والتى قرب ثمنها الآن على المليون والآخرين منهم من يقطن فى أبراج فى وسط المدينة أو عمارات قديمة حالتها جيدة فى أحياء راقية الحالات (هـ ، د ، و ، س ، ح) باستثناء (س) المهندس الحر الذى يقطن على النيل أيضاً فى عمارة فاخرة ، أما (

ك ، ى) بانى قطعة أرض صغيرة أطراف المدينة ، ى مقبل على بناء قطعة أرض بمدينة المنيا الجديدة والمحاسب بانى فى المنيا الجديدة (ل) فيلا فاخرة وعنده عمارة فى أطراف المدينة . وبصفة عامة كل حالة وكل عضو داخل هذه الطبقة لديه أكثر من وحدة معيشه القديم والجديد أو مصيف أو ما شاكل ذلك باستثناء (ح ، ط ، م) .

أوضحت البيانات الخاصة بالحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة العليا أن الحالات (أ) يقطن فى برج فخم على النيل ، أما الأعضاء (و –جـ ، ب) أيضاً يقطنون فى أبراج الجامعة ومنهم من يسكن فى أبراج فخمة خاصة بهم أو شقق فاخرة فى منازل قديمة الأثاث بالنسبة للكل فاخر ، لوحظ أيضاً تعدد الوحدات بالنسبة للحالات والأعضاء فالشقق على هيئة فلل إلى جانب الشقق بالقاهرة المصايف بالإسكندرية ومنهم له مصايف " شاليهات ، شقق ، فلل " فى الساحل الشمالى وميراثهم لدى الأهل حتى وإن كان بسيطاً لا يقارن بالمكتسب من النشاط فى سوق العقارات الذين خاضوه هؤلاء . كان (ك ، ل) من الأعضاء مختلفين بعض الشىء حيث كانت أسرة الأصل بسيطة بسيطة للغاية ومع تواجد المال الكثير لكن يتم التصرف فيه بشىء من الحذر بخلاف الحالات والأعضاء الآخرين إلى حد ما . إلا أن وجد بسعر بسيط لا يؤثر كثيراً " شقة فى القاهرة أو الإسكندرية " وعليه تباينت وحدة المعيشة فى الـــــــــثلاث طبقـــــــــات مـــــــــن حيـــــــــث مســـــــــتوى الحى ، التصميم ، الأثاث ، عدد الوحدات وذلك طبقاً للمستوى الاقتصادى والاجتماعى للحالات والأعضاء مفردات الدراسة .

تؤكد نظرية بيير بوردو للوسط المعيشى Habits الذى يعكس الظروف الموضوعية التى تعيش فيها الجماعات ظروف تجعل لكل جماعة تشترك فى ظروف واحدة وسط معيشى متقارب يجعل لها ممارسات خاصة تميز استجاباتهم لهذه الظروف . ومن هنا تنشأ لكل جماعة ثقافة خاصة تعكس هويتها وتعبر عن خصوصيتها ، وهو ما أشار إليه بيير بوردو بخصوصية ثقافة الاستهلاك وهى تعنى أن عملية اكتساب الثقافة تكشف عن قدر من التباين بين الجماعات المختلفة فالفروق بين الجماعات ليس فروقاً مادية فقط بل فروق ثقافية أيضاً ومن أبرزها ما يظهر من أنماط التذوق الاستهلاكى للسلع والخدمات وأول أشكال هذا التباين الاجتماعى تبدأ بالطبقة وهو ما ظهر جليا فى تحليل الاستجابات ، فالحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمون إلى الطبقة الدنيا فيما يتعلق بالوجبات الأساسية وما يتم تناوله فى هذه الوجبات فقد أجمعت

الغالبية على أنه بالفعل عدد الوجبات الأساسية من المفترض أنـه ثلاثـة وجبـات لكـن فـى الغالب لا يكونوا منتظمين وغالباً ما تحذف وجبـة فتكون فـى بدايـة اليوم وجبـة الإفطـار وفى الغالب الفول والطعمية " عمود أساسى " مع العيش والجبن القريش مـع الفجـل أو الجرجير إن أمكن نبلـع علـى حد قولهم " اللقمـة " إن وجد ودى نجلس ناكلها كلنـا مـع بعض إلا إذا كان عيل ياكل مع صحابه حالة (3) أولاد الزبال حالة (5) أبناء الفلاح الذين يعملون فى الجبل ذكروا أيضـاً كنـا زمـان ناكل عسل أسود كـان كويس وبيغذى الآن على ومعدش بنلقاه ، وذكرت الحالة رقم (5) نبل حتـة كشك فـى ميـه أو إن كـان عندنا لبن وغموز تكون الجاموسـة والده نغمز لقمـة وحتـى أعضـاء المجموعـة البؤريـة ذكروا كثيراً على ذلك أضـافوا إن وجبـة الغذاء تصبح وجبـة عشـاء أو إذا حضـر الكل تصبح أحياناً وجبة غذاء وعلى حد قول زوجة الحالة رقم (6) وأيضاً (5) : إذا جعنا وســـط النهـــار يكـــون عنـــدنا لقمـــة مـــن الفطـــار ناكلهـــا ولا أى لقمـــة بجبن ، بيضة وكتير نبيعها مانكلهاش ولا شرخة لفت ومـا دام شربنا كوبايـة الشـاى هـى فاكهتنا انتهى كل شىء . الغدا بتاعنا على حد قولهم : تاكل الناس المقتدرة مرة لحم فـى الأســـبوع (5 ، 6) (هـــ ، و) أيضـــاً (أ ، ب) (جـــ) ســـواء لحـــم عادى ، أو لحم ساقع خاصة لمقيمى القاهرة ، الفلاحين ذكروا نـدبح طيره لو عنـدنا أو نطبخ طبق عدس أو بسارة ، رز بطماطم يعنى الموجود . اختلف الوضع بعض الشـىء بالنسبة للصـيادين حيث ذكـروا لمـا يكـون عنـدنا خيـر نتـرك وجبـة للـولاد نشـويها ولا نضـعها فـى شـوية طمـاطم (س ، ح) ذكـروا أن وجبـتهم الأساسـية الفـول والطعميـة ، ذكروا أيضاً يعنى الفاكهة مرتبينها أهو لما يكون معانا نشترى على قدينا كل واحد ياكل حبة (أ ، ب) ذكروا أيضاً نجيب لحم مرتين فـى الأسبوع حتـى لـو الكميـة صـغيرة لأن حلة الخضار مع أى كمية لحم تاكل وتشبع عن أى حاجـة تـانى أو نعمل عدس أو حلـة كشرى أو أى حاجة كله أكل طالمـا معانـا فلوس نضـيع معنـدناش هنعمـل أيـه ؟ والعيـال بتاكـل مـن الشـارع المعـروض " سـندوتش حواوشـى " تحتينـا بـ 150 قـرش ، فـول وطعمية . احنا كل يوم نفطر فول وطعميـة ، بطـاطس مسلوقة وحتـى الفول والطعميـة سعرهم ارتفع ، ذكروا أيضاً وجبتنا الأساسية الغدا والعشا أى كلام لو حاجة فايضـة مـن الغدا معاها حاجة تانى تمشى مفيش أهو جبنـة ، طمـاطم ، طعميـة والموجـود . ونشـرب الشاى أساسى ولو فيـه حبـة فاكهـة كـويس الموجـود ، لـو العيـال جـابو لتـر حاجـة سـاقعة وشربوه مع بعض . أضـافا أيضـاً ان شـراء أطعمـة مثـل الفـول أو الطعميـة مـن الشـارع

أرخص من تحضيرها داخل المنزل ، ومرة فى الأسبوع ناكل أكلة سمك مشوى ساقع ونعمل معاها حلة رز وطبق سلطة " على قد إمكانياتنا " أو نشترى 2 كيلو سمك صغيرين على قدينا أقليهم ومعاهم حلة رز وطبق سلطة هنعمل أيه ؟ الكل ذكر نشترى زيوت ودهون على قدينا يعنى احنا هنخزن كل حاجة غالية والقرش على القد . ذكر (أ ، ب) و (5 ، 6) إذا كنا نحوش 10 أرطال سمن لشهررمضان بعد الدنيا مغليت الحمد لله ده رطل السمن وصل تمنه 18 جنيه . وكيلو الزيت أسوأ نوع بـ 7 جنيه والرز 3.5 جنيه وغيره كتير ده كل صبح وهذا كلام مجمل الحالات نشترى مش أقل من 3 جنيه خبز ونحتاج آخر النهار كمان ونقف عليه من ساعة منصلى الفجر ، وإذا اشترينا تانى بالليل بـ 2 جنيه عيش فينو ناكله حاف أو لو فيه حتة غموز حسب المتاح .

أوضحت البيانات الخاصة بالحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة فيما ورد عن عدد الوجبات وما يتم تناوله فى هذه الوجبات حيث ذكر هؤلاء إن الوجبات ثلاثة ويمكن تصل أحياناً لأكثر خاصة مع الشباب إذا ما تناولوا سندوتش أو أكثر وسط الوجبات لكن فى الغالب الصبح يكون فيه فطار بيض ، لبن ، فول ، طعمية ، جبن ، عيش بلدى وفينو ، بطاطس مقلية . والفطار هذا لم يحدث فى كل أيام الأسبوع يحصل فى الأجازات إنما تصبيره لما يكون الولاد عندهم محاضرات أو فى المدارس يعملوا سندوتشات أو يشتروا من بره واحنا ناخد معانا سندوتشات وعلى فكرة الولاد بيحبوها . الغدا تكون وجبة دسمة كويسة نحرص على أكل اللحوم ، الطيور والأسماك وأكلات أخرى طبعاً لكن بسيطة فى حدود المتاح ممكن البروتينيات تكون أربع مرات فى الأسبوع ممكن يكون فيها مرة اللحم العادى ، فراخ بيضا مرة ، لحم ساقع مرة أو وجبة سمك رخيصة والباقى يمشى بكشرى ، عدس ، محشى فول أى حاجة الموجود وفى أحيان كتير يتعذر وجود الفراخ البيضا بعد انفلونزا الطيور ، والعشا مثله مثل الفطور أو المتاح والشاى أساسى والساقع يحبوه الولاد . (ل ،م ، ى ، ك) (ح، ط) (ى ، و) (جـ ، د) (حالة رقم 12 ، 11 ، 8 ، 9) ورغم تأكيد هؤلاء على ما ورد لكن ذكروا ان الولاد مثلهم مثل غيرهم يتناولون take away كثيراً الهمرجر ، السجق ، الكنتاكى ، الكريب ، الكشرى ..... الخ . من مصروفهم أو فلوس من المنزل ولو " بالشدة " ، واحنا كمان نشترى لهم من وقت للتانى وجبات جاهزة " مناسبات وغيره " ذكروا أيضاً نشترى الطلبات بالشهر " زيت – سمن – شاى – سكر – رز ..... الخ " حسب رأس المال المتاح لكن الوضع احتلف مع الحالة رقم (7) ،

(10) ، (أ ، ب) (هـ) (ح) (س) حيث ذكر هؤلاء ان الفطار بالطبع بيض ، جبن بأنواعها المختلفة ، ألبان ، بسكوتات ، حلويات ، عصائر وطبعاً فول وطعمية " البروتين الأساسى " عند كل المصريين ، لو فيه طبق شربة عدس خاصة الحالة (7) و (أ ، ب ، جـ ، د) الكل أجمع على الاستهلاك الترفى للأولاد فى " الكنتاكى ، الماكدونالدز ، ناجتز والكريب .... الخ " . بالإضافة لذكر البعض للكباب والكفتة والكبسة وغيره خاصة بالنسبة للذين سافروا دول الخليج " الثقافة الخليجية لبعض الأكلات " والغربية فى بعض الحالات (7) و (أ) . أجمع هؤلاء على شراء طلبات المنزل كل أسبوع " دهون ، نشويات وغيره " الخبز يؤخذ عن طريق الراتب أو بواب العمارة مركزين فى الغالب على الخبز الأبيض ، الفينو .

وعن الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة العليا فمن خلال نظرية خصوصية ثقافة الاستهلاك تلك التى تربط ثقافة الاستهلاك بسياقات اجتماعية خاصة بين المجتمعات أو فى المجتمع الواحد أى أن ثقافة الاستهلاك ترتبط بطبقات أو فئات معينة أو تربط الاستهلاك بالوسط المعيشى الذى يوجد فيه الشخص والذى أكد عليه بوردو – فالثقافة الاستهلاكية وغير الاستهلاكية هى فى جوهرها رموز تعمل بمثابة المخزون الرمزى الثقافى الذى يناظر المخزون المساوى من الثروة مع ثقافة تقليدية وأخرى معاصرة . ذكر هؤلاء أنه بالطبع ثلاثة وجبات رئيسية فالحالة (14) و (أ ، ب ، ح) علقوا على أن وجبة الإفطار يتم فيها تناول الجبن بأنواعها المختلفة ، البسكوتات ، الألبان ، والأكل العادى لليحب لكن اختلف الوضع (و) حيث ذكر أن زوجته ست بيت كويسة فيتم إعداد كل شىء بالمنزل ويشترى للولاد حاجات مرة كل أكل take away المعروض فى المطاعم وليدة العولمة (ط ، ى ، ك ، ل) ثقافة الأصل أثرت بعض الشىء رغم وجود تجاوزات فالمفردة صاحب الحالة ذكر أنه لا يوجد أكل أفضل من الأكل العادى وعلى حد قول الحالة رقم (15) و (هـ) أنا استمتع جداً والعمال بجوارى يأكلون الأكل البسيط تبعهم . فقال المحامى الفلاحين فى المعلف ياكلوا الجبن والبتاو والفطير إذا كنت مخليهم ياخدوا سمن من البهايم وعملوا كام قرص فطير للبيت وليهم أشم ريحة السمن البلدى انتعش أروح البيت ألاقى الكلام الفاضى تبع اليومين دول . الكل ذكر أيضاً أن وجبة الغذاء الرئيسية قد تكون فى الظهر أو الليل حسب الظروف داخل البيت ناكل كل أنواع اللحوم ، الطيور ، الأسماك أو نأكل كباب وكفتة والولاد يحبوا ياكلوا الأكلات الأخرى الموجودة بالمطاعم ، ذكر هؤلاء ندبح

الدبائح " الخراف من وقت لآخر أو الماعز أو اللحوم البتلو " لكن يتم الاستهلاك بعناية وعلى فكرة يكون أرخص من أكل المطاعم والذى يقبل عليه الجيل الجديد من أبنائنا وأبناء غيرنا بشراهة على حد قول (أ) " الكنتاكى ، الماكدونالدز ، بيتزات .... الخ " . والمرحلة ال البلد حتى وإن كانت محافظة إقليمية مقبلة على المولات المتكاملة الخدمات " تويتى ، سيتى سكيب وغيرها " وذكر (ط، ى ، ك ، ل ، و) لا يعجبنا تحديداً نمط استهلاك أولادنا ولا حتى زوجاتنا لما تقوم الواحدة تقول اطلبوا " دليفرى " ويتبع ذلك بالتالى المشروبات والساقع بالإضافة لكل أنواع المشروبات داخل المنزل " الشاى ، القهوة ، النيس كافيه ..... الخ " أيضاً الفواكه والحلويات الشامية " محلات الحلويات ما أكثرها " حتى ست البيت بطلت تعمل حاجة فى البيت باستثناء (و) (ط ، ى ، ك ، ل) حيث ذكروا نخزن السمن والجبن بالسنة ونشترى طلباتنا بالأسبوع أو الشهر ، الباقين حسب الطلب .

- لا يقتصر الاستهلاك على إشباع الحاجات البيولوجية باستهلاك الطعام والشراب بل يشمل الحاجات الاجتماعية والثقافية لتقديم الهدايا والاحتفالات الدينية والاجتماعية أو الاستهلاك الموجه لتحقيق أسلوب حياة مميز ، وقد لوحظ تباين السلوك الاستهلاكى بين الطبقات الثلاث فيما يتعلق بهذه المناسبات فقد كانت حفلات الزواج لدى الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمية إلى الطبقة الدنيا حفلات بسيطة تحدث داخل المنزل ويشترك كل من العروسين فى تجهيز الحاجات الأساسية "غرفة نوم وأخرى للمعيشة " وإن كان حاجة ذهب بسيطة لزوم المظهر أمام الناس وكل من فى المنزل من أخوة يتعاونون سوياً لتدبير تكاليف الزواج كما ورد تفصيلاً فى الحالة رقم (6) ويقوموا أيضاً بعمل جمعيات مع الجيران والأقارب الأعضاء (أ ، ب) كما ذكروا أيضاً أخذنا سلفة من الشغل كملنا بيها تكاليف الزواج إلى جانب مجاملات الأهل والأصدقاء كل على قدر استطاعته " ال بفلوس بفلوس أو اشياء " عملنا فرح فى نادى السكة الحديد . فى النهاية كل الحالات ومجمل أعضاء المجموعة يفترشون الشارع كنب ودكك من الجيران ويتم عمل الفرح ويكون الأهل مجهزين الكحك والبسكوت ومزين البيت للعروس كل قدر استطاعته كما ورد تفصيلاً أيضاً الحالة رقم (6) .

حفلات الزواج لدى الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمية إلى الطبقة الوسطى المثقفة الحالة (7) ذكر أنه تزوج فى فندق 5 نجوم بمحافظة القاهرة ، أما الحالات (8 ، 9 ، 11 ، 12) ذكروا أنهم تزوجوا فى نوادى جيدة إلى حد ما فى نفس

محافظتهم ، (10) ذكر أنه تزوج فى فندق 5 نجوم فى نفس المحافظة وأقام به أسبوع عسل ، اشترى أثاث من القاهرة . ذكروا أيضاً أن الجهاز كان بالمشاركة كلنا جهزنا النص بالنص وأحياناً كانت تزيد بعض الشىء ناحية الزوج . أيضاً أعضاء المجموعة البؤرية (أ ، ب) (س) تزوجوا فى فندق 5 نجوم بمحافظة القاهرة ، أما باقى أعضاء المجموعة فقد تم الاحتفال بالزواج فى نفس المحافظة حيث أجريت أفراح (جـ ، د ، و ، ح ، ط) ما بين جمعية الشبان المسلمين والمسيحيين والنادى الرياضى وهى صالات أفراح متوسطة الجودة ، ذكروا أيضاً أنهم جهزوا أغلب الأثاث ، والعرايس جهزوا فقط المطبخ أو غرفة الصالون والأهل يواجبوا كل قدر إمكانياته ، والأهل يعملوا الكحك والبسكوت والآن الناس كلهم بيشتروا كل حاجة ، محلات الحلويات ماليه البلد .

أما أفراح الحالات والمجموعة البؤرية المنتمية إلى الطبقة العليا (14، 15) عمل حفل عرس فى الديوان فى البلد لكن اشتروا موبيليا من دمياط وقام بشراء كل الموبيليا العروسان فقط ، وأهل العروس أكمنهم عائلات معروفة لم يدفعوا لبناتهم شىء وكفاية احنا نوافق ودبحوا أهل العرسان وأقاموا الولائم وجميع الأهل نقطوا وجاملوا وعملوا الكحك والبسكوت وكل شىء ، وانتقلوا العرسان لشقتهم فى المنيا . أما (أ ، ب ، ح) فاختلف الوضع حيث تزوجوا فى فنادق 5 نجوم فى القاهرة " بوفيهات " والمثير للدهشة ولم يرد فى هذه النتائج أن اليوم بالمحافظة ظهر فندق القوات المسلحة وقاعة فينوس والفرح فى الأولى من 10000 وطالع وفى الثانية أكثر من 15000 وطالع ويقبل عليه الكثير بعد أن كانت الحدود من 1000 يمكن ونازل فى الفنادق العادية والتى ذكرنا أمثلة لها .

وعن حفلات الميلاد لم يختلف الوضع عنها عن الاحتفال وتدبير متطلبات الزواج مع الفارق فالمنتمين إلى الطبقة الدنيا من حالات وأعضاء المجموعة البؤرية الدنيا ذكروا تحديداً احنا ناس غلابة نطبخ حبة رز باللبن الحمد لله ، أما (أ ، ب) ذكروا اننا نأتى بفول وحمص وحلاوة ونعمل احتفالية على قدنا ، ذكروا أيضاً نشترى ثلاث أربع فرخات تعطيهم الأم لبنتها أو تشترى 2 رطل سمن و2 كيلو سكر وغيره ، أما المنتمين إلى الطبقة الوسطى فقد اختلف الوضع حيث أكد هؤلاء على التجهيز لاحتفالات الميلاد كل حسب إمكانياته الذى ذكر العقيقة ، والذى ذكر الاحتفال بها بصورة منتظمة ومجاملات الأهل وتقديم الهدايا . وذكر المنتمين إلى الطبقة العليا من الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية أنه يتم عمل احتفالات فى الميلاد وكل عام

وتجهز على أعلى مستوى من العقيقة إلى الحلويات وأكياس الحلوى بالنسبة لإخواننا المسيحين إلى جانب مجاملات الأهل والأحباب إلى غيرها من الصور المادية والمعنوية .

فى شهر رمضان من كل عام يحرص الكل على الاستعداد له فالمنتمين إلى الطبقة الدنيا من الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية ذكروا إذا كان معانا فلوس نشترى كام رطل سمن ونخبز ونشترى زيت وسكر ونجهز كام فرخة وبطه الحالة رقم (5 ، 6) ، (أ ، ب ، جـ ، د) أما الآخرين فذكروا أنه حسب الظروف يكون معانا فلوس نشترى وناكل كويس ممعناش ما باليد حيلة وكتير ربنا يرزقنا ، كتير حاجات من أهل الخير ال بيتصدقوا فى الشهر الفضيل أو بعض الجمعيات الخيرية الموجودة .

أما المنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة من الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية فذكروا أنهم يستعدون لمثل هذه المناسبة قدر استطاعتهم (أ ، ب) قالوا : نحرص على تجهيز الولائم الفاخرة لنا وللأهل والأصدقاء . وأيضاً (جـ ، د) ذكروا أن السيدات بالمنزل يجهزن له المسلى واللحوم المعصجة للمعجنات المختلفة ، وأيضاً (ى ، ك) (ل ، م) قالوا نجهز لعمل الكخك والبسكوت والكيك وغيره ولما نغرم أهلنا وأصدقائنا لأنه شهر له طبيعة خاصة وذكروا تحديداً نصرف فيه مقدار ما نصرفه فى ثلاث شهور على الأقل ، كما ذكر إخواننا المسيحيين ونحن نحرص على الاستمتاع به مثلكم تماماً وأكثر إلى جانب المناسبات الخاصة بنا كما ذكر الكل نشترى كل الحلويات ال محتاجينها حسب مقدرتنا من محلات الحلويات خاصة الحالة (7) (10) (9) .

حالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة العليا ذكروا أنهم يعدون لشهر رمضان خاصة السيدات فى المنزل من مسلى وطيور ولحوم وغيرها وتكثر الولائم فى الداخل والخارج للأهل والأصدقاء " مطاعم فخمة " والولاد يعزموا بعض وندبح ونتصدق على الفقراء كثيراً حالة (15) (14) (أ ، ب) (و) (ح) (ى) ، نشترى الحلويات جاهزة من قطايف وكنافة وبلح الشام . ذكر (14 ، 15) و (أ ن ب) (و ، ح) (ط ، ى) أنهم يقضون فى شهر رمضان كام يوم استجمام وأكل كباب فى الحسين والسهر فيه فى الفيشاوى وغيره وفى نهاية الشهر نشترى الكحك والبسكوت أو نصنعه فى المنزل العضو (و) . وذكر الأخوة المسيحيين نحتفل بالأعياد ونجهز الحلويات المختلفة مثلنا مثل إخواننا المسلمين . كانت ثقافة

استهلاك الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمين إلى الطبقة الدنيا متماثلة ثقافتها الاستهلاكية فى المناسبات الأخرى فعلى حد قول الحالات ، أعضاء المجموعة البؤرية كل يحتفل بالأضحية قدر استطاعته ، البعض يشترى كيلو لحم أو أكثر وآخر يذبح طيره و (أ) ذكر أروح اشترى ربع أو نص خروف مستورد من الجمعية الاستهلاكية " موظف الجامعة " إلى جانب ذكر الآخرين ان أهل الخير يذبحوا ويبعتوا لينا أو إذا كان القادرين دافعين فلوس فى الجامع أحياناً يذبحوا ويوزعوا وكان زمان الحزب وغيره يذبح ويوزع الأيام هذه لم يوجد . أما الحالات والأعضاء المنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد أجمع الكل باستثناء الأخوة المسيحيين على أن الكل يحرص على الأضحية لكن تباينت (7 ، 8 ، 10) ذكروا خروف صغير أما (9 ، 12) فقد ذكروا نشترى خروف والباقى ماعز صغير أو كمية لحم وكثير نجامل الأهل والأهل يجاملوا بس مش كتير زى زمان والخير كتير عند الكل . ولم يختلف الوضع عما سبق فى المولد النبوى الشريف فالمنتمين إلى الطبقة الدنيا من الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية ذكروا أنهم يشترون احتياجاتهم من السوق الشعبى وسط المدينة ، أما المنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد تباينت استجاباتهم طبقاً لمستواهم الاقتصادى الاجتماعى . الحالـــــــــــــــــــــــــــة رقـــم (7) (10) (أ) (س) ذكروا أنهم يشترون احتياجاتهم من القاهرة ، أما باقى الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية ذكروا أنهم يشترون احتياجاتهم من محلات حلويات فخمة فى نفس المدينة ، كما ذكر أيضاً أعضاء المجموعة البؤرية والحالات المنتمية إلى الطبقة العليا الحالة (14) و (أ ، ب) (و) أنهم يشترون احتياجاتهم من القاهرة ، أما باقى أعضاء المجموعة فذكروا أنهم يشترون احتياجاتهم من محلات الحلويات الراقية وسط المدينة . ذكروا كلهم بصفة عامة أن الكل يجامل الأهل والأصدقاء كل على قدر استطاعته حيث ذكرت حالات من المنتمين إلى الطبقة الدنيا : أخويه يشترى لى علبة بـ 15جنيه ، وآخر من الطبقة الوسطى : أبعت لولاد أخويه علبة بـ 25 جنيه . وآخر من الطبقة العليا : أبعت لولاد أختى علبة مشكلة بـ 100 جنيه وآخر 120 جنيه . وذكر أحد أعضاء الطبقة العليا أعمل حوالى 25 علبة أوزعهم على الناس الفقرا وآخر ذكر نتعاون نحن مجموعة ونشترى كام علبة نوزعهم على الأطفال الأيتام فى المؤسسة .

– لا تفهم الثقافة الاستهلاكية بوصفها ثقافة واحدة ولكن ثمة اشكال متفاوتة تتصل بتمايز الجماعات ، وتعمل فى نفس الوقت على تدعيم هذا التمايز والذى يؤدى إلى تنوع

المعانى والدلالات والصور المتصلة بالاستهلاك فترابط الجماعات يتجلى فى تكييفات ثقافية نوعية ، فلا يصح أن نفتش عن ثقافة استهلاكية واحدة إذ يمكن أن تكشف تفاعلات الممارسات اليومية عن تمايزات عميقة تشكل ثقافات الاستهلاك طبقاً لتباين الشرائح الاجتماعية داخل كل طبقة ، فعن ثقافة استهلاك الملابس ذكر (أ ، ب) أنهم يشترون الملابس لهم ولأولادهم من المحافظة نفسها أو من محلات وسط عاديه على حين ذكر العضو (أ) تحديداً أن الابن الكبير يشترى بنطلونات " ماركات عالمية " مثله مثل زمايله ، وذكر : زوجتى توصل العتبة ولا وكالة البلح تشترى من السوق الشعبى كل احتياجاتنا " ترنجات للولاد وليه وعبايات لزوجتى وحتى لأهلنا فى البلد إذا كان معانا قرش زيادة فى مناسبة من المناسبات . على حين ذكرت الحالات من (2 : 4) ومن (د : ل) نشترى من السوق الشعبى إذا كان عندنا فلوس معانا أو كما ذكر (5 ، 6) (ط ، ى) إذا الوليه دبرت قرشين تروح تشترى " كام متر من ال بيتوزنوا فى الحبشى " وذكرت الحالة (3) أروح اشترى للعيال من سوق المستعمل " جواكت ومنطلونات " والكل ذكر فيه راجل بيعدى نشترى منه وكل ما يكون معانا فلوس باقيه نعطى له بالقسط ناخد منه ال معاه عبايات نجيب كل واحد غيار ولا اتنين كل قدر استطاعته ونطلع عليه القديم ال عندنا وإذا كان أهل الخير جادوا علينا بحاجة قديمة ولا جديدة ولا الجمعية الخيرية ال فى البلد ، والكل ذكر نعمل جمعية مع بعضينا " أهل – جيران ولا زملا " وذكرت الحالة رقم (6) ان الولاد حريصين يشتروا غيارين كويسين خاصة فى المناسبات علشان لما بيكونوا وسط أصحابهم .

أما عن ثقافة استهلاك الحالات والأعضاء المنتمين إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد اختلفت الثقافة بين جيل الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية وأبنائهم باستثناء الحالة رقم (7) والحالة رقم (10) و (أ ، ب) و (جـ) و (س) حيث ذكر هؤلاء حرصهم على شراء الماركات المعروفة من المحافظات الكبرى " القاهرة ، الإسكندرية ، الجيزة وبورسعيد " أو من المحلات الموجودة فى المحافظة التى توجد بها البضاعة التى تحمل الماركات العالمية أو من الخارج خاصة أساتذة الجامعات إذا ما أتيحت لهم الفرصة لحضور مؤتمرات أو ما شاكل ذلك وهذا ميز ثقافتهم وثقافة أسرهم باستثناء باقى الحالات والأعضاء والذين ذكروا أن الأولاد أحياناً يريدوا تقليد أقرانهم فيقبلوا على شراء هذه الملابس ذات الماركات العالمية خاصة إذا أتيحت لهم الفرصة لحضور الأوكازيونات فى القاهرة ، أهو الولد أو البنت يشترى حاجة يفرح بها وسط زمايله ،

غير كده نشترى مثلنا مثل غيرنا من المحافظة وعلى فكرة المحافظة الآن فيها محلات فى سور النادى بها كل الماركات العالمية ، وذكر هؤلاء تحديداً " نقتطع من قوتنا ونعطيهم واحنا غيارين ولا ثلاثة نذهب بيهم شغلنا ومثلهم فى المنزل ، وذكر (ى ، ك) والحالة رقم (12) و (ل ، م) نعمل جمعية ونكسيهم فى الأوكازيون وأيضاً نكسيهم فى الأعياد وأحذيه وغيره ده وصل أقل سعر كوتشى للشباب ال ماركة أى كلام 120 جنيه ، والآن البنات بيشتروا الساعات بألوان اللبس الساعة بـ 20 و25 جنيه وياعالم هنوصل لأيه أصبح سوق استهلاكى فظيع ولا العبايات بس سدى على الملابس وتبعاتها .

أما الحالات والأعضاء المنتمين إلى الطبقة العليا فقد تماثلت ثقافتهم فى بعض المناحى وتباينت فى مناحى أخرى ، الحالة رقم (14) و (أ ، ب) (و) (؛) ذكروا أنهم هم وأبنائهم يشترون ملابسهم --- من العاصمة أو من الخارج أو ماركات عالمية من محلات فى نفس المحافظة أو حينما يسافرون إلى الخارج " سياحة ، عمرة .... الخ " . على حين ذكرت الحالة رقم (15) (جـ ، د) (هـ) (س) (ط ، ى) ذكروا تحديداً أن الأبناء يحرصون على ارتداء الماركات العالمية خاصة الذكور ، وبالنسبة للسيدات فى هذه الأسر خاصة المسيحيات كان توجههم مثل توجه الذكور ، أما (ك ، ل) فقد كانت ملابسهم بسيطة جداً جداً يعنى ملابس العمل وإذا كان هناك شىء ما لزوم المناسبات .

مثلما تباينت ثقافة الاستهلاك بين الطبقات الثلاث بشرائحها المتباينة فقد أمدتنا المعطيات الميدانية بثقافة علاج تماثلت إلى حد كبير مع الوضع الاقتصادى الاجتماعى لهذه الطبقات حيث ذكرت الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمون إلى الطبقة الدنيا باستثناء الأعضاء (أ ، ب) والذين ذكروا تحديداً إننا نذهب إلى مصادر العلاج التابعة للتأمين الصحى لأننا مؤمن علينا من جهة عملنا وبالطبع لازم نكون نعرف حد ييسر لنا الحصول على الخدمة أو تذهب إلى طبيب يكون تابع للتأمين وإذا تعذر الأمر هناك بعض الحالات الحرجة تذهب إلى القصر العينى أو عند دكتور فى القاهرة أو نذهب للمستشفى الجامعى فى أسيوط ، على حين ذكر صاحب الحالة رقم (6) نذهب إلى القصر العينى لأننا مؤمنين تبع الهيئة . أما الحالات (3 ، 4 ، 5 ، 6) وباقى أعضاء المجموعة البؤرية أنهم يذهبون إلى مصادر العلاج المجانى وعلى حد ذكر الحالة رقم (6) أنه حتى المجانى ندفع فيه فلوس ، حيث ذكرت " رجلى انكسرت

وذهبت لمستشفى الجامعة أخذوا منى 20 جنيه فى صورة الأشعة واشتريت طلبات جبس بمبلغ 40 جنيه آمال يبقى ازاى مجانى ، وذكر العضو (ط) طلبوا منى 25 جنيه علشان آخد بطانية والدكتور واقف لم يستطع الكلام مع التمرجيه والكل أجمع على إنه إذا لم تعرف أحد فى أى مكان تنشاط .

أوضحت المعطيات الميدانية الخاصة بالحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمون إلى الطبقة الوسطى المثقفة أن الحالة رقم (7) (11) (أ ، ب) (جـ ، د) (س) (ل) ذكروا تحديداً حينما تحدث مفاجآت مرضية نذهب إلى القاهرة أو اسيوط ممكن فى حالات بسيطة نذهب لزملاء وأخصائيين فى المحافظة ، وذكر (أ) تحديداً فى حالة استدعى الأمر السفر للخارج فتم ذلك . وذكرت الحالة رقم (8 ، 9 ، 10 ، 12) (هـ ، و) (ح ، ط ، ك ، ل ، م) نذهب أولاً للأطباء داخل المحافظة إذا تعذر الأمر نذهب إلى القاهرة ، وذكر (ى) تحديداً أنه يباشر فى القاهرة لأنه كان عنده حاجة فى الشرايين ويتابع فى القاهرة . والكل أجمع على إنه إذا لم يكن لديك مال لا تستطيع أن تعالج داخل هذه البلد ، حيث ذكروا إننا ندفع للأساتذة الأطباء إلى جانب مستحقاتهم التى يأخذونها عن طريق التأمين وبصفة عامة معندناش علاج كويس فى أحيان كثيرة داخل المحافظة اللهم إلا إسعافات سريعة " انتى تروحى المستشفى تشترى كل حاجة " حتى تطلبى من الصيدلية لو ليكى مستحقات يقلك الأنواع دى غير موجودة حتى قرص المسكن .

وعن الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمون إلى الطبقة العليا فقد ذكرت الحالة رقم (14) إننا نذهب القاهرة وبالتحديد مستشفيات الشرطة ، أما الحالة رقم (15) (ط ، ى ، ك ، ل) (هـ) (و ، س ، ح) نذهب إلى القاهرة أو أسيوط أو إذا كان هناك طبيب كويس فى نفس المحافظة والحالة بسيطة نستعين به . وذكر الأطباء تحديداً ان زمايلنا من الممكن الاستعانة ببعضنا إذا كانت هناك حالات بسيطة وعرف عنهم أنهم يكشفون على اسر بعضهم دون مقابل أو مجاملات أخرى كإعطاء بعض الأدوية التى تكون عينات .... الخ . وذكرت تحديداً أنه كان عندنا حالة Cancer ذهبنا بها إلى فرنسا . وذكروا أن الدواء المستورد أكثر فعالية من الدواء المصرى والعلاج فى المستشفيات الاستثمارية أكثر جودة من العلاج فى أماكن أخرى باستثناء مستشفيات الشرطة والتى تقدم خدمات علاجية أكثر من ممتازة .

– أشار تورشتين فيبلن Trorstein Veblen فى نظريته عن الطبقة المترفة Leiswe class إلى ما يسمى بالاستهلاك المفرط للسلع الترفيهية والتى تدل على التباهى باستهلاك السلع بهدف اكتساب الهيبة . فالاستهلاك المفرط للسلع المترفه فى المجتمع الرأسمالى يعد دليلاً على عضوية المستهلك للطبقة المترفه كما يعد إشارة إلى التباهى بهدف اكتساب الهيبة . حتى وإن كان مثل هذا السلوك الاستهلاكى يسود فى الطبقات العليا يمكن أن نجده ملحوظاً بين القلة فى المنتمون إلى الطبقة الدنيا حيث أوضحت البيانات الخاصة باستقراء الاستهلاك المفرط ، والبعض يكون الغرض من التباهى حتى مع سوء الأحوال الاقتصادية والذى ظهر بصورة لدى بعض الحالات وأعضاء المجموعة البؤرية المنتمون إلى الطبقة الدنيا حيث ذكر هؤلاء على سبيل المثال " اقتناء الموبايلات ذات الموديلات الحديثة " حتى وإن كانت بالتقسيط والذى يصل فيه سعر الواحد من 2000 ، 3000 لأنه بالقسط ، وقد ذكرت زوجة الحالة رقم (6) تحديداً " الولد اشترى واحد بـ 2500 جنيه وعلى فكرة الولد بيشتغل فى المحجر فى الجبل عامل ، فعلقت قائلة : بيطلبوه فيه علشان يعمل عملية . ردت قائلة : كل الناس فى البلد ماسكاه طول النهار وماسكينه بيلعبوا بيه ولا يسمعوا عليه الأغانى . ذكر العضو (أ) ال بيضرب البوهيه ماسكه طيب ده فلان " كناس " ماسك واحد . وذكرت الحالة رقم (15) الولد جيرانا أمه معاها 200 جنيه من هنا وهنا خدها واشترى واحد قديم مستعمل وأكملت لما الحريم والبنات كلهم ماسكينه عايزه أيه تانى ؟

أما عن الحالات والأعضاء المنتمون إلى الطبقة الوسطى المثقفة فقد أوضحت البيانات صحة النظرية السابقة ، فالحالة رقم (7) تمتلك عدد ثلاث سيارات من أحدث الموديلات الشقق والشاليهات فى الساحل الشمالى والقاهرة والإسكندرية ويقال عنده قرية سياحية وياخت ، الحالة (8) ثلاث سيارات بالمنزل وكل ولد وبنت من المتزوجين عنده سيارة . الحالة (11) سيارتين واحدة أحدث موديل له وأخرى للمدام الغريب الحالة (9 ، 10) سيارتين بيجو موديل قديم عكس الموديلات الحديثة فيما سبق ذكره . (12) لا يوجد أما (أ ، ب) سيارات أحدث موديل (جـ ، د) سيارتين " موديلات قديمة " (هـ) سيارة أحدث موديل ، (ى) هوندای . باقى الأعضاء سيارات موديلات قديمة طبعاً الكل موبايلات مصايف فى الإسكندرية وجمصة وغيره . بالنسبة

(و ، ح ، ط ، ى ، ك ، م) أما (ل) فكان وضعه غريب عمارتين فى المنيا ، شقة بالإسكندرية مصيف ولا يأجرها ولا غيره .

أما عن الحالات والأعضاء المنتمون إلى الطبقة العليا فقد أوضحت البيانات اقتناء هؤلاء للعربات المرسيدس بموديلاتها المختلفة كرمز للرفاهية والتباهى ، الحالة (14) (أ ، ب ، هـ ، و ، س ، ك ، ل) أما (ح) العربات الأمريكانى ذات الحجم الضخم مع B.M.W الحديث . (ط ، ى) العربات ذات الموديلات الحديثة إضافة إلى العربات المرسيدس الفخمة ذات الموديلات فى التسعينات ، إضافة إلى الذهاب للمصايف فى الشقق والشاليهات الملك أو الذهاب للعمرة والقدس والترفيه فى القاهرة أثناء الذهاب للعمل أو للترفيه فى حد ذاته حتى وإن كانوا بمفردهم بعيداً عن الأسر أو مع الأسر . وذكر (هـ) الذهاب إلى تركيا وقبرص وذكر (و) الذهاب بالأسرة فى الشتاء إلى البحر الأحمر والغردقة وفى الصيف " كازبلانكا وبورتو مارينا " ونرجع إسكندرية فى الشقق فى " كامب شيزار " وإذا تيسرت الفرصة نذهب إلى لبنان أنا والمدام . وذكر (ى) أذهب كل عام لأداء العمرة وطبعاً حجيت مرتين ، وبالطبع الموبايلات " أحدث الموديلات والملابس .... الخ " .

وقد توصلت الدراسة إلى صحة الفروض التى أثارتها نظريتى كل من بورديو وجيدنز فى إعادة الإنتاج والتشكيل الطبقى .

التوصيات

من الظواهر العامة فى كل مجتمع وجود طبقات رئيسية تتفرع منها طبقات فرعية " شرائح أو فئات اجتماعية " كما أشار جورفيتش فى سبعينات القرن العشرين وهى عبارة عن جماعات من الناس تتميز عن الطبقات فى أنها لا تجمعها علاقة موحدة بوسائل الإنتاج وأن أفرادها ينتمون إلى طبقات مختلفة . ويقسم المجتمع إلى طبقات ست هى :

- الطبقة العليا الكبيرة " العليا " الطبقة العليا " الدنيا "
- الطبقة الوسطى الكبيرة " العليا " الطبقة الوسطى " الدنيا "
- الطبقة الدنيا الكبيرة " العليا " الطبقة الدنيا " الدنيا "

وفى ضوء قراءتنا للمعطيات الميدانية فى هذا البحث تبين وجود فروق فى مستوى الدخل ملحوظة للغاية بين هذه الطبقات وأيضاً بين الشرائح المختلفة داخل كل طبقة " الدخل " وعليه يوصى هذا البحث بما يلى :

- إزالة الفروق فى الدخل بين الطبقات فى المجتمع وبين الشرائح المختلفة داخل كل طبقة .
- مراقبة الأنشطة المستحدثة على المجتمع كالسمسرة وتجارة العقارات والتى ساهمت فى خلق طبقة من الأثرياء الجدد أرست دعائم مجتمع غير متوازن أكثر مما مضى وذلك مع انحسار الطبقة الوسطى نظراً لبطالة المتعلمين نتيجة انحسار فرص التوظيف الحكومى .
- تدعيم ثقافة استهلاك متوازنة تحاول تلافى ثقافة الاستهلاك الشرهة لدى بعض الشرائح خاصة أن الثقافة الاستهلاكية السائدة تساهم فى تطفيل المستهلك خاصة لدى الشرائح الاجتماعية والتى لا يتلاءم دخلها مع تطلعاتها فى بعض المناحى كحيازة الموبايلات والتى تعتبر عبء مادى على المستهلك .
- خلق نمط مجتمعى يساعد على إرساء قواعد الإنتاج لا الاستهلاك .

المبحث الثامن

الملاحق

الدراسة الميدانية:دراسات الحالة

الطبقة الدنيا

حالة رقم (1)

– ممدوح رجل فى نهاية الأربعينيات يبلغ من العمر 39 عاماً قصير أبيض ممتلئ القوام ، والده فلاح بسيط ، سافر إلى القاهرة من بلدته محافظة المنيا حينما كان عمره ثمانية عشر عاماً وكان قد أعفى من الجيش لعيب ما .. كان فى تلك المرحلة العمرية " 18 عاماً " يعمل كاتب فى فرن لأنه كان يعرف القراءة والكتابة ، خرج من المدرسة وهو فى الفرقة الأولى الثانوية ، كان فى تلك الآونة يحصل على ثلاثة جنيهات يومياً من عمله حينما بلغ 21 عاماً كانت هيئة النقل العام فى محافظة القاهرة أعلنت عن وظائف " كمسارية " تقدم للعمل وشاءت إرادة الله أن يحصل على وظيفة ، كان مرتبه فى تلك الفترة 38 جنيهاً على حد قوله حتى أنا قلت له طيب الفرن فى تلك الفترة مش كان أفضل ، قال لى : لكن هذه وظيفة ثابتة إن راحت ولا جت .. سألته : طيب ومرتبك الآن وصل كام ؟ قال : 250 جنيه صافى ويزيد إذا طبقت وردية .

– أكمل قائلاً : رجعت بلدى لما ربنا أراد واتوظفت واتجوزت واحدة قريبتى من البلد وجبتها معايا ، كان حد قلى على شقة غرفة وصالة ومطبخ وعفشة ميه فى حى شعبى إيجارها 20 جنية ، فرشتها " سرسر ، دولاب وكنبتين وحبة لوازم مطبخ يعنى أثاث بسيط يكفى للمعيشة " وخلفنا فيها 3 عيال صغيرين بنت فى ثالثة إعدادى وولد فى خامسة ابتدائى وطفل صغير رضيع ، أصل مرتى كانت بتروح مركز تنظيم الأسرة حتى تلاقى العيال بينهم سنين كتيرة .. طيب احنا هنعمل أيه أصل يدوب المعايش على القد دى الست ال معايه اتبرت ولولاش أصيلة يمكن مكنتش اتحملت .

– أتيحت لى الفرصة لرؤية زوجته ، كانوا فى زيارة للبلد فى العيد شابة طويلة نحيفة عمرها 33 عاماً بسيطة فى ملابسها ومظهرها .. قلت لها: عايشين ازاى ؟ ردت قائلة : هنعمل أيه بندفع 20 جنيه أجرة للشقة ده احنا حتى قفلنا جزء من الصالة عملناه غرفة علشان ننام فيها أنا وزوجى والولد الصغير ومنيمين ولادنا فى الغرفة الكبيرة علشان البنت بتذاكر ، نفسى اعلمها وبندفع 30 جنية تقريباً مياه وكهرباء و200 جنيه الباقية بنحاول نعيش بيها ، وإذا كان ربنا يفتحها عليه بكام بدل وردية فى الشهر .. فطارنا زى كتير غيرنا الفول والطعمية حتى فى الفترة الأخيرة غلو سندوتش الفول ال كان بربع

جنيه أصبح بجنيه وربع وقرص الطعمية بقى بـ 30 قرش والعيش قلت لـه أنـا تعبانـه ومقدرش اروح أقف فى الفرن هو بيجيبه لنا معاه كل يوم بـ 3 جنيه ولو عازوا العيال كيس عيش يروحوا يجيبوه فينو ، حتى العيش البلدى مفيش ، فى الظهر أهو ناكل الموجود جبن قريش ، طعمية ، عاملة حبة رز بطماطم أى حاجة وإذا كنت مجهزة لقمة فى الليل لما أبوهم يجى بالموجود برضه أو هو جايب أى لقمة معاه على قد إمكانياته ، فيه أكل فى الشارع بس للناس ال معاها فلوس والناس الفقراء فيه ليها أكلها بس كله عايز فلوس والفلوس قليلة يعنى تسدقى أن زوجى بقاله 18 سنة فى الوظيفة مرتبة 250 جنية تعمل أيه .. كيلو اللحم اكمن الحى هنا شعبى 35 جنيه وفى اللحم المثلج من 16 وطالع ، كيلو الجبن القريش بـ 8 جنيه ميتاكلش ، اللبن بـ 3 جنيه وسندوتشات اللحم ال محدش عارفها لحمة أيه بكذا ، كيلو السكر بـ 4 جنيه والزيت الوحش خالص بقى بـ 7 جنيه وغيره كتير والراجل مسكين داير فى طاحونه ..

– البنت بتاخد درس فى مجموعة 3 مواد عربى ورياضة وإنجليزى كل مادة بـ 15 جنيه وبنت الجيران بتذاكر معاها الدراسات والعلوم طالبة فى الكلية وأنت عارفه العيال والكبار بيبصوا على بعض دى الأسبوع الفات جت تقلى زميلتى بتاخد مصروف 2 جنيه أنا بديها 25 قرش ، قلت لها : كل واحد على قد إمكانياته .. راح أبوها مسكين تحكى له الحكاية صبح الصبح عطاها 2 جنيه وقلها خليهم معاكى ، قلت له : تتعود على كده .. قال : سبيها مسكينة مهو انتى بتشوفى بس فى حدود الحى الشعبى ال أنت عايشه فيه ، ده أنت لو شفتى أماكن تانى فى البلد تتعفرتى . قلت له : لما رحت لغاية السوق الشعبى فى الوكالة اشتريلهم كل واحد ترننج وعباية ليه وجلبيه ليك نقيت أرخص واردئ حاجة فى السوق على قد الفلوس ولولا أنى بخاف اشترى الهدوم القديمة المستعملة خوفاً من العيال يجيها أمراض كنت اشتريت أهو كل ما أدبر قرشين أكسى حد ولا هو يطبق كام وردية ويقبض قرشين يقول شليهم أكسى بيهم العيال .

– سألتهم عن المناسبات وكيفية الاحتفال بها ردا الزوج والزوجة قائلين : رمضان بيكون معانا فلوس بتضيع وبالطبع ال مبيحصلش فى الأوقات العادية يحصل فى رمضان فى حدود إمكانياتنا مهو أصل فى الأوقات العادية بند الفاكهة مشطوب إلا الأنواع الرخيصة جداً جداً ، فى الضحية أهو اشترى دكر بط كان الكلام ده زمان قبل انفلونزا الطيور أهو يا أما 2 كيلو لحم بكتيره يعنى احنا الآن فى الأوقات العادية ده يمكن يعدى الشهر : منكلهاش مرة على الثانية .

– بالطبع يبدو من طبيعة عمله وسماعه ورؤيته لإناس مختلفين من البشر يومياً وفى كل ساعة ودقيقة ، ختم حديثه قائلاً : المرتبات بتاعتنا دى متكفيش عيش حاف فى ظل الغلا هذا كله ، ناس غنية جداً جداً وأخرى مش لاقيه العيش الحاف ربنا يرضى بكده ده حرام يعنى أنا يومياً بدخل فلوس فى المصلحة مبالغ وقدرها واديكى شايفانى وشايفه ولادى ومراتى وبيتى يعلم الله ولولا الشقة البسيطة واخدها من زمان وفى مكان سئ مش ممكن يخطر على بالك الزحمة والزبالة والقذارة والسلوكيات السيئة بس ربنا يستر علينا وعلى أولادنا . وأقولك فيها فلوس مع ناس برضه منين محدش يعرف ال يقول بيسرقوا أو بيتاجروا فى مخدرات أو بيشتغلوا فى حاجات الله أعلم .

– لما أقعد أفسح ولادى أروح بيهم فى العيد جنينة الحيوانات أو أمشى أفسحهم فى الحدائق الشعبية أو ناحية الكورنيش القريبة منهم بسندوتش وشوية لب ولا كام سميطة وأقولهم الحمد لله على كده يقولوا لى معقولة دى مصر ال إحنا عايشين فيها ، إحنا افتكرنا ان هى الحى ال احنا متواجدين فيه ده فيه ناس حلوه وعربيات كتير وعمارات نظيفة طبعاً ، البنت الكبيرة وادينا بنعلمها ونقول علشان متطلعش زينا . إنما الست لما هى من الريف وعلى قدهم ، الحقيقة تطلعاتها بسيطة حتى إن كانت بتعانى مبتظهرش أمامى . هى عارفه طيب هعمل أيه مش الحمد لله ال عندى وظيفة اديكى شايفه خريجى الجامعة عايشين كيف لا عمل ولا زواج ولا أى حاجة .

– واضح ان المجاملات فى محيط الأهل قليلة وفى محيط الجيرة تكاد تكون بسيطة أو معدمه لأن الجى قد ال رايح . طيب فى الأعياد بتكسى ولادك ؟ رد الزوج قائلاً : أهو يعنى بحاول أفرحهم قد الموجود مهو برضه قلبك يوجعك لما ابنك ولا بنتك يقول لك عايز لبس العيد زيع زى غيره ، ولما نكون رايحين البلد أجيب لأمى جلبية وأبويه زيها وشال لكل بنت فى البيت عندى وعندها وكام ترننج للعيال الصغيرين من 7 : 10 جنيه على قدينا والحمد لله ان الناس بتفتكر هو فيه حد النهارده بيفتكر حد ، ناس جيوبها مليانه فلوس وناس جيوبها فاضية ، ناس ماليه المطاعم وناس بره بتاكل الفضلات وأخرى لا تأكل ال هيتكلم كتير كتير .

– سألتهم : لما حد يمرض تروحوا فين ؟ قال : فيه عيادة شعبية قريبة مننا أهو الناس حاسه بظروف الناس فى الحى هنعمل أيه يعنى هنروح السلام الدولى ، ماهمه بيروحوا أغلى الأماكن ويموتوا اديكى شايفه سعاد نصر ال راحت تعمل تخسيس .. يعنى كل

حاجة خلصت باقى التخسيس ! لكن تقولى أيه ناس معاها فلوس وال معاه قرش محيره .... الخ .

حالة رقم (2)

– عم عبد المحسن يبلغ من العمر حوالى 55 سنة قمحى اللون قصير القامة نحيل الجسم صحته تعبانة للغاية وهذا بالطبع من صعوبة المهنة التى يقوم بأدائها فهو صياد ولك أن تتخيل حجم مشقة هذه المهنة خاصة فى برد الشتاء القارس .. وإلى جانب مشقة المهنة هناك صعوبة ممارستها من قبل القائمين عليها وعلى حد قوله لديه مركب صغير كلفه من سنين حوالى 500 جنية ، بالطبع كل ما تخسر فيه حاجة يجددها يستبدل خشب قديم أكلته الميه بجديد وغيره ، الرخصة عند بداية عملها تتكلف 500 جنية وكل سنة يجددها بـ 100 جنية ، وأقل شبكة بـ 350 جنية متجبش 5 – 7 كيلو فى اليوم ده بتيجى أيام أصيد السمك بأيدى ولك أن تتخيل ما أعانيه فى يدى من روماتيزم وكهرباء وغيره . والوالد فلاح أجير .

– عندى من الأولاد سبعة أربع بنات وثلاث صبيان طبعاً أنا راجل فقير وعندى بيت صغير ورثته عن أبويه غرفة وصالة مساحته 25 متر ، كنا قاعدين فيه أنا والعيال وأمى زى ما أنتى شايفه كده معندناش حاجة إلا فضل الله ، الفرشة على القد والبيت مبنى غرفتين فوق بعض بالطوب النى وبنقول الحمد لله أهو متاوينا وخلاص ، ولاد الحلال بتوع الجمعية الخيرية دخلوا لنا فيه حنفية ميه ولمبة كهرباء وكفاية أنه بلاش من غير إيجار .

– بالطبع مهنتى دى حسب الرزق ال يجيبه ربنا يعنى لما يكون ربنا رازق أجيب 6 : 7 كيلو وده مش كل يوم لكن يمكن كل يومين ثلاثة ، ولما يكون البرد جامد فى الشتا مقدرش أطلع كل يوم لأن المركبة خفيفة ومتقدرش تقاوم العواصف الشديدة ، لو بعتهم على أيدى يمكن أجيب فيهم سعر كويس إنما لو عطيتهم للتاجر ال أنا أبيعه بـ 8 الكيلو ياخدوا التاجر بـ 5 جنيه وطبعاً لو كنت مستلف منه قرشين فى الأيام ال مبشتغلش فيها بيتحكم فيه ، قولى زى ما أنتى عايزه . ويوم آخذ منهم وده بيحصل علشان احنا ناس غلابة ناخد منهم غموزنا أقول للوليه خدى دول أشويهم للعيال ، قولى مثلاً أدخل من 200 : 300 جنيه فى الشهر لكن لما تقسميها على أكلنا وشربنا لمدة 30 يوم يعنى الوليه تقوم الصبح تروح المخبز تجيب لنا بـ 5 جنيه عيش وتشترى بـ3 جنيه طعمية و2 جنيه فول نفطر بيهم ولا نجيب الطعمية بس أو الفول بس أو تكون الوليه مشترية طبق جبن قديم حتى البنت الصغيرة تقلها هو مفيش غير الأكل ده ، وكل واحد يروح

لحالـه أنـا أنـزل الميـه وبتسـاعدنى بنـت مـن البنـات وأخوهـا الصـغير يطلعوا معايـا علـى المركبة وآخر النهـار إن كـان ربنـا جايد بلقمـة عملاها الوليـه أو أنـا رجعت وكـان ربنـا رزقنى وسبت لها حبة سمك قلت لهـا أعمليهم لينـا علـى العشـا ، مفيش زى الفطـار زى العشا ولا شوية بسارة ، حبة جبن وكوباية الشـاى ونحمد ربنـا ، طيـب هعمل أيـه ومش إحنا بس كده ده كتير حوالينا تعبانين زينا وأكتر ، ياما نـاس ياستى مدارياها حيطـان ده الراجل كان يعدى معاه بلاص عسل صغير بلاستيك يبيعه بـ5 جنيـه ، عدى من يـومين بتسأله أم العيال قال لها ده على فكرة بقـى بـ12 جنيـه ، كيلو الطمـاطم بـ2 جنيـه وكيلو البطاطس بـ2 جنيه ، كنا نرميه نسلقه فى حتة ميه ويغمزوا بيه مع حتـة جبن ، عـايزين لنا مش أقل من 3 كيلو ، وكيلو اللحم بـ32 جنيه طبعاً منجبهاش مرتين فـى الشـهر ولمـا يكون معايا حبة سمك بايعهم فى البندر كيلو اللحم الساقع بـ20 جنيه طبعاً عـايز خضـار وشوفى بكام ، ده كيلو البصل بـ2 جنيه والزيت الوحش وصل 7.5 جنيـه والـرز بـ 3.5 جنيه وطول النهار يقولوا هنرخص لأصحاب الدخل المحدود طـب مـا احنـا الغلابـة فين من كل ده . البقال هنـا فـى البلـد تشترى منـه الحاجـة علـى رأى النـاس مرتين فـى اليـوم بسعرين مختلفين ويقلك : إذا كان عاجبك اشترى وإذا كـان كـاتبهم عليك فـى الـدفتر ولا تعرف أيه الحكاية .

– البنتين الكبار بناتى ربنا رزقهم وجوزتهم ناس فقرا زى حلاتنا الحقيقة مكلفونيش حاجـة وهمه مش متعلمين ، واحد فلاح أجير والثانى كناس فـى البندر فريحنـا وأهم مستورين والحمد لله حتى قلت لهم : أنا معنديش حاجة هساعد قد مقدرتى قالوا لى : مفيش مشكلة ، ولما يكون ربنا فاتح عليه أخلى أمهم تعمل حسابهم فى أكلة سمك معانا ولا حاجة وهم البنات مقدرين ظروفى ساعة الـزواج كسيت كل واحده بـ300 جنيـه كـام حتـة وجزمـه ومعايـه لسـه فـى البيـت خمسـة ولـدين وثـلاث بنـات . الثلاثـة الكبـار واحـد فـى الزراعـة وواحدة فى التجارة واتنين فى ابتدائى ومش شطار بس النـاس كلهـا مش زى بعضـيها ، واحد جه ياخد بنتى ال معايا وقال : لازم تساعدنى قلت لـه : أنـا معنـديش دلوقت أصـبر عليه شوية خد بعضه ومشى مرجعش عليه تانى ويله ربنا يرزقها بالأحسن منه .

– قلت له : بتكسيهم ازاى ؟ قال : أمهم تروح البندر فيه قماش فيـه فوتـات بيوزنـوه بـالكيلو اشتريلهم وهنا الخياطة أما تخيط واديها فلوس لما يكون معايا هو أنا بكسيهم أيه غيـارين فى الشتاء وغيارين فى الصيف يعنى احنا ياست هنستف فى الدولاب الحمد لله علـى مـا أعطانا وكتير غيار الشتا يطلع عليه الصيف نلبسه برضه يكون رق من الغسيل خف ،

دى البنت الكبيرة ياست لما بتطلع مع أبوها على المركب قالت أنا نفسى فى عباية رحت جبت لها واحدة بالقسط بـ40 جنيه وشال بتلاتة ، الراجل أما يعدى كل أسبوع ال معايه اعطيه له ، راحت البنت ال بعديها قالت أنا عايزه واحده قلت لها لما اخلص حساب الأولى . مهو أصل بناتى الكبار لما واحدة تولد ولا حاجة اوديلها فرختين ولا اعطيها 20 جنيه ولا حاجة صحيح اجوازهم كويسين بس لازم الواحدة تحس ببيت أبوها . والعيال كلهم غلابة ولا فيه حد بيتعلم ولا غيره .

– العلاج لما حد يمرض نروح المستشفى فى البندر ودلوقت لا عاد فيها دوا ولا حاجة يكتبوا لينا على الحاجة نجيبها من بره ولا نروح مستوصف الجمعية الشرعية بفلوس قليلة طيب هنعمل أيه يعنى هنروح مصر ، وإذا بصيتى علينا تلاقينا مليانين أمراض بس ادينا واقفين على رجلينا وربك رب عطا يدى البرد على قد الغطا . ورحت قدمت على معاش التأمين قالوا يدوكم 60 جنيه قلت تنفع ولا خدنا حاجة لغاية دلوقت .

– طبعاً المواسم منعرفهاش يعنى هندبح لها ولا نجهز بلح لرمضان إلا إذا حد من أهل الخير خش علينا بحاجة ولا الجمعية الخيرية بعتت لنا كيس فيه شوية حاجات كده : كيلو لحم ، فرخة ، قزازة زيت ، كيلو سكر .... الخ . ده زمان كانت الأهل على قد إمكانياتها تبعت لك فى المواسم وتجاملك فى حالات الولادة ، الأفراح والمآتم .. دلوقت محدش معاه يدى غيره طيب ده أنا فاكر كان جارنا فى البلد فى رمضان يدخل بـ ال ربنا عاطيه له ويقول اعملوا ده لينا ناكله سوا طبق سمك ، فرخة . النسوان يقعدوا مع بعض يعملوا حبة مخروطة ، حاجة حتى طبق البسارة ال تطبخه بقرشين تدى جارتها منه طبق . فين دلوقت كل الناس ظروفها صعبة وال يعوده البيت يحرم على الجامع .

حالة رقم (3)

– عم عبد التواب رجل أسمر طويل القامة نحيل لو نظرت إليه تشعر أنه لم يستطع مواصلة السير من ضعف صحته لمدة نصف ساعة لم تكن تتخيل أنه يستطيع العمل فى هذه المهنة الصعبة رغم أن عمره حوالى 43 عاماً وقد تتعجب أستاذى لما تناولت حالتــه بالتفصــيل فهــو بالنســبة لــى حالــة ممثلــة لعينــة دراســتى . الوالــد عامــل بناء ..

– عم عبد التواب من قرية تتبع محافظة المنيا عمل فى مهن هامشية متعددة (فاعل) على حد قوله : كنا مفروشين على الكوبرى أو قهوة العمال إلى أن يأتى صاحب عمل نكون حوالى 20 نفر ينقى منا اثنين ثلاثة أو أكثر حسب كمية الشغل ويوم نشتغل وعشرة قاعدين أو فى مواسم العمل فى القرية ، ومرة جبت قفصين طماطم وجلست ابيعهم أمام الباب لم أجمع ثمنهم وغيره وغيره كتير دى رحلة طويلة .

– الكلام هذا من زمان لأن الشغلة دى ال أنا باشتغلها بقالى فيها 18 سنة زبال تبع شركة نظافة واخده مناطق " الهرم ، 6 أكتوبر " بدأت العمل فيها كان مرتبى 38 جنيه وصلت إلى 250 جنيه بس طبعاً لو حسبتى كم المعاناة يعنى هقولك أنا باخد ثلاث مواصلات علشان آجى ازور ولادى كل شهرين أو ثلاثة أو فى المواسم يعنى كتير يعدى عليه سنين أنزل فى العيد الكبير ومرة فى العيد الصغير أصل مصاريف المشوار متاخدش أقل من 50 جنيه ، طيب أجيبهم منين وبعدين أنا ساكن أنا وخمسة زمايلى فى غرفة فرشيناها كام حصيرة وكام بطانية من أهل الخير بندفع إيجارها فى الشهر 20 جنيه وبناكل مرة واحدة فى اليوم نجيب لقمة معانا ولا حد يروح قبلينا أو يكون معندوش شغل وباقى اليوم ال زيك وزى غيرك يعطينا حاجة أو نجيب سندوتش فول ، واللبس العفريته بتاعة الشغل وإن كانت فيه جلبيه ولا اثنين نغير فيهم واحنا رايحين البلد ، احنا ظروفنا صعبة جداً زى ما قلت لا فرش فى الغرفة ولا غيره .. وبوتاجاز بومبة إذا كنا نعمل لقمة وكوباية شاى وحتى الحموم فيه حمام بره على السطح إن كنا نستحم ولا نغسل هدمه معانا ، وجينا من بلادنا فاكرين مصر دى حاجة تانية شفنا العذاب ده اليوم ال بنغيبه يخصموه أصحاب الشركة بيومين وإذا طالبتى بحاجة يقلك : مش عاجبك الشغل سيبه ، وحتى زمايلى ال معايا فى الغرفة ال مش بيشتغل فى شركة النظافة بيشتغل فاعل ولا بنا يوم يشتغل وخمسة قاعد إذا كان ينزل

جراج عربيات يغسل له كام عربية طبعاً الجراج له سايس هو ال بيشغله وأهى ماشية طيب هنعمل أيه لقينا أحسن من كده ومرضناش ، ده يمكن اللحم مندقوش كل شهر مرة وحوالينا المطاعم والناس بتصرف بالهبل . مرة عييت رحت عند الدكتور فى المستوصف هنا قال لى لازم تشرب لبن وتاكل كويس لأن صحتك تعبانة على سنك الصغير ، قلت أجيب منين أشرب لبن ولا آكل كويس ده كويس إن فيه طبق فول ولا نطبخ حبة عدس أنا أديله طعمية ومرات كتيرة ميكنش فيه حتى فلوس الطعمية .

– ده أنا عندى 6 عيال وأمهم أ{بع صبيان وبنتين أكبر واحد فيهم عنده 17 سنة و15 وولد وبنت فى الإعدادى وبعد كده كلهم صغيرين تحت بعض ساكنين فى غرفة وقدامها حتة فسحايه فى البلد بعشرة جنيه ولا فيها ميه ولا نور ، بابعت لهم 200 جنيه كل شهر وأحياناً أقل واحنا بيتنا فى قرية صغيرة بتتبع المحافظة حد ياخد الوليه تخبز معاه حبة عيش ولا تساعد فى حاجة ودول طبعاً سبع بطون بياكلوا . بتقولى مراتى بنشترى كل طلعة شمس بـ 2جنيه عيش ، نفطر فى الصبح طعمية وفى الظهر أهو كل واحد على راسه ، العيال الصغيرين فى المدرسة فريحنا ، والولدين الكبار طبعاً مش متعلمين بيشتغلوا صبيان عند ميانيكى بيدى الواحد فيهم عليم الله 3 جنيه عما يصرفوها مع صحابهم فى الغدا ، يقلى الواد اشترينا عيش وطعمية واتغدينا وشربنا شاى واديكى مرتاحة من أكلنا ، وأكون فى الليل عامله لقمة بالى مديه لنا ربنا حبة عروس بطماطم ولا رز بطماطم ولا جبت نص كيلو عدس ودلوقت الحكومة الله يسامحها غلت كل حاجة مش عارفه الناس الغلابة ال زينا يعيشوا ازاى والنبى احنا عيشتنا حرام دى غرفتنا ميسكنهاش الكلاب . اللحم يمكن أجيب مرة فى الشهر ولا اسدد ثمنه على مرتين أو ثلاثة للجزار وولاد الحلال فى المواسم يبعتوا لينا حتى كان عندى كام فرخة رحت بعتهم ساعة ما قالوا على الشوطة دى ال جت للفراخ .

– أكملت قائلة : اللبس بشترى غيار لكل واحد فى الشتا وغيار فى الصيف وفيه جمعية خيرية هنا فى البلد ولاد حلال فيها لما يكون فيه مواسم كده يعطونى غيار لكل عيل ، الشيخ هنا كاتبنا وساعات يعطونا كرتونة فيها " كيلو زيت ، كيلو سمن وكيلو سكر " خاصة فى شهر رمضان .. دول حتى السنة دى عطونى لبس مدرسة للبنتين الصغيرين ال فى الابتدائى بس قالوا لى : ادفعى مصاريف المدرسة انتى بقى ورحت اشتريت لهم كوتشين والبنت الكبيرة منفعتش فى المدرسة وأهى قاعدة فى البيت جه واحد يتجوزها

بس متجوز قبل كده ثلاث مرات والجيران بيقولوا لى أنتى فقيرة جوزيها تريحك وأبوها متغرب ، مش عارفه أعمل أيه ؟

– سألت الست بتحتفلوا بالمناسبات ؟ ردت قائلة : مناسبات أيه ومنين أيوه الناس فى العيد يعملوا كحك والناس الكبار فى العيد الكبير يدبحوا لكن احنا ناس غلابة ، أهم أهل الخير يساعدونا بخاصة فى المناسبات ، ساعة ما كنت بولد ولادى كانوا الناس يحنوا عليه ال يعطينا قرشين ولا فرخة ، الناس المقتدرة لكن دلوقت الناس كلها ظروفها صعبة كل حاجة غاليه الأكل واللبس ومفيش وظائف وأنت بتقولى علمى ولادك يعنى همه المتعلمين اشتغلوا ده كتير فى البلد معاهم شهادات ومبيشتغلوش دول معاهم شهادات كبيرة وبيشتغلوا فى مصر فى المعمار ، الناس طول النهار تدعى على الحكومة وال عملاه فى الناس اديكى شايفه الراجل فين علشان لقمة العيش .

– قالت لى : أنا عايزه أقولك حاجه الحجرة ال احنا ساكنين فيها والفسحة ال أمامها وفيها داخل البيت محل بلدى دى احنا متأجرينها من الأوقاف دلوقت عايزين يطردونا منها واحنا لينا فيها من سنة 1960 كانت بتاعة أبو جوزى ، وأبو جوزى مات واحنا قعدنا فيها بعد منه ، دول لو طردونا منها نترمى فى الشارع دول الفلوس ال بيبعتهم لينا الراجل مبيكفوناش عشر أيام لولاش أهو إن كنت اتقل على عيل من العيال آخد منه يوميته ولا حاجة . ده أنا ديك النهار رحت السوق فيه ملابس قديمة ومستعملة وكانت الشتا داخله علينا وأنتى عارفه البرد ، اشتريت لكل واحد جاكت يلبسه على بنطلون الشغل واحد اشتريته بعشرين جنيه وواحد اشتريته بـ 15 جنيه .. قلت آمال لو جديد ، عشية اشتريت قطعة الجبن القديمة الحادقة بـ50 قرش والله متوكل عيل وبيقولوا ليه الجيران أما نبيع كيلو اللبن بـ3.5 جنيه بالله دى معايش وعمالين يحملوا على الناس الغلابة أصل الأغنية معاهم فلوس يقدروا يشتروا ال عايزينه وعايشين فى قصور وعمارات إنما احنا اديكى شايفه أوضة متسواش وعايزين ياخدوها . ودى الأوقاف آمال لو مكنتش الأوقاف .. ده حتى من الظروف الصعبة ال احنا عايشينها لا ولد اتعلم ولا بنت اتعلمت حتى ال فى الإعدادى اعلمهم منين مهو الناس الفقرا ال زينا هيصرفوا على التعليم منين ، ده احنا مش مشبعينهم عيش حاف . الواد عشية كان آخر الأسبوع ورجع من الورشة بيقولى أنتى طابخة لنا أية ؟ قلت له : طابخه طبق عدس . قالى يعنى احنا محرم علينا أكل اللحم ؟ قلت : طيب منين ده يا بنى نص كيلو اللحم يدخله فى 30 جنيه أجيب

منين يابنى أنت وأخوك يوميتكم مبتحصلش 7 جنيه بتصرفوا منها على نفسكم وباخد منكم من 2 : 3 جنيه هعمل أيه يا بنى .

– بالطبع منعرفش احتفالات ولا مناسبات ده المواسم بتزيدنا غلب وإحساس بالفقر أزيد وأزيد لأننا بنشوف الناس عامله حسابها تاكل وتشرب وتشترى لبس للعيال فى الأعياد ويدبحوا ، طيب ده مرة جوزى ضيع 200 جنيه ال كانت معاه كان فيه عيد وجاب لكل عيل هدمه ، العيال فرحوا لكن مكنش فيه علشان ناكل . ربنا يعيينا حتى ياريت فيه شغل لما يكون فيه موسم حصاد اروح اشتغل فى الغيط مع حد ويعطونى قرشين ولا حبة غله ابقى فرحانه أو اساعد حد فى البيت بحاجة ويحنوا عليه بحاجه . ده حتى أخويه كان بيغيب ويدخل عليه بحاجة ، ظروفه وحشه ومرته شديدة عليه أو كان فى رمضان يدخل عليه بحتة لحم وكيلو ملوخية بطل كل واحد دلوقت يقولك لما أكفى ال عندى أهو يمكن ربنا مسهلها بولاد الحلال ال بيحنوا علينا ، ده أنا حتى أقول للراجل أنت فى مصر محدش بيديك حاجة ؟ يقولى مهو فيه ناس محتاجه كتير زينا هيقدروا على أيه ولا أيه .

– قلت لها : طيب لما حد يكون مريض تعملوا أيه ؟ قالت : يعنى هنعمل أيه ! بوديه المنيا مستشفى عمر بن الخطاب الأجر رمزى وإذا كتب علاج يمكن مقدرش اشتريه ، الشهر الفات البنت تعبت كتب ليه الدكتور على علبتين دوا اشتريت واحدة خدت منها والتانية مكنش معايا فلوس اشتريها وربنا ستر وصحيت .

حالة رقم (4)

– عم شعبان حارس لقطعة أرض مساحتها 2000 متر مربع فى أرقى أحياء المدينة ملك لأحد أثرياء المحافظة والتى تعتبر نقطة فى بحر مما يملكون هو وأخوته مساحة المتر تتعدى 15000 جنيه ، نرجع لعم شعبان رجل أسمر قصير القامة نحيل الجسم صحته متوسطة لا هو بالقوى صحياً ولا هو بالضعيف " أموره ماشية " لديه من الأبناء 5 ، 4 بنات وولد واحد وزوجته ، طبعاً غير متعلم يمكن يكتب اسمه بالعافيه ، خفير عند صاحبنا هذا ويتقاضى 200 جنيه فى الشهر ومقيم بالطبع فى نفس المكان ، بانى غرفتين بالخشب والصفيح ، غرفه كبيرة مقسومة نصفين له ولأولاده ، وأخرى لكام فرخة ومعزة بأولادها ، الوالد حارس أيضاً .

– أثاث الغرفة عند عم شعبان سريرين ثلاثة من الجريد وإن كان ربنا مساعد بكام حتة فرش من ولاد الحلال وثلاث أربع بطاطين والحمد لله ، بوتاجاز " بومبة " الصغير ده واهى الأمور ماشية .

– البنات كلهم عم شعبان علمهم لما أخذوا دبلوم التجارة والولد أخذ الثانوية الأزهرية البنات طبعاً مفيش شغل ، الأعمال فى البوتيكات بـ60 جنيه أو 80 جنيه فى الشهر ، والولد ساعدوه الناس واشتغل إمام جامع فى قرية تبعد عن المحافظة حوالى 30 كم ومقيم هناك بـ 60 جنيه فى الشهر وإن كانوا أهل الخير بيساعدوه هناك على المعايش .

– عم شعبان بينظف كام عربية فى الشارع (8) عربيات بـ10 جنيه فى الشهر لكل عربية لكن فى ضوء ظروف الحياة المعيشية القاسية التى يعيشها الكل نحس أن ظروفه تعبانه جداً .

– البنت الكبيرة اتجوزها ابن خالتها فى قرية قريبة منه وحتى بيقول انها مش مرتاحة هناك لكن أنا هعمل أيه ؟ كان معايا وساعدونى أهل الخير وكسيتها وجبت لها حلق وغويشة ، وهى نجدت من 500 جنيه كانت محوشاها وربنا سهل وجوزناها وبقلها استحملى الحياة كلها صعبة . البنت التانية خطبها حد وقلى ساعدنى بس أنا مكنش معى فلوس ومحصلش نصيب طيب هعمل أيه ؟

– احنا كده عايشين هنا همه خمسة وأنا وأمهم يعنى سبع انفار ولما يجى أخوهم آخر الأسبوع أو البنت المتجوزة لما تيجى تزورنا أنا باخد مرتب زى ما قلت 200 جنيه وبنضف عربيات بـ80 جنيه ، بنشترى عيش بـ 60 جنيه و200 جنيه الثانية المفروض

انها مصروف البيت يعنى البنت ال بتقبض 60 أو 80 جنيه وشغاله شهر وشهر لأ هاخد منها إلا إذا هى اشترت حاجة لنفسها أهو أنا برتاح أو تشترى حاجة وهى راجعة " كيس عيش ، حبة جبنة ، كيلو فاكهة " عيال أو كلت لها سندوتش وسط النهار مع زمايلها فى الشغل آخد منها أيه ؟

– ناكل فى الأسبوع مرة لحم نجيب الكيلو إلا ربع أو نشترى نص كيلو أو لما بنت تدينى واكمل اشترى كيلو ويمكن يعدى أسبوع متدخلش البيت . مثلاً ندبح لنا فرخة أو اروح اشترى فرخة بيضه كانت زمان بـ20 جنيه وآمال دلوقت طبعاً غليت بعد المرض ده " انفلونزا الطيور " ومفيش كانت بتسد ، كانوا العيال يقولوا انها حلوة وكانت بتنوب . الصبح اشترى كل يوم بـ3 جنيه فول وطعمية نقعد ناكلهم احنا والعيال قبل ميروحوا شغلهم لا نقول كتير ولا قليل . وفى وسط النهار البنات لو كانوا بيرتبوا بضاعة فى المحل ال بيشتغلوا فيه ولا بينضفوه ومجوش آكل أنا والوليه أى لقمة قدامنا وهمه ياكلوا فى الشغل ، لما يرجعوا آخر النهار أكون مشترى للست ربع أو نص كيلو عدس ، حبة بسارة ، كيلو خضار مع كيلو طماطم طبخاه بدون لحم أو مكرونة بصلصة أو حد كده باعت لقمة خاصة إذا كانت هناك زى رمضان أو عيد الأضحى ده احنا حتى ياست البيضة بتاعة الفرخة مش بيهون علينا ناكلها بنبيعها .

– والله احنا عايشين ولا عيشة لا سمح الله الكلاب ، كيلو الزيت ميكفناش أسبوع على التانى أرخص نوع بـ6.5 جنيه إذا قلينا كيلو عروس عملناه طبق مسقعة مع راس ثوم ولا حيقنا منه طبق فول ولا عملنا منه طبق فول بطماطم . ولا بتجيب ياعم شعبان رطل سمن بلدى تطبخ منه ؟ رد قائلاً : أجيبه منين ده بـ15 جنيه وأنا هعمل بيه أيه بشترى صفيحة من أم 15 جنيه أهى بتقعد إذا عملنا منها طبق رز ولا مكرونة بصلصة . ده أنا بمشى بحرينا هنا على البحر كان الأربع حتة جبن القريشة بـ25 قرش بشترى الخمس حتات بـ 2جنيه ميكفناش غموز فى الطقة مع ربطة الفجل ولا ربطة البصل . طيب ده من كام يوم البنت قالت هات لنا يابويه كيلو ولا كيلو ونص سمك متلج أمى تحطه فى الصينية مع بصلة وطماطم ، رحت كيلو السمك ال كنت أما اشتريه فى الأول بـ3 جنيه وبعدين على بقى بخمسة لقيته بـ12 جنيه ، اشتريت كيلو والله حتى ما له طعم الفول والطعمية أحسن منه ده لولا ياست الفول والطعمية كانت الناس الغلابة ال زينا عملوا أيه .. ونسيت أقلك أما اروح اشترى كيلو عضم بـ6 جنيه نطبخ عليه أى شوية خضار أهو فيه ريحة اللحم . البنت من كام يوم جت وهى جاية من الشغل فى الليل

اشترت حتة حلاوة وحتة جبن وكيس عيش فينو دخلت فى يجى 15 جنيه والله أقولك أيه قمنا جعانين . الحاجة غليت والبركة اتنزعت ده حتى العسل الأسود ال كان أكل الناس الغلابة ال زينا هو والجبن القريش والقديمة معدش فيه ولا بنشوفه ، ده أنا أما أقف على المخبز من ساعة ما أصلى الفجر لغاية الساعة 8 الصبح علشان أجيب العيش وياريته عيش ولا يتاكل لكن بناكله هنعمل أيه ؟ وادينا نشرب شاى وسكر فى الشهر بحوالى 60 جنيه ويمكن أزيد مهى كباية الشاى هى فاكهتنا ، الفاكهة طبعاً فى أضيق الحدود لأنه مفيش أهو فى الصيف لما يعدى الراجل يكون بطيخ صغير الواحدة بـ3 جنيه أو بنت تجيب كيلو برتقال أو عنب كل فين وفين مهو احنا ناس غلابة هنعمل أيه ؟ يالـه أهى عيشة .

– اللبس ما أنتى شايفه أهم هدمتين ثلاثة بغير فيهم وإذا كان أهل الخير بيحنوا عليه بهدوم قديمة طبعاً أهل الحنة هنا كلهم أفنديه يدونى بنطلونات ، جواكت ، جزم أهو بلبسها من تحت مع جلاليبى البلدى وإن كنت اشترى ليه حتة جلبية فى المواسم والوليه نفس الوضع ولادها يكسوها أو تحوش من بيع شوية بيض تشترى شال ولا حاجة والعيال بيكسوا نفسهم طبعاً علشان الشغل حاجة على قدهم إن كان غيارين ولا حاجة " شبشب ، جزمة " الناس الفقرا ال زينا بتتفرج على المعروض قدامها وال مالى السوق حوالينا فى كل حتة .

– المناسبات يا عم شعبان الاستهلاك فيها يتغير زى رمضان أو غيره ، رد قائلاً : هنعمل أيه معانا وربنا موسعها من أهل الخير بناكل ونضيع مفيش زيه زى الأيام العادية ، ده احنا حتى معانا الراجل ال بنشتغل عنده غنى جداً بس أيده متخرش الميه ، ده أنا قلت له : ساعدنى ساعة جواز البنت عطانى مبلغ مقدرش أقول عليه ومش بستغرب لأنه بخيل وكل الناس الغنية كده . ده يمكن الموظفين ال حواليه دول فى المواسم مبيبخلوش عليه أهو كل ال عنده حاجة بيجود بيها ، إنما صاحب المكان ده الله يساعده وكل الناس عرفاه ، ده أنا يا راجل يا فقير لما يكون حد عنده حاجة كده من أهلى عزا ، ولا فرح ، بذورهم وال يقدرنى ربنا عليه بعمله صحيح حاجة بسيطة بس على رأى المثل ببز بال عندى ، السبوع الفات ابن أخويا اتجوز كنت بايع جدى بـ300 جنيه خدت كيلو ونص لحم وعيش وخضار وعطيته 20 جنيه فى أيده وخدت لأختى 3 كيلو برتقال أمال هدخل عليها بأيدى فاضية .

– قلت لأمهم حوشى قرشين ندبر 500 جنيه ولا حاجة عندنا ثلاث بنات على وش جواز وقولى لهم يشيلوا من رواتبهم قرشين بس غلابة 80 ، 100 جنية تعمل أيه دى كل بنت

عايزه مصروف 2 جنيه إذا جابت سندوتش فول ولا طعمية ، ده حتى الشغل هنا قريب فى الشارع ال ورانا لا بيركبوا مواصلات ولا حاجة آمال لو بيدفعوا مواصلات كانوا عملوا أيه ؟ الولد لولا أهل الخير بيوكلوه مكان لقى حاجة 80 جنيه تعمل أيه ؟ وأنا بقول الحمد لله حتى الواحد يحمل هم نفسه إذا كانت بنت بتشترى لنفسها حاجة أو الواد بيشيل قرش لأنه هو ملوش مطالب بينام فى الجامع وحامد ربه ومبسوط أحسن من بلاش مهو لحد بيشتغل ولا حاجة أهى شغله والسلام وده ولد زى العبايط لا هيعرف يسافر ولا يروح ولا يجى حتى جوا البلد هنا لا أقول هيقدر يروح يشتغل فى مصر ولا فى مكان تانى .

– سألته : لو واحد فيكم لا قدر الله تعب شويه تصرفوا ازاى ؟ رد هو وزوجته قائلين : مفيش طبعاً مستشفى عام زى الأميرى زمان كان الواحد يروح يكشف وياخد الدوا ، دلوقت حتى البرشامه الريفو مش موجودة بتاعة الراس أهو الناس بتتقطع وانشله تستلف وتروح عند أى دكتور طبعاً الرخيص ال على قد إمكانياتنا ولا حد من الجيران الدكاترة يبعتنى عند حد يكشف علينا ببلاش أو نروح الجمعية الشرعية أصلها عاملة عيادة تعاونية على القد يعنى احنا هنسافر مصر الحمد لله .

حالة رقم (5)

- تتوارث الأسرة ثقافة الاستهلاك من الأسرة الأم إلى الأسرة الممتدة جيلاً تلو الآخر والتى تتزامن تزامناً تاماً مع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة حيث أن الحراك الاجتماعى لدى هذه الشريحة يكاد يكون منعدماً وذلك فى ضوء عدم الاهتمام بأهمية تحسين الوضع الاقتصادى الاجتماعى للأجيال المتعاقبة من خلال التعليم أو البحث عن فرص عمل بعيداً عن أسرة الأصل .
- فالحالة الماثلة أمامنا نمط لأسرة ممتدة الأب فلاح بسيط يمتلك 7 قراريط لديه من الأولاد بنتان وولدان وزوجته ، البنت الكبرى شاءت إرادة الله أن تتزوج من رجل يعمل فراش فى مدرسة والثانية تزوجت من شخص آخر كان متأجر فرن وهو فى الأصل " خباز " وكانت الزوجة رقم (3) والأبنان الآخران وصلوا فى التعليم إلى الفرقة الأولى من المرحلة الثانوية الزراعية ولم يكملا تعليمهم بعد .
- توفى الأب وترك الأم وأبنائها ، المنزل عبارة عن غرفة وصالة وحوش بهايم وليس ملك لكنه وقف يدفعوا عنه إيجار رمزى لوزارة الأوقاف . باعت الأم 7 قراريط وبنت البيت دورين فوق الدور الأول كل دور غرفة وصالة ومطبخ وعفشة المياه ، باعت الأرض كلها بـ 7000 جنيه طبعاً من كام سنة عدت لم تكن موجة أسعار العقارات ارتفعت بهذا الشكل ، زوجت الولد الأول فى الدور الثانى والولد الثانى فى الدور الثالث ، وعلى حد قولهم دبرنا واشترينا غرفة نوم لكل ولد وحبة مواعين . كانوا ولاد الحلال مشـــاركينا علـــى بهيمـــة واتأجرنـــا نصـــف فـــدان بالـــدورة " أرض إصلاح " كل جوازة اتكلفت يطلع 5000 جنيه ذهب وعفش وكسوة وفرح واللازم منه ، طلعوا طبعاً الولاد ال يشتغل ورا بنه وال يشتغل فلاح وادينا أنا والحريم بنخدم على الأرض على قد منقدر وأهى ماشية الولد الكبير معاه ولد ومرته حامل والتانى خلف ولد . احنا فى البيت سبع أنفار .
- مصادر الدخل للبيت زراعة 12 قيراط وبنوكل منهم الجاموسة وابنى الكبير بيشتغل فاعل ويشتغل يوم وعشرة قاعد لكن ابنى الصغير صحيح برضه بيقعد بس مش كتير لأنه بنه لما يكون بيشتغل وربنا فاتح عليه يشتغل اليوم بـ20 و25 جنيه وأنا ماسكه المصروف وبحاول اوفيها على قد ما ربنا مقدرنى وحتى احنا اليومين دول واقعين فى مشكلة ، احنا الشارع كله البيوت كلها فيه وقف واحنا بنينا وقعدنا واستقرينا وبندفع

الإيجار ، كانت بيوت بالطين أوضه وحوش البهايم بنينا بالطوب الأحمر ودخلنا ميه وكهربا ودلوقت عايزين يطلعونا منها ، جمعنا فلوس من بعضينا وقومنا محامى وادينا مش عارفين الوضع هيوصل معانا لأيه وربنا يعينا هنروح فين هنقعد فى الشارع ياريت حتى كنا نملك نص قيراط كنا بنينا وقعدنا فيه لكن لا نملك من حطام الدنيا شئ .

– المعايش ماشية يدوب احنا كلنا بناكل مع بعض وبنشتغل مع بعض ، اقوم الصبح أنا ومرت الولد ناخد الجاموسة وعجل صغير وهمه الاثنين شرك بينا وبين ولاد حلال زى حلاتكم كده نحش ولا نلم قصبة من غيط كلية الزراعة نفطر البهايم حتى مرت ابنى الصغير " دى جوزتها كانت بتشتغل عند ناس كويسين فى مصر وأنا بصراحة مكنتش راضية عن الجوازة " هى بنت جوز بنتى والراجل جوزها لينا بالعافية بس الحقيقة مقلهاش على حاجة وتقول لأ ، لو قلت لها روحى ارمى روحك البحر تقول حاضر ، نبيع كام كيلو اللبن ال ربنا فاتح علينا بيهم أو ناخد ثلاث أو أربع كيلو من جاره وتسيب فيهم حاجة أهو حاجة تساعد على المعايش .. وإذا كان الولد ده ولا ده يدخل قرش من هنا ولا من هنا .

– الولاد كل واحد الصبح إذا كان عنده شغل مرته توكله لقمة بالموجود حتة جبن أو نشترى بـ 2 أو 3 جنيه فول وطعمية ، واشترى بثلاثة جنية عيش من المخبز بعد ما أقوم واصلى الفجر ، المخبز قريب يخبز من الساعة 2 فى الليل يخلص الساعة 6 فى الصبح ورغم أن الحتة كويسة وفيها كلية وجار مننا عمارات كويسة فيها ياما ناس كويسة دكاترة ومحامين وطلبة وناس حلوة قوى لكن مش عارفة المخبز ده ليه مش بيدوا له حصة دقيق كتيرة زى بقية المخابز يله مهو فيه خيار وفقوس ، إذا مكنتش أروح الساعة أربعة احصل العيشات ولا نقدر نطول رغيف عيش ومش أنا بس كلنا فى الشارع كده . ونخبز فى المواسم : رمضان ، الضحية ، نكون مدخلين المحصول ، هنعمل أيه طيب وبعدين العيش ال بره صحيح هو مش كويس بس رخيص . اروح الغيط أنا ومرت ابنى الصغير أصل الكبيرة صحتها على قديها وولدت وحملت على طول فمش قادرة ، ونرجع نحط نفطر ال عطيه لنا ربنا بطاطس مسلوقة ، حتة جبن قديمة ، قرص طعمية وحبة فول باقية من الرجالة أهو الموجود . إذا جعنا وسط النهار برضة الموجود لغاية ميدخلوا الرجالة فى الليل نكون مجهزين لقمة بل قسمه ربنا عندنا جزار هنا فى الشارع يدبح ويدينا كيلو ، كيلو ونص ، اتنين لما يكون ربنا فاتحها علينا بقرش نعرف إننا هنسدده ، وهو بصراحة يصبر علينا ، نجيب لحم مرتين فى السبوع ،

سمك لأ ولا كل كام شهر مرة ، نطبخ طبق عدس ، بسارة ، رز بطماطم ، نجيب فرخة نقسمها 5 نوايب . أهو هنعمل أيه بناكل طبق الطبيخ وكل واحد ياخد نسيرة وإذا كنا مربين فى البيت كام بحه مسكوفى ندبح منهم بيساعدوا على المعايش ، نطبخ شوية مسقعة من غير لحم والويد الصغير بالذات رغم أنه ياكل الطعمية على طول لكن أى حاجة بالزيت بعد كده ميكلهاش ، يقلك هاتى حتة جبن قديمة . وعلقت قائلة : طيب هنعمل أيه طيب وهناكل ده ولا ده نجيب فلوس منين ، ده أنا بشترى الماسورة بـ 5 ، 6 جنية ، اطبخ عليها حلة بطاطس ناكل منها اليوم بطوله ، وكمان لما يكونوا راحوا اشتغلوا فى جمع البطاطس وجابوا لنا جباية بطاطس (بطاطس رفيعة " نوش ")

– الكسوة لما يكون معانا فلوس نروح المنيا نشترى هنا فيه ناس أما تبيع بالتقسيط لكن حاجات غالية ومش كويسة لكن هناك فى السوق كله معروض قدامك وعلى قد فلوسك تشترى واجواز البنات وحريم ولادى يدوهم فلوس واحده تجيب لها جلبية تكسى ابنها ولا حاجة واهو يدوهم مصروف على قدهم الواحدة تاخد لها من جوزها 10 ولا 20 جنيه تخليها معاها يمكن نفسها تكون فى حاجة تشترى ايشارب ولا كوفية ، شبشب ، وإذا كل واحد فينا جاب له فى الموسم جلبية ولا جلبيتين وغيار تحتهم يبقى نعمة .

– طيب ده احنا إذا حد من العيال جاب معاه كيلو فاكهة أرخص فاكهة وكل واحد خد حبة يبقى فضل من عند ربنا ، ده احنا فاكهتنا كوباية الشاى ، ده أنا جيت على العيد وعملت حبة كحك وبسكويت قلت موسم والعيال تفرح اتكلفوا قد كده ، معدتش المعايش معايش الحاجة ولعت نار ده متر الجلبية ال كنا بنجيبه بـ 25 ، 50 قرش بقى بـ 5 ، 7 جنية ، ده أنا رحت جبت حتتين اروح بيهم الغيط واخدم بيهم بالكيلو من السوق وإياك أرخص ، قطعوا بثلاثين جنيه والخياطة زمان كانت تخيطها بحتة بعشرة خدت عليها 5 جنية قالت لى مرت ابنى : مش العباية ال أنا مشترياها بـ 30 جنية أحسن ، حوشتهم كل شهر حاجة واشترتها . هعمل أيه ما أنا لازم أوقف البيت طيب دى مرت ابنى دى قربت تولد جهزت أربع ارطال سمن ، واربع فرخات وربنا يسهل الست جارتنا التمرجيه دى تولدها ومتتعبناش ، ونجيب دكتور ولا نوديها عيادة ولا مستشفى .. نجيب منين فلوس !؟

– فيه التزامات برضه مطلوبة منى فى المواسم مثلاً اودى لولادى البنات ضيافة كل واحدة حتة لحم زى متكون وعيش وخضار و2 كيلو سكر ورز آمال هسيبهم يقولوا فين أمك واخواتك ، ولما الواحدة تولد أو واحدة عيانه اعمل برضه الواجب حتى إذا كنت

هستلف ، طيب ده أنا بنتى عيت وراحت المستشفى مرة واتنين ومعملوش معاها حاجة وجوزها قعد يتخانق خدتها ورحت كشفت عليها عند الدكتور واشتريت لها العلاج هعمل أيه طيب يعلم ربنا يمكن كنت سلفاه .

– دول ولادى راحوا اشتروا كل واحد جلبية كان العيد داخل يعلم ربنا مكان معاهم ثمن الخياطة وأنا كنت مخليه 100 جنيه على جنب عطيتهم منها أجرة الخياطة ، وغلابة ولا يطلعوا زى الشباب على قهوة ولا حاجة ولا يروحوا مكان ولا ليهم مطالب الشباب يمشى كده وكده ويضيع ، ودول أبداً ده احنا نقعد مع بعض نعمل كوباية الشاى ونقول بنصرف عليها مش أقل من 50 جنيه فى الشهر وبرضة الحريم بتبقى مع بعضيها وعايزة تضيع زى بعض بس منين . العين بصيرة والأيد قصيرة ، تفتكرى إن عيينا يكون معانا تمن الكشف طيب ده أنا مرت ابنى صعبت عليه درسها وجعها جت وهى طالعة تبيع حباية اللبن احنا فريحنا كلية طب السنان بتاعة الجامعة لكن لقت حد فى الشارع قالها هاتى أنا اخلعه ، لكن خلعته المسكينة من غير بنج ولما كانت لستها كلها وجعاها قعدت تلات أيام تصرخ منها ولا راحت لدكتور ولا جت . ده لو الحريم قعدوا فى الجنينة برانا هنا عند الكلية وجابوا قرطاس لب وترمس تبقى وسعه وهمه غلابة لا ليهم مطالب ولا غيره بس ياريت يسبونا فى حالنا وميطلعوناش من البيت ال لاممنا ، ده احنا 3 أسر نروح فين ، نقعد فى الشارع !

– ده احنا ناس غلابة يعنى تفتكرى فى الضحية ندبح إذا اشترينا 2 كيلو لحم يبقى فضل أو أهل الخير جادوا علينا بحاجة ولقمتنا البسيطة ال نلقاها هنعمل المحمر ولا المشمر واحنا كده وناس حوالينا كتير كده .. أهو عما نفرح نفسنا قدر الإمكان ، لما مرت ابنى تولد اطبخ شوية رز باللبن مهمه الجيران برضه بيبقوا عشمانين وولاد بناتى ، فى المولد ادى كل بنت 10 جنيه تجيب حلاوة لولادها .. وأهو نعمة وفضل ونقول الحمد لله .. بس ياريت يسبونا فى بيوتنا ال احنا تعبنا فيها وبنيناها احنا مش هنطلع منها لو موتونا فيها ، الحكاية دى هى قضيتنا كلنا سكان الحتة وبعدين الأوقاف متسيبها لينا احنا ناس غلابة ، احنا معانا نأجر بره ! وبعدين مكنوش سبونا بعنا الكام قيراط ال حيلتنا وبنينا بيهم !!

حالة رقم (6)

– عم محمد فلاح بسيط مثله مثل الكثيرين من فلاحينا البسطاء " أهلنا " فى العقد الخامس من العمر ، طويل ، أسمر ، نحيف لو نظرت إليه قد تقول فى قرارة نفسك بأنه لا يستطيع عمل شيء لكن الحياة تتطلب بذل الجهد والمعاناة خاصة إذا كان هو مصدر الرزق للأسرة بعد المولى عز وجل " دفة المركب " لا أبالغ حين أقول أنه يرتدى الجلبية والسروال على اللحم فى عز البرد .. يردد أنه من عيلة العمدة بس احنا ناس فقرا . يملك 12 قيراط فى قرية مجاورة للقرية التى يسكن فيها ومأجرهم بـ 2500 جنيه فى السنة ، أما فى بلده الأصل فليس لديه أية أملاك سوى المنزل و12 قيراط مأجرهم من الغير يوكل منهم " السعية " على حد قوله ، ربنا من عليه بمباشرة غيط صغير لـ " س " من الناس بس بيحاسبه بالمحصول حاجة بسيطة . وإذا كان حد يحتاج له فى شغل ميتأخرش . بالطبع رأس ماله " جاموسة " بقرة ، عجل وخمس ست من معيز وغنم .. بنظام المشاركة مع الغير هو يربى ويعتنى ويوكل ونظام الحساب هو له الثلثين وصاحب رأس المال له الثلث . الوالد فلاح بسيط .

– عم محمد متزوج من ابنة خاله ريفيه أيضاً تقاسمه الحياة بحلوها ومرها فى البيت والغيط . له من الأولاد خمسة صبيان وثلاث بنات . ابن يعمل عامل فى المحاجر وهو متزوج ومعاه فى البيت ومخلف بنت وآخر أيضاً صغير يبلغ من العمر حوالى 15 سنة أيضاً يعمل مع أخيه وبنت 18 عام وبنت 12 سنة وأخرى 8 سنوات وأم عم محمد مقيمة أيضاً فى المنزل معهم .. بالطبع الولاد ولا البنات مفيش حد كمل دراسته وتسأل يجيبوا بأن احنا ناس فقرا كنا هنصرف على التعليم منين على حد قول زوجته ده حتى الواد الصغير كان شاطر بس غوى العمل فى الجبل مهو الولد من دول بيطلع اليوم فى الجبل بعشرة و15 جنيه " أصل البلد شرق النيل بتكتر فيها المحاجر فهى مورد للرزق لسكان البلد " فيه تعب ومعاناة لكن الناس هتعمل أيه .

– المنزل مكون من ثلاث أدوار مساحته تبلغ حوالى 100 متر ، 3 غرف وصالة كل ميكون فيه فائض معانا " فلوس " على حد قولهم نعمل حاجة ، كان دور واحد لما جوزنا جمال دبرنا من هنا وهنا وبنينا دور وبعد ذلك برضه حوشنا قرشين وبنينا الدور الثالث مرة نشترى كام ألف " دستور " قوالب الجير البيضاء وشوية أسمنت وأهو بنساعد بعض لغاية مكملناه ما احنا لازم نعمل كده . على فكرة البيت كان بسيط الدور

الأول ال ساكن فيه عم محمد ثلاث غرف ودورة مياه وحوش البهايم ، غرفة للولية الكبيرة وبينام معاها فيها البنات وأخرى لعم محمد وزوجته وأخرى للولاد . والأثاث بسيط سريرين وثلاث كنبات وفرش بسيط وكام بطانية وده طبعاً على حد قوله لما الناس أما تشوف بعضيها وتغير من بعض ، السنة ال فاتت اشترينا بطانيتين وان كان فيه لحافين من أيام متجوزت أنا والراجل ده وفرشة أمه .

– تطرق بنا الحديث للوقوف على نمط معيشة عم محمد وأسرته وعلى فكرة أنا كنت محتكة بهم احتكاك شديد ، كنت ألاحظ أن استهلاك الغذاء بسيط للغاية ، كانت زوجته تردد يقوم الصبح يشترى بـ 3 جنيه عيش من الفرن بعد ما يطلع البهايم الغيط وبـ2.5 جنيه طعمية وفول وان كان عندنا فى الغيط بصله ، فجله ، رجله ولا نشترى معاهم نص كيلو طماطم على ان كان ربنا رزقنا بحتة جبن تكون البهيمة أما تعطينا خير نبعت حبه البيت للمرة الكبيرة ومرت ابنى وبنتى الكبيرة وأنا وهو والبنات الصغيرين ناكل فى الغيط علشان أما نخدم على السعية ونشرب دور الشاى ونحمد ربنا ، ومرات لما يكون معانا فلوس يجيب لنا بخمسة جنية عيش . يوم تانى لو ربنا جايد ببيضة من فرخة نسلقها ولا حاجة بس هكدب عليكى وكتير بنبيعه نقضى بيه مصالح ، نجوع وسط النهار عندنا لقمة باقية من الصبح ناكلها ، ولا ناكل لقمة بحبة طماطم ولا بصل ولا أى خضرة من الغيط مع حتة جبن ولا شرخة لفت فى الشتا ، وفى الليل لما نروح من الغيط بالسعية أهو زى ميكون ربنا رزقنا عاملين لينا طبق عدس ده حتى كيلو العدس بقى بـ7 جنيه ، ولا حبة بسارة ولا شوية رز بطماطم . والسوق عندنا لما نروح نبيع حاجة إذا جبنا حتة لحم يبقى الحمد لله ولا يوم الخميس الناس أما تطبخ معانا نشترى ممعناش خلاص ، ربنا فاتح علينا بطيره دبحناها مفيش خلاص ، لدرجة مرة سمعتها بتقول هاتوا لينا كيلو عضم نطبخ عليه حبة كشك ، على فكرة عيش الفرن أرخص من عيش البيت دلوقت " البتاوة " تكلف 2.5 جنية ولا الرغيف المنطط أما نخبزهم ونخليهم فاكهة فى البيت مهو برضه الناس أما تطل على بعضيها . نخبز برضه فى المواسم فى رمضان ، الضحية أو لما نكون مدخلين الغلة بس معدش زى زمان كانت الدنيا رخيصة وخير كتير وحتى العيال تقلك عايزين عيش من الفرن ، قلت لهم : كل الأيام الأكل البسيط ال أنا شايفاه الذى لا يتعدى الطعمية والجبن القريش والفجل والطماطم واللفت ولا شوية الخضار آخر اليوم القرديحى فى أغلب الأوقات باستثناء نهاية

الأسبوع أجابوا بـ " نعم " طيب هنعمل أيه ونجيب منين ورددوا قائلين " أهو بناكل ونشرب كوباية الشاى والحمد لله يعنى هناكل المحمر أهى لقمة والسلام نقوم ونخدم عليها وبس ، والله قبل مطبى علينا دلوقت جعنا قرقشنا بتاوة بلفت يمكن نروح ننام عليها . وحتى يا حاجة لو احنا هنطبخ كل ده محتاج فلوس ده انتى يمكن تقولى ان ولدين بيشتغلوا والراجل ان احنا مفيش حد زينا لكن يعلم ربنا المعايش قد أيه صعبة ده احنا بناخد ايجار 12 قيراط هنا نحطهم هنا وهنا كمان الايجار غالى 200 جنيه .

– والتموين السمن والزيت والسكر والشاى واستهلاكهم فيه ردت قائلة : السمن لما تكون الجاموسة والبقرة عشار طبعاً مفيش خير هنعمل أيه نشترى فى أضيق الحدود وحتى لما يكون فيه خير بنبيع منه ونستهلك بسيط على القد مهو الولية الكبيرة نفعانا قافلة تطلع بالطلب آمال هنبهدل الحاجة ، والزيت نشترى قد استعمالنا نطبخ بدنجان قد استعمالنا ولا الحاجات ال بتتعمل بالزيت إذا كان ربنا عطينا سمكة ولا حاجة لكن السكر والشاى أما نستهلك فيه كتير طول ما احنا قاعدين إذا كنا ناكل لقمة ونشرب كوباية الشاى مهى الفاكهة بتاعتنا والحمد لله . فى اليوم يروح علينا لو قاعدين مع حد مش أقل من باكو شاى بـ50 قرش ونص كيلو سكر يعنى مهتبقى إلا كوباية الشاى هو احنا أما ناكل الفاكهة أهو ان كنا نجيب كيلو ولا اتنين عنب مرة فى السبوع كل واحد ياخد حتة ولا 2 كيلو برتقال كل واحد ياخد له حباية ولا " أبو فلان " يبعت حبة تين ولا حتة غموز والحمد لله .

– وعن استهلاك الولاد مثلاً فى اللبس ردت الأم قائلة : أهو أنا فى الأول والولية الكبيرة لما نكون بايعين حاجة نلقط خلقه فى خلقه لكل واحده مننا والبنت الكبيرة واخواتها الراجل أما يعدى يبيع قماش وهدوم وعبايات أجيب لكل واحده غيارين بالتقسيط ، يعدى كل ميكون معانا حاجة نديله والولاد الصبيان يدونى فلوس اروح اشتريلهم همه وابوهم من البندر ما انتى عارفه يقعدوا وسط أصحابهم ولا حاجة وأما يتحوش غيارين نضاف لما يكون فيه فرح فى البلد ولا مناسبة وهدوم للشغل ، وفى الأول والآخر كل واحد أما يلبس على كده . طيب دى الخلقة ال عليه كانت الست صاحبة الغيط جبتها للولية الكبيرة راحت عطتها ليه قالت لى : انتى أما تخدمى بره كتير فى الغيط خدى فصليها تنفعك .

– مصاريف الزواج قالوا من أربع سنين احنا برضه حسينا ان الواد الكبير نفسه يتجوز زيه زى الشباب واحنا كمان كان نفسنا نفرح بيه وهو كان بجانب مساعدته لينا فى الغيط كان بيطلع الجبل يشتغل دبرنا فى الأول من عجل بعناه (ابن البقرة) وهو كان

معاه يطلع 2000 جنيه وبنينا الشقة فى الأول وبلطناها فى سنة وفى السنة التانية من هنا ومن هنا جمعنا يطلع بالطريقة اياها وجوزناه بنت ابن عم أبوه جبنا له اوضة نوم وانتريه وبوتاجاز وغسالة وكسينا العروسة وجبت لها دهب الجوازة اتكلفت أشد من 10.000 جنيه مهو مفيش جوازه دلوقت أقل من كده وحتى كان بيساعدنا فى البيت مرته لما أخرت سنتين فى الحمل كان كل ال بيجيبه بيصرفه على الدكاتره لغاية ما ربنا أكرمها وحملت وجابت لنا بنت حلوة ، كنا عالم ربنا مبناخد منه قرش وواكل شارب صارف فى البيت وهنعمل أيه خليهم يفرحوا . السبوع عملت لها حلة رز باللبن كبيرة وراح البندر جاب فول وحمص وحلاوة وسبعنا وفرحنا ودبحت ليها أربع فرخات غير ال جابوه ليها بيت أبوها وآدى بنتى السنة دى أما نجوزها وكان زمان البنات ميدفعوش لها حاجة لكن دلوقت الوضع اختلف وعلى فكرة على ذكر جواز البنات كان من فترة قلت لها : ربنا يسهل لبنتك ردت قائلة : بنتى فقيرة هيتجوزوها على أيه ، الناس المتعلمة أما تجوز بعضيها والناس الغنية أما تجوز بعضيها لكن الآن هى فرحانه خطب بنتها ابن أخوها معاه دبلوم لكن ما زال بيقضى الخدمة العسكرية لكن مثلهم مثل بعضهم أمه عايزه تفرح بيه هو ولد يتيم وكان ليه شقيقان توفيا فى حادثه وأمه دبرت قرشين واحنا والله دفعنا 7500 جنيه معاهم جبنا ليها اوضة نوم وانتريه ودهب وبوتاجاز وغسالة وثلاجة وخلاط وكسيناها مهو أصل الدنيا ولعت نار ، ده جرام الدهب 135 جنيه والخلاط الكويس بـ 230 جنيه وأهو كل الناس أما تعمل كده كان زمان البنت لما تتجوز يدوب يحطوا ليها من البيت الميه ال هيطبخوا بيها دلوقت الوضع اختلف ، يدخل عليك يقلك هتساعد فى جواز بنتك بكام . وشهادة حق احنا كلنا اتعاونا أبوها دبر 1800 جنيه من بيع عجل كان شارك عليه جماعة وأنا كنت محوشة 1000 جنيه واخوها الكبير ساعدنا بـ 1500 جنيه والصغير كان عامل جمعية مع رفقاته 1000جنيه وستها كان معاها قرشين وان كنا وقعنا على حد خدنا منه قرشين وعملنا فرح ودبحنا - - من عندنا واشترينا لحم وفرحنا . قلت : طيب لما يكون فيه حد عيان والعياذ بالله ، قالت : أنا من شهر وقعت على رجلى فى الغيط وانكسرت رحت مستشفى الجامعة خدولى أشعة ودفعت 20 جنيه وجبسوها لى ودفعت تمن التذكرة والدكتور كتب ليه الدوا اشتريته من الصيدلية وهمه اخدوا منى 20جنيه تانية يعنى آمال كنت هاروح عند دكتور بره ادفع الشيء الفلانى وعلى فكرة احنا مش أما نروح عند الدكتور غير لما نقع خالص .

– فيه عادات وتقاليد احنا اتربينا عليها مش زى ناس البندر يعنى المناسبات ال أما تحصل بتاخد مننا ده مجاملك فى جواز ابنك ولا بنتك نردها وكل واحد على كده ال يجيب لك لحم وعيش وال بينقط بفلوس وال معندوش خالص يجيب لك انشله عشر بيضات نعمل بيهم بسكويت يعنى لما جوزت بنتى عملت لها كحك وبسكويت وخبزت لها وستها كانت محوشة لها سمن ومتقللها شوية جبن وجبت لها كام كيلو سكر وشاى وكام قزازة زيت آمال اوديها عند أهل جوزها فاضيه يضحكوا علينا حتى ان كانت مرت اخويه ، حاجات بسيطة على قدينا هنعمل أيه طيب نقدر نعمل غير كده .

– فى زيارة من الزيارات وأنا باجرى دراسة الحالة لقيتهم زعلانين وشبه مقاطعين بعض فكان بالطبع ضرورى اسأل أيه الحكاية ؟ فقالوا : ده عم محمد ضربنا البيت كله ، قلت : والسبب . قالوا : عمر لعب فى المحمول بتاع جمال . قلت : هو جمال معاه محمول ؟ قالوا : أيوه .. ده البلد كلها معاها محمول .. طيب ده مشتريه بالقسط نوعه أيه بـ 2000 جنيه . قلت : وبيكلم مين فيه عمال المحجر ؟ قالوا : الناس كلها معاها وأهو شاب زيه زى غيره . ده عمر عايز يشترى محمول ، ده الشباب ماسكاه ال بيتفرج فيه على الصور وال يتكلم وال يسمع أغانى بس طلعى للناس حاجة .. هو زمان الناس كانت تعرف الحاجات دى لكن أهى عفاريت طالعة للفلوس . سألت : فى رمضان استهلاك الأسرة بيتغير ؟ قالوا : طبعاً أيوه ده الناس فى رمضان بتبقى عامله حسابها ده أنا جبت السنة دى شوية بط مسكوفى وربيتهم لرمضان بقينا كل يوم ندبح واحده ونشترى فى السبوع مرة لحم مهو أصل الناس بتبقى صايمة ونفسها فى لقمة مغمزة وهو شهر يحب الدلع والحبايب برضه وأهل الخير يجاملوكى وانتى على قد ما ربنا عطيكى تجامليهم . وكل واد اشترى جلبية وكوفيه وجزمة للعيد واشتريت للبنات كل بنت فستان وشبشب وابنى كسى مرته وعملنا كحك وبسكويت وكنا خبزين فى أوله منطط وبتاو وانبسطنا .

– علقت قائلة : اوعى تفتكرى بان ده كتير ال احنا اتكلمنا فيه فى الجلسات ال احنا شوفناكى فيها ده الناس بقيت على كيفك يعنى احنا زمان كان عندنا بوتاجاز ولا تلاجه ولا خلاط دلوقت وادينا ناس فقرا مش غناى ولا حاجة لكن مفيش عروسة مش أما يشترولها الحاجات دى ، الدهب غالى خالص عارفه أرخص عروسة تشترى دهب بـ 2000جنيه والناس كلها أما تطل على بعضيها ويقوله آمال جى تتجوز بنتى ببلاش والغاوى ينقط . هى الناس أما تدبرها من قوتها وتعمل زى الناس وتحرم نفسها دى عيشتنا احنا على القد والقد بس أما نطلعه من حنكنا ونحاول نعمل زى غيرنا وخليكى

فـى ال حوالينـا روحـى اشـترى قـزازة الحاجـة السـاقعة مـن المحـل كـان ال يمـوت ميشربهاش ولا حاجة العيال الصغيرة ولا محل الفراخ البيضا ال فاتح فى البلد تسمعى الواحدة تقول روح اشترينا فرخة ولا اتنين من الفراخ دى ال مليانه لحم . ولا بيت فلان جـابوا تليفزيـون عـايزين نجيـب واحـد ولا نـبلط البيـت زى بيـت فـلان ولا بنـت فـلان جوزوهـا جـابوا لهـا دهـب بكذا . اخرتهـا بناكل ونشرب وعايشين ونشيل قرشين علـى قدينا للزمن بس المعايش صعبة قوى ده كيلو اللحم الحلو بـ 32جنيه والفرخة بـ 25جنيه والهدوم غالية والعلاج غالى والدكتور وغيره كتير معايش الناس صعبة صعبة .

– وفـى المولـد نشـترى حتـة حـلاوة علـى قدنا ولا الجماعـة ال احنـا بنخـدم لهـم فـى الغيط يجاملونا بحتة . وفى الضحية أهل الخير يجاملونا قرايبنا واحنا يكون عندنا انشاله طيره ندبحها . احنا مش ناس شقيانين ونفسنا ليها علينا حق دى البنت الصـغيرة بنـت ابنـى كل يوم أما تاكل تلات حتت جبنة نستوا المثلث الصغير ده وتقولك هاتى أنا اشترى شيبسى أبوها معودها على كده ، أمها تيجى بالليل واحنا قاعدين نتفرج على التليفزيون وتقول : روحوا اشترونا قزازة كاكولا كبيرة وهاتوا لينا لب .. وكيلك ربنا أبوها أبخل من الجلدة لكن هنا جوزها دلعها واكلم الراجل الكبير يقولى دول صـغيرين خليهم يفرحوا ويروح يشترى هو بنفسه .

الطبقة الوسطى

حالة رقم (7)

- (م) أستاذ مساعد عظام فى الجامعة يبلغ من العمر 50 عاماً ، قمحى اللون ، متوسط الطول ، الابن الوحيد لأخصائى عظام أيضاً " توارث مهن " عليه ملامح الثراء فالكامن والظاهر يفسران كل منهما الآخر ، يركب سيارة بـ 250.000 جنيه وعلى فكرة هذه واحدة من ثلاث سيارات بالمنزل ، لديه ثروة طائلة بعضاً منها موروث عن الوالد ، له عيادتان : عيادة فى وسط البلد حتى وإن كانت بالإيجار فهى شقة لو حاول تركها لا يكفيه فيها نصف مليون جنيه بالميت ويمكن تلاقى إيجارها لا يزيد على العشرة جنيهات ، وشقتان على النيل فاتحهم على بعض عاملهم مستشفى خاص وذلك بالإضافة إلى قرية فى الساحل الشمالى وياخت ومزرعة فى قرية قريبة من المحافظة بها فيلا وحتى الملعب موجود فيها وحمام السباحة وغيره .. وشقه فى القاهرة وشاليه فى مارينا وهذا ال أنا عرفته .
- حالتنا هذه موضوع الدراسة بالإضافة لكل ما ذكرناه وإنه كل ميذهب مكان له منزل فهو أيضاً مقيم فى شقة بـ 500.000 جنيه على النيل فى عمارات الجامعة مفروشة فرش فخم جداً جداً .
- حالتنا هذه متزوج من مدرس تخدير بالجامعة ولديه أربعة بنات : بنتان منهما حصلا على الثانوية العامة وأخذا منح من الجامعة الأمريكية ، واحدة تدرس أحياء والأخرى تدرس إدارة أعمال ، والبنتان الأخريتان فى مدرسة اللغات بالمحافظة .
- بالطبع الأسرة تعيش فى غاية الرغد " سعة العيش " أشهى المأكولات سواء داخل المنزل أو الحصول عليها من أفخم المطاعم وذلك بعد ما اكتظت البلد بأرقى المطاعم وكل أنواع المأكولات من المصرى إلى الخليجى إلى الإيطالى " الكباب والحمام والمندى والبيتزات ... الخ " إضافة إلى الفواكه ، الألبان والحلويات .

- الزوج والزوجه والبنات يرتدون أفخم الملابس ذات الماركات العالمية وأيضاً الأحذية يشترونها من القاهرة أو من التوكيلات العالمية فى المحافظة خاصة أن المحافظة تحظى الآن بعدد من التوكيلات العالمية .
- تحرص الأسرة على الاحتفال بالمناسبات المختلفة مثل شهر رمضان ، وعيد الأضحى وتوزيع الزكاة والأضاحى وذلك على الرغم من أن الحالة موصوفة بأنها حريصة حرصاً كبيراً تكاد تصل إلى وصفها بالبخل وذلك على حد قول الأطباء الصغار " نكون موجودين معاه فى غرفة العمليات يأتى لنفسه فقط بكوب شاى دون أحد آخر حتى ولا يعزم عليك " أو يحاسب المريض ويأخذ ما تقدره الجامعة إذا كان مثلاً عضو هيئة تدريس يعالج على حساب الجامعة وإذا عرف أنه مش هياخد من المريض فلوس يقول خلى أى نائب يعمل العملية .
- تحرص الحالة على أداء الواجبات فى المناسبات المختلفة خاصة بين الأهل فهو له ثلاثة شقيقات متزوجات وأطباء بالإضافة إلى الأصدقاء فتتم المواجبة فى حالات المواليد وأعياد الميلاد والأفراح والمآتم لكن العلاقة بالموطن الأصلى تكاد تكون منقطعة تماماً وذلك على حد قوله فى أحد المرات " أنا لم أذهب إلى البلد إطلاقاً " .
- تحرص الحالة على الاستمتاع باجازة الصيف والشتاء طبعاً القرية السياحية موجودة أو السفر لمشتى أو السفر للخارج إذا أتيحت الفرصة هو والزوجة والبنات .
- موجود بالمنزل سواق وخادمة بالطبع يؤدون عملهم وينصرفون فى نهاية اليوم .
- البنات يمارسن هواياتهم المختلفة ويتمتعون بكل أوقاتهن سواء بمفردهن أو مع صديقاتهن أو بصحبة الوالدة والوالد سواء داخل المحافظة أو خارجها أو بالخارج .
- وبالطبع تتاح فرص السفر لبلد عربى أو ما شاكل ذلك وعلى حد قول المحيطين من الزملاء والذين فى نفس التخصص أو من تخصصات أخرى " بالطبع يتم الرفض لأن الشهر هنا يحصل فيه دخل مش أقل من 100.000 جنيه مصرى يسافر ليه ؟ وكما ذكر أيضاً أحد المحيطين حتى البنت متفوقة أخذت منحة من الجامعة الأمريكية للتعليم ، وكما ورد على لسان الحالة الفلوس جايبه فلوس بالطبع ده تفسيرى لكنه هو ذكر قائلاً : زوجتى مدرس تخدير تذهب للجامعة مرة فى الشهر أو كل كام شهر مرة يعنى فلوس داخله دون أتعاب قارنها بظروف طبيب آخر فى قطاع ريفى أو .. أو .
- حالتنا هذه موضوع الدراسة واحداً من أطباء كثر غيره حقيقة هو أستاذ جامعة يتمتع بميزات عدة لكن بالمقارنة بغيره فى الشريحة والتى تجاهد وقوفاً فى الاضراب مطالبة

بزيادة الكادر لأن المرتب لا يكفى أو ظروف العمل صعبة ليست ملائمة أو الرزق .... الخ قد تختلف كثيراً عن ظروف حالتنا هذه . وتسأل يقولك ده رزق بتاع ربنا وكأن هذا طبيب 220 فولت وهذا 120 فولت على قول إخواننا الخليجيين " أصلى – مجنس " . لكن فى حالتنا هذه تزامن رأس المال المادى والاجتماعى " الموروث – المكتسب " فحالتنا هذه ابن أستاذ العظام فلان الفلانى فهذا يعطى مكانة بالإضافة إلى ما صنعه لنفسه هو من مكانة فى المهنة والحساب حساب بعيداً عن أى نوع من العواطف الإنسانية حتى مراعاة الظروف الاقتصادية للمرضى الذين يأتون إليه ، الفيزا بكذا – الكشف المستعجل بكذا – العيادة ال وسط البلد الكشف فيها بكذا ، وال على النيل الكشف فيها بكذا .. أشد ألوان التمييز حتى مع المهنة المفترض أنها زات طابع إنسانى .

حالة رقم (8)

- ينتقل الشخص من مكان لآخر ومن وضع اجتماعى اقتصادى لآخر ويظل محملاً بثقافة الأصل حتى وإن حدث تغير فى بعض المناحى . حالتنا هذه ذات أصول ريفية رجل أسمر طويل ، ذات ملامح مصرية ، متداخل أسلوبه ، لبق مختلط بأسلوب عامى يمكنه من التعامل مع الكل الإنسان البسيط والذى يوصف فهلوى ، والده كان رجلاً بسيطاً للغاية " مراكبى " كما قيل لكن استطاع بفضل اجتهاده ومثابرته الحصول على ليسانس الحقوق وعمل مساعد نيابة إلى أن وصل إلى نائب رئيس محكمة النقض ، الزوجة قريبته من نفس البلد ، ست بيت ، ريفية ، غير متعلمة تعرف تقرأ وتكتب ، بيتهم يمكن كان متريش شوية عن منزل صاحبنا . بدأ صاحبنا حياته فى أسوان إلى أن وصل إلى محامى عام لنيابات أسوان ، أنجب من قريبته هذه 6 أبناء : ثلاث بنات وثلاث أولاد .
- الحقيقة الزوجة كانت ست بيت بسيطة فى لبسها وفى معيشتها هى وأبنائها ، وهو بالطبع يمكن كان بهذا المركز لكن تنظر إلى ملبسه تقول ده راجل مؤهل عادى ووظيفة عادية جداً لا تحس فيه برفاهية المنصب أو الدخل .. استمر على هذه الحال ما يقرب من 20 عاماً .
- الأكل والشرب كان العادى كانت تقول قدر الفول على البوتاجاز ال عايز يغرف يغرف ، الغدا الخضار العادى زى أى بيت ، فى الليل مثلاً نبقى قاعدين وعايزين عشا أقول أنزلوا اشتروا طعمية ، كيس عدس للبيت كله أو مكرونة أو رز ، استهلاك عادى جداً لدرجة مرة باقولها بفتيك وحمام وفراخ أجابتنى قائلة : ده الحمام ياكلوه ويدورا على حاجة تانى ياكلوها ، ده البفتيك ده فاكهة . وهو فى مرة من المرات أنا كنت عاملة عزومة ووالدى قال له اذهب بص على السفرة قال دى سفرة باشوات أنا مين هيعمل عندى كده . احنا أما ناكل أكل عادى جداً . الحاجة تروح تجيب الخضار واللحم والفراخ بنفسها ، ده أنا حتى أقولها انتى مرات مستشار وتركبى الأتوبيس وده يزقك وده يقلك حاسبى ياحاجة .
- ظل الحال على هذا المنوال ثم حدث أن انتقل صاحبنا للعمل فى مكان آخر كان فى أسوان قاعد فى فيلا اعتقد ملك الحكومة سدد ثمنها بالتقسيط قبل أن دفع فيها مبلغ بسيط ولما انتقل باعها بآلاف وجاء المكان الجديد وكان نقل للعمل فى محكمة النقض بالقاهرة لكن ترك الأسرة فى محافظة قريبة من بلده واتأجر شقة سكنهم فيها وكان يسافر ويرجع

عليهم من القاهرة . فى تلك الفترة كان اتخرج ثلاثة من الأولاد : البنت الكبيرة حصلت على بكالوريوس تربية ، والبنت والولد ال بعد منها حصلوا على بكالوريوس الطب .

- دخل صاحبنا فى سوق العقارات قيل أنه دفع 73.000 جنيه فى منزل فى نفس الشارع باعه بـ 132.000 وأراضى اتكتبت باسم القرايب بلغت مساحتها 35 فدان " أراضى استصلاح بس مزروعه " كان ثمن الفدان 12000 جنيه وعلاقات وغيره يعنى بدأت الأمور تأخذ منحى التجارة مع المنصب .
- بالطبع كان من الضرورى بعد هذا كله أن تسير الحياة فى منعطف آخر ، كان جوز البنت الكبيرة لواحد ضابط قريبه وبعد الزواج دخله النيابة ، البنت الثانية اتجوزت ضابط من عيلة كويسة ، والولد اختار زميلته عضو هيئة تدريس معاه فى نفس الكلية ، الست اتغيرت وأصبحت تلبس أطقم : لبس بجزم وشنط فخمة ، كان من الضرورى حدوث حراك لكن ثقافة استهلاك الحياة اليومية من مأكل ومشرب وخلافه لم تتغير كثيراً اللهم باستثناء لو كانت هناك عزايم كانت تتم فى المطاعم وعلى حد قولها " فى المطعم ولا غسل مواعين ولا غيره " . جهزوا العيال من مصر وفرشوا لهم شقق كويسة . كان لابد من حدوث حراك جغرافى الشقة دى كانت بسيطة ولما تجارة العقارات أتت بثمارها راح اشترى ثلاث شقق مفتوحين على بعض بفرشهم ومكيفاتهم قيل أنه اشتراهم بـ 350.000جنيه وعزل فيهم فى وسط البلد وتغير نمط الحياة .
- حصل بعد كده كان هناك حبة كلام وسافر الإمارات عمل هناك لمدة عامين وشاءت إرادة الله أن يعود ميتاً ، قيل أنه ترك مبلغاً كبيراً من المال ، الولاد اشتروا عربية جديدة على الزيرو بـ90.000 جنيه بالإضافة إلى العربية القديمة ملك الأب وكانت بيجو 504 G.L .
- بعد وفاته اتخرجت بنت ثانية من كلية الطب وابنان آخران تخرجا من كلية الحقوق وطبعاً حتى إن كان واحد فيهم كان مجتهداً لكن الآخر كان عادى لكنهما تعينا فى النيابة فى ضوء التوارث المهنى الحادث على صعيد مصر .
- واحد منهم خطب والآخر فى الطريق ، والبنت كانت اتخطبت لكن لم تشأ إرادة الله أن يتم الزواج ، بالطبع الحال اتبدل شبكات سولتير والماس وموبليا من أفخم الأماكن ولبس آخر صيحات الموضة حتى الأم الريفية .
- بصفة عامة رغم ما سردناه عن تغير فى نمط الحياة لكن لم يحدث حراك اجتماعى بالرغم من الشقة 3 × 1 بمفروشاتها الفخمة وكل وسائل الحياة الحديثة ووجود خادمة ،

والتى قامت الأم بطردها بعد فترة متعللة بأنها جايبة وجع الدماغ حتى فى طريقة الأكل وثقافة الاستهلاك تشعر بالإنتماء لأسرة المنبع " الأصل " .

- المجاملات فى المناسبات ، حريصة الأم على المجاملات الاجتماعية فى الأفراح أو المآتم أو مناسبات الميلاد للأهل أو الأصحاب . فى الأعياد تذهب إلى البلد لتزور وتحتفل مع الأهل بعمل الواجب أيضاً تقيم حفلات السبوع للأحفاد وأعياد الميلاد ، صحيح اتغير الوضع نظراً لارتباط الولاد بالأزواج – الزوجات ، هذه تقول نجيب تورت وجاتوهات والولاد يعملوا مع أصحابهم فى الحضانة أو النادى . وهذه سلوكيات دخيلة كما تقول أمهاتهم عايزين كده لكن إن كان عليه كله يتساوى ، حتى حلة رز بلبن للعيال فى البيت .
- والولاد أيضاً مثلهم مثل جيلهم موبايلات أحدث موديلات ، لبس آخر صيحات الموضة ويلجأون لوجبات الأكل الجاهزة طبعاً مع أصحابهم .M والسندوتشات والبيتزا خاصة البنت رقم (3) وال الفلوس بدلتها بنى آدمه أخرى هى سمرة شوية راحت عملت عملية تقشير ورجيم وغيره وتلبس أطقم كاملة والعربية ، ده حتى ابن المحامى العام ال كان خاطبها بعد الفلوس مكترت معاهم كده قال أبوه على لسانه : " دول معدوش ال أنا كنت بعرفهم " وهى تذكر كما ورد على لسان إحدى قريباتها " أنا أى حاجة أشاور عليها أقدر أجيبها " حتى كانت موضع نقد من جانب زميلاتها وأهلها . أيضاً البنت الكبيرة فهى بالطبع ورثت حبة فلوس جوزها ماسك لكن هى تشترى أطقم لبس وجزم وشنط " بالهبل " وتصرف فلوس كتير على الأكل والشرب من عندها . الولد الكبير اشترى عربية جديدة على الزيرو غير العربيتين ال فى البيت .
- يحرصوا على الذهاب للمصيف والفسح مع الأصحاب فى المناسبات فى حالات المرض نذهب لمصادر الخدمة الخاصة : مستشفيات ، مراكز التحليل ونسافر مصر وأسيوط ونتابع باستمرار .

حالة رقم (9)

– تنتمى حالتنا هذه إلى الطبقة الوسطى المثقفة وجذورها ريفية ، استاذ جامعة فى العقد الخامس طويل ، نحيل ، حاصل على درجة الأستاذية منذ نعومة أظافره ، نشأ فى بيت ريفى بسيط بين سبعة أخوات : بنت وست أولاد ، وكما نعلم جميعاً فى الماضى لم تكن الحياة بالسهلة مع عدد قراريط بسيطة للغاية ، الولاد كلهم كانوا دبلومات باستثناء حالتنا هذه وأخ آخر حمل مؤهلاً جامعياً واجتهاد مفردتنا هذه مكنها من الوصول إلى مركز مرموق " عضو هيئة تدريس بالجامعة " تزوج بعد أن تخرج من فتاة من منزل طيب كانت طالبة بإحدى الكليات وأنجبا أربعة أبناء وكانت الحياة صعبة بالطبع فى البداية ، المرتب قليل حتى وإن كان مرتبان هو والزوجة لكن مع وجود إيجار شقة وأبناء بالمدارس كانت الحياة يدوب ماشية . بالطبع الفترة هذه تخللها سفر للخارج " البعثة للحصول على الدكتوراه والرجوع " .

– ثقافة الاستهلاك لم تكن بالمرفهة لدرجة ما ولا البسيطة جداً كانت متوسطة ، ناكل كل حاجة ، لحم ناكل بسيط إذا كانت تستخدم لحوم مفرومة فى معجنات وغيره كالمكرونة أو الجلاش أو عجاين أخرى ، اتنين – ثلاثة كيلو لحم ممكن نستعمل منهم لمدة شهر ، كنا نشترى فراخ لأن الولاد يحبوا الفراخ وأيضاً نطبخ عدس ، بسارة ، ندمس فول ، نعمل رز باللبن ، ناكل طعمية ، جبنة المتاح ، كان الموجود يسد ومفيش تعليق على حاجة .

– كنا ساكنين قريبين من البلد وبعدين اتنقلنا للمكان ال فيه الجامعة وربنا يسرها بشقة إدارى كانوا الولاد الكبار الثلاثة اتخرجوا من الجامعة بعد مضى عدد من السنوات لكن للأسف مع عدم وجود فرصة عمل وبطالة طبعاً مفيش حد بيشتغل إلا إذا كان شغل وقتى .

– مثلنا مثل غيرنا كل واحد نفسه فى كل حاجة اتأجرنا شقة أكبر من ال كنا فيها بس إيجارها غالى شوية على حد قول المدام والولاد نفسنا نعيش زى باقى الناس فمع حدوث الحراك الاجتماعى للأب كان من الضرورى أن يحدث حراك جغرافى واشتروا عربية حالتها كويسة لكن مستعملة ، الشقة الجديدة فى عمارة فخمة أسانسير وبواب ومستوى ثانى .

– بالطبع لبس الولاد اتغير أصبح أطقم فخمة صحيح هما منظمين لكن لم يسلم الأمر من أشياء فخمة ، موبيلات آخر صيحات الموضة رغم أن الأب الموبايل ملكه عادى وأقل من العادى وعلى حد قول الأب باسلوبه الساخر على ابن من أبنائه : مهو ده ابن فلان بتاع قرية دلجا وده ابن فلان وكيل الكلية .

– الولاد الكبار كان استهلاكهم محدود إلى حد ما يعنى كانوا طلبة فى الكلية كنت أدى الولد منهم مصروف جنية مكنش يتكلم ولا يراجعنى صحيح هم الآن بيبصوا على أصحابهم خاصة هو متخرج بقاله أكتر من ست سنوات مش لاقى فرصة عمل ، كانت فرص العمل بالواسطة والرشوة وغيره وزميله ابن المستشار فلان اشتغل واتجوز وخلف وعمل شقة وركب عربية فهذا بالطبع مدعاة للاستفزاز . وبالطبع للآن وإذا كان الأب من عمله هيعمل أيه نفسه يفرح مثله مثل باقى الآباء ، خطب لهم اشترى " شبكات " وبيبذل ما فى وسعه علشان يجهزهم لأنهم حتى وهم موجودين فى البيت بدون عمل صدقينى البنات أحسن حالاً منهم لكن أهو إذا كان زينا زى غيرنا المدن الجديدة بسعرها المتهوى شوية مكنت البعض من شراء الأرض وأهى محاولات للبناء حاجة بسيطة كده على قدنا طيب هنعمل أيه لازم نعمل كده بنقطع من قوتنا ونفسنا نفرحهم قدر الإمكان.

– الولاد الكبار كما ذكرت عاشوا بسطاء جداً المتاح يكفى صحيح بعد ما كبروا أهو بيبصوا على صحابهم ، لكن ما فاق الحد الولد والبنت الصغيرين على طول أكل Delivery من الكشرى إلى الكريب والسوسيس والبيتزا وسندوتشات الهامبرجر والشاورمة ، كل ما يخطر على البال Take aweuy وعلى حد قول الأم : دول قاعدين بس علشان ياكلوا ويصرفوا والبنطلون بكذا والقميص والبلوزه بكذا وياخدوا مفتاح العربية ويلفوا بيها فى كل مكان وفسح ورحلات . وعلى حد قول الوالد : أصل دول ولاد العولمة وتكلمهم يقولوا لك : احنا مش عايشين واحد على ميه من الناس عملاه شوفوا ولاد فلان عايشين ازاى كل واحد فى البيت عربية ويروح يتكسى آخر صيحات الموضة من مصر ويتغدى فى الخليل ويتعشى فى بندقة .

– المناسبات يعنى يتم طبعاً التجهيز لها والاحتفال بها مثل : رمضان نحضر لحم أزيد ، فراخ وعارفين طبعاً الحلويات الكل بيشترى حلويات من بره ، المحلات ملت البلد بقينا أكتر من مصر ونحرص على عمل الكحك والبسكويت ، وفى الضحية نسافر البلد ندبح ونوزع على الأهل صحيح فى حدود المعقول ونواجب ال هيتجوز وال ولد

وفى المآتم ، وأصحابنا هنا فى مثل هذه المناسبات نعمل الواجب ونزورهم بل عندنا ، والمريض وغيره لأن احنا حريصين على العلاقات الطيبة وود الناس .

– وبسؤال فى الإنفاق على علاج أفراد الأسرة قالوا : صحيح فيه علاج على نفقة الجامعة لكـــن حتـــى لمـــا بيحصـــل أنـــه أحـــد يعمـــل عمليـــة وده حصـــل بالفعـــل رحلـــة عذاب علشان تصرف مستحقاتك ، ففى كثير من الأحيان نفضل العلاج على نفقتنا الخاصة ، وحتى استشهدت بحالات ولادتها الأربعة قالت : صحيح مكنش بدأ البرنامج العلاجى لأعضاء هيئة التدريس بس كانت التكاليف أقل لكن الآن العلاج أصبح نار وأيضاً لما تذهب لمستشفى الجامعة إذا لم يكن هناك حد نعرفه تتبهدل على ما يكشفوا عليك أو تاخد علاج .

– والسؤال عن الترفيه قالوا : الولاد يذهبوا رحلات جماعية كانوا مع الكلية ومع أسبوع شباب الجامعات لكن احنا فى الحقيقة بنذهب نزور الأهل فى الأجازات إنما الذهاب لمصيف أو لمشتى مثل آخرين لم يحدث نعتبره رفاهية زيادة ، وكما ورد على لسان الزوجة : حتى فى الصيف بينى وبين أى نادى مش أكتر من عشر دقائق لكن أفضل الجلوس فى البيت ، الولاد يطلعوا مع أصحابهم وأنا لو هزور حد وأغلب الوقت أضع كرسى فى البلكونه وهذا ترفيهى .

– وكان بالطبع وأنا أتناول حالة عضو هيئة تدريس يتمتع بمكانة " أدبية وعلمية " أن نخرج عن سياق دراسة الحالة المعتاد فى باقى الحالات فإذا بى أفتح معه المجال للحديث عن الأحوال فى البلد بصفة عامة فإذا به يحدثنى عن أن مكانة المثقف فى هذا العصر الذى نعيشه " عصر العولمة " دولة رجال الأعمال أصبح أستاذ الجامعة وأنا أخص حالتى بالتحديد من الممكن ضمن شريحة الفقراء بالطبع هو لا يندرج تحت خط الفقر ولكنه فقير إذا ما قورن بغيره فى مهن أخرى ، أستاذ الجامعة الذى لا يملك ولا تملك جهة عمله علاجه واستشهد بحالة صديق باع أملاكه لأنه كان مريض بمرض مزمن – " فلان " أمر رئيس الجمهورية بسفره للعلاج على نفقة الدولة ، ولا طيارة فلان الخاصة أخذت الممثل فلان سفرته هو وزوجته وابنه لفرنسا يجرى فحوصات طبية وراجع يعمل فيلم يتقاضى عليه أجر مليون جنيه ، وما زال أستاذ الجامعة فى عام 2008 يحاسب 3% على الساعة الزيادة من المرتب الأساسى ، ويروح يقف فى طابور العيش إذا مكنش يعرف حد ولا البواب غضب عليه ، وفلان يضربه كتف ولا يتفوه عليه بألفاظ نابية ، أو زمايل لم تتح لهم فرصة تحسين دخلهم من خلال إعارة أو ميراث

أو ما شاكل ذلك وتنظر لهم ونقول فى نفسنا معقول هؤلاء صفوة المجتمع ، الطبقة الوسطى المثقفة المنوط بها حمل لواء التغيير إذا لم يستطع هو تحسين أوضاعه كيف يجاهد لتحسين أوضاع الغير .. مستكملاً : قرأت فى جريدة الأسبوع الماضى ان واحدة صحفية كلفت ليلة فرح بنتها مليون جنية وأكثر من 30 مليون نسمة فى مصر تحت خط الفقر " أقل من دولار يومياً " وجريدة أخرى ورد على لسان أستاذ فى كلية التجارة أن هناك 40 مليون نسمة مع موجة غلاء الأسعار للسلع الأساسية " الزيت ، السكر ، الدقيق " وغيره سوف يصبحون تحت خط الفقر وذلك فى ضوء خط الفقر بلغة أرقام اليوم ، ولا تسمع ال قضى ليلة رأس السنة فى الفندق الفلانى ودفع كذا وفى المقابل الذى لم يستطع الحصول على رغيف العيش الصالح للاستهلاك الآدمى وليس الحيوانى أو كيلو الزيت بتاع التموين الذى أصبح بـ 6جنيه ، أو كيلو العدس أبو سبعة جنيه أو كيلو الفول المدمس ال فى يوم وليلة قفز من أربع جنيهات إلى 6 جنيهات لدرجة أن زميل قابلته فى الصباح وأنا بشترى الفطار قال لى : تخيل قرص الطعمية هذا أصبح بـ 25 قرش كنت فى الأول تشتريه قد كده وكيلو الفلفل الأخضر أخذت نصف امبارح بـ 3 جنيه يعنى بـ 6جنيه ولا حياة لمن تنادى .. لا توجد رقابة على شىء .. هل هذا يعقل ؟! هل قانون الرقابة على الأسعار غاب عن الساحة ولا واخد أجازة ..... الله يسامحك يا مباحث التموين .

حالة رقم (10)

– تتباين ثقافة الاستهلاك بتباين الشرائح الاجتماعية فالحالة الماثلة أمامنا تتباين تبايناً تاماً مع سابقتها ، بالطبع تبعاً لتباين المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى أيضاً ، رب الأسرة عضو هيئة تدريس بالجامعة وأيضاً ربة الأسرة عضو هيئة تدريس ، هو من أصول ريفية لكن العائلة كانت ميسورة إلى حد ما ، لديهم أرض زراعية تقرب من العشرة فدادين ومنزل وأسرة كبيرة كانت مكونة من 12 فرد" أسرة نووية " لكن الوالد كان " مسرفاً " فظل ينفق إلى أن انتهى من بيع العشر فدادين ولم يتبق إلا نصف فدان . فكان من الطبيعى أن يحمل أو يتأثر رب الأسرة فى حالتنا هذه موضوع الدراسة بالموروث الثقافى الاستهلاكى للأسرة الأم ، أما الزوجة فهى من أصول ريفية لكنها كانت مقيمة فى المدينة من الممكن أن تطلق عليها من أبناء الطبقة الوسطى " الدخل محدود " لكن أسرة منظمة فى ثقافتها الاستهلاكية فوالدتها كانت ست بيت حريصة بالمعنى العام إلى حد ما فى ضوء دخل الأب فى فترة ماضية لم نسمع فيها عن الآلاف والملايين كما نسمع الآن .

– تزوجا رب وربة الأسرة فى شقة فى حى راقى فرشاها بأثاث راقى يلائم مستواهم الاقتصادى والاجتماعى ، غرفة نوم بـ 10.000 جنيه ، سفرة 7000 جنيه وأنتريه بـ 5000 جنيه ، بوتاجاز 1000 جنيه ، ثلاجة بـ 1500 جنيه ، تليفزيون بـ 1500 جنيه وغسالة فول أوتوماتيك كانت أيامها بتتحجز بالدولار بـ 999 دولار . الكلام ده كان عام 1988وطبعاً سجاد ونجف وشبكة قيمة تناسب المستوى بالطبع ، واتعمل فرح كويس وأسبوع فى فندق كويس لكن فى نفس المدينة ، بعد الزواج بحوالى ثلاث سنوات تقريباً اشتروا عربية مستعملة بمبلغ 20.000جنيه . الكلام ده كان سنة 1993م .

– فى تلك الأثناء كانت الأسرة صغيرة الزوج والزوجة وطفلة أنجباها بعد سنة من الزواج ، كان تقريباً يومياً يأكلوا لحم أو سمك أو فراخ وبالطبع فاكهة ، بالطبع كانت الدنيا رخيصة ومرتبين ، وكانت أمورهم ميسرة فى أعمال إضافية علمية لبعض الوقت فكان الدخل كويس إلى حد ما ، يشتروا ملابس وأحذية من مصر وغيره ، حاجات كثير يجاملوا الأهل والأصحاب فى المناسبات ، كانوا ينفقوا كثير على الأكل والشرب واللبس وده طبعاً لأنه كانت الأشياء رخيصة ونظراً لتعدد مصادر الدخل كان فيه فلوس

، على فكرة الشقة كانت فى بيت العيلة مكنوش بيدفعوا إيجار ويمكن حتى ولا ميه ولا كهرباء ، العيلة كانت بتدفع للكل . وعلى فكرة إن كان على ربة الأسرة كانت حريصة أما الزوج فكان مسرفاً لدرجة البذخ يشترى اللحم بكميات بـ 15 و20 كيلو ، والسمك كذلك ، الفاكهة ، الملابس . وإذا أيضاً جامل أو واجب حد وعلى رأى أهالينا الكبار " الديك يدن من حوصلته " . والزوجة كانت بتتعب من الكلام على النظام فى الصرف والاستهلاك لكن دون جدوى وعلى فكرة الزوجة مش البخيلة لكن تقدر تقول انها المنظمة ال تعرف يعنى إلى حد ما قيمة القرش . العلاج طبعاً فى مستشفيات خاصة والولادة وما شاكل ذلك من متابعة حمل وغيره دون التردد على مصادر العلاج المجانى .

– سارت الحياة فى حالتنا هذه فى منعطف آخر لكن الموروث الثقافى الاستهلاكى الذى تعود عليه رب الأسرة تحديداً رافقهم فى حياتهم الجديدة مثلهم مثل غيرهم بحثوا عن فرصة لتحسين الدخل بعد ما الأسرة رزقت بمولود ثانى وشاءت إرادة الله أن يسافروا إلى السعودية ، الدخل كان كثير حتى لو كان دخل شخص واحد فى البداية ثم حصل الشخص الآخر على عقد ثانى ، لما سافروا بدل من التصرف مثل باقى المتعاقدين أمثالهم يروحوا يسكنوا فى حى من الأحياء الرخيصة ويشتروا أثاث مستعمل من الحراج " سوق الأثاث المستعمل " سكنوا فى شقة جديدة فى حى راقى كانت صغيرة لكن إيجارها 18000 ريال فى السنة ، واشتروا أثاث بحوالى 30000ريال ، وكانوا عايشين " أكل وشرب وفسح " كويس جداً جداً وال أكثر من كل هذا كانوا بيسافروا مصر السعودية ثلاث مرات فى السنة " فى أجازة نصف السنة ، العيد الكبير وآخر العام " كل سفريه تكلف حوالى 30000 ريال بالهدايا للأهل والأصحاب وغيره ، وكام عمره وحج وغيره وعلى رأى ما بيقولوا بعد مرجعوا " كنا بنصرف بهبل " ويشتروا طقم الطفل بـ 1000 أو 1500 ريال ومش طقم ولا اتنين بالخمسة والقماش الهيلد الغالى للأب والأم والشنط والأحذية والأدوات المنزلية ال موجودة بالكراتين " يا عالم هتطلع أمتى من الكراتين " أصل على فكرة السوق كان مغرى جداً فضلاً عن أن رب الأسرة كان لديه شهية غير عادية للشراء يعنى فى مرة فى معرض كلامه قال : أصل أنا بشترى حاجات تتلبس لسنين قادمة غير مدرك لتغير الموضة ولرغبة الأولاد فى الذهاب لشراء الذين يرغبون فيه هم وليس الأهل لكن كان من الصعب إقناعه بالعدول عن سلوكه هذا لأن بالطبع فى النهاية فيه شخص مسرف وآخر منظم . لا أبالغ إذا قلت

انـه طبقـاً لمـا ورد علـى لسـانهم ان ال استثمروه مـن الفلـوس بتاعـة الإعـارة لا يكمـل النصـف مـن قيمـة الـدخل ال حصـلوا عليـه مـن إعـارتهم ، حتـى لمـا يجلسـوا مـع نفسـهم بيقولـوا : كنـا بنصـرف الفلـوس دى ازاى ده احنـا كنـا بنـدخل السـوبر ماركـت نشـترى شوكلاتات بـ 300 ريال و500 ريال ، مكسرات خاصة واحنـا مسـافرين زيـارات لمصـر بـ 5000 ريال ولو هناك مش أقل من 500 ريال من وقت لآخر ، لحوم ، أسماك ، فراخ ، ونطلع نتفسح نصرف فى ساعتين ثلاثة فسحة مش أقل من 100 ريال فـى العشـا فقط بخلاف المشتروات الثقيلة طبعاً " ملابس ، أحذية ، أدوات منزلية ..... الخ " .

– بالطبع أنا فعلاً لم أسافر إلى بلد أوربى لكن يمكن لو الحالة التى بين أيدينا كانت أتيحت لها فرصة السفر إلى بلد أوربى حتى لو كانت محملة بهذه الثقافة الاستهلاكية الشرهه كان من الممكن أن تتعلم النظام إلى حد ما ، لكن السفر إلـى دول الخليج يجعل البعض أكثر شـراهة خاصـة الحـالات المماثلـة لحالتنـا هذه ، صـحيح كـل قاعدة لهـا شـواذ ال يشترى حاجات رخيصـة وال يعيش بالكاد فـالأمور تختلف مـن شـخص لآخـر ، فعلـى سبيل المثال كان هناك من هؤلاء من يؤكد فى أكثر من موقف على أنـه أتـى إلـى هنـا لهدف محدد " اقتصـاد المـال لغرض مـا " وبـالطبع لمـا يكون هنـاك هدف قد يختلـف الوضع .

– عـادت الحالـة التـى بين أيدينا بعد انتهـاء فتـرة الإعـارة إلـى موطنهـا الأصـلى ، اشـتروا قطعـة أرض فـى مدينـة مـن المـدن الجديـدة وعقـار قـديم وإن كـان فيـه قرشـين فـى البنك ، وكما ذكرت لو كانت هناك حالات مثلهم كانت عملت فلوس ياما ، لما رجعوا كانت الرواتب ضعيفة زادت ليست مثل ما تركوها صحيح بالنسبة للاستهلاك تعتبر مش كتيرة بس كويسة لكن كما تعود رب الأسرة كل ما أيده تاكلـه يذهب للبنك ، وعلـى فكـرة هـو بيقـول باضـيع مـن اللحـم الحـى بـالطبع جـذور الشـره الاسـتهلاكى موجـودة ودعمتها الفلوس الكثيرة بتاعة الإعارة فالتراجع عن النمط الاستهلاكى المعتاد عليه كان من الصعوبة بمكان .

– الأسرة أصبحت 5 أفراد ثلاث أولاد ورب وربة الأسرة ورغم وجود راتبين وإذا كانت هناك بدلات أو حوافز وغيره يعنى أحسن من غيرهم بكثير إلا أنه ينفق على الأكل والشرب وطلبات المنزل ومصاريف الأولاد وتليفونات ثابتة ومحمولة كل واحد تليفون محمـول مـش أقـل مـن 6000 جنيـه شـهرياً ، نفـس نمـط الاسـتهلاك ، يشـترى اللحـم بالكميات ومرة واتنين وأكتر أكل جاهز الوجبة مش أقل من 100 جنية إذا كانت أى

كلام وإذا كانت كباب تدخل فى 200 أو سمك 150 جنيه ، مصاريف بقالة ، كل يوم لحوم أو سمك أو طيور ، فطار جبن بأنواعها المختلفة ، بيض فول والعشا فطاشر همبرجر ، بيتزا ، كريب ... الخ ، اللبس غالى للأولاد طبعاً زيهم زى زمايلهم ، مصاريف ودروس خصوصية فى حالة النقل والشهادات بمبالغ وقدرها بيضطر كل شوية والثانية يذهب للبنك . يسافروا مصيف ، مصاريف للعربية ، يجاملوا طبعاً الوضع اختلف مع كل الناس ال كنت زمان تزوره فى حالة مرض أو مناسبة وتجامله بـ 20 جنيه أصبح الآن لا تستطيع مجاملته بأقل من 50 جنيه ، على فكرة كل يوم يشترى صحف حكومية ومستقلة بـ 10 جنيه .

- الولاد يصرفوا كل يوم حوالى 10 جنيه وتتكلم يقولوا لك زينا زى زمايلنا تعالوا شوفوا الولاد بياخدوا مصروف قد أيه ؟ فى كل هذا ربة الأسرة ال بتصرفه بتصرفه على البيت باستثناء حد بينضف الشقة مرة كل أسبوع بياخد 15 جنية .
- العلاج علاج خاص يمكن الذهاب لمستشفى الجامعة فى أضيق الحدود ، بيذهبوا للمصيف " خاص " مش تبع أى جهة . التزامات للأهل فى المناسبات .

على فكرة كان معاهم حد من أولادهم دخلوه جامعة خاصة بيدفعوا له فى السنة حوالى 60.000 جنيه شاملة الإقامة والمصاريف الشخصية . يلبسوا أحدث الماركات العالمية ، دروس خصوصية

- فى رمضان بالطبع بيصرفوا مصاريف كثيرة زيها زى الأيام العادية وأكثر ، أنواع المأكولات المختلفة : اللحوم والأسماك والفاكهة بأنواعها المختلفة ، الحلويات الشامية المختلفة .. ويذهب رب الأسرة للبنك وطبعاً يجامل الأهل .. فى الضحية يدبحوا ويوزعوا ويجاملوا الناس وطبعاً حلويات المولد وغيرها فى المناسبات مثلاً لما الأولاد ينجحوا يصرف الوالد ببذخ .

حالة رقم (11)

- الأستاذ (ر) رجل أبيض متناسق القوام ، يبلغ من العمر 45 عاماً ، مدرس كيمياء فى مدرسة ثانوية بمحافظة المنيا ، يملك سيارة متسوبيشى لانسر ، مرتبه بعد الكادر الخاص للمدرسين وصل 1430 جنيهاً " على فكرة يرتدى أرقى الملابس فى غاية الشياكة " إذا نظرت إليه تشعر أنه فى الثلاثين ، الأب تاجر بسيط .
- بالطبع يتعجب القارئ من وصفى لحالتى هذه موضوع الدراسة مما تتمتع به من الاستقرار والراحة الظاهرة عليها ، الزوجة تعمل مدرسة لغة إنجليزية لكنها آخذة أجازة بدون مرتب لرعاية أبنائها ، لديها من الأبناء ثلاثة : الأول بالصف الثانى الإعدادى وبنت فى نهاية المرحلة الابتدائية وطفل صغير عمره أربع سنوات ، فالوالد مشغول بصفة دائمة فكلنا يعلم ظاهرة الدروس الخصوصية فأستاذنا صاحب الحالة موضوع الدراسة أستاذ كيمياء مشهور دخله شهرياً من الدروس الخصوصية محسوب فى ضوء عدد المجموعات والدروس الفردية 25000 جنيه .
- يغلب على استهلاكه فيما يتعلق بالأكل وخلافه الاستهلاك الترفى " لحوم – أسماك – ألبان – فواكه – طيور " لأنه بالطبع يبذل مجهود فبناء عليه كما جاء على لسانه يحتاج تعويض فيأكل أشهى المأكولات لكن يحافظ على صيامه لجزء من الوقت على حد قوله لأنه أيام الصيام عندهم كثيرة لكن ذكر ان أولاده لا يستحب لهم الصوم لأنهم صغار " عايش كويس جداً جداً " وعلى حد قوله خاصة بجانب الإعداد المنزلى يفضل الأكل فى الخارج " كالكباب ، البيتزات وغيرها " .
- ملابسه وملابس أولاده فخمة جداً جداً كما ورد على لسان زوجته : احنا بنتكسى من أفخم الأماكن فى " مصر – اسكندرية " وزوجته سيدة فى منتهى الأناقة ، يحرص أيضاً على الذهاب لمشتى لمدة أسبوع فى فصل الشتاء ومصيف لمدة 15 يوم فى فصل الصيف وهى الفترة ال بتبقى بالنسبة للمدرسين رست ويذهب لأفخم الأماكن " الساحل الشمالى – الغردقة – البحر الأحمر وإسكندرية " على حد قوله: كل شوية كده نغير جو فى مكان حتى فى الأعياد ميسلمش الأمر يومين كده فى شرم الشيخ ، الأوبرج فى الفيوم لمدة ليلة أو اتنين " خميس ، جمعة " لأن كل هذا بيجدد النشاط .
- يغير العربية يمكن كل سنة ومراته عندها عربية لمشاويرها هى بس صغيرة بسيطة .

- يحرص على الاحتفال بالمناسبات المختلفة كالأعياد الرسمية " عيد الميلاد المجيد ، وعيد القيامة وشم النسيم ورأس السنة والغطاس والسعف وخلافه " بارتداء ملابس جديدة لكل مناسبة وتناول أشهى المأكولات طبقاً للطقوس المعتادة " رومى ، لحوم ، خمور " وخلافه من أشهى المأكولات على حد قوله هو وزوجته وأيضاً احتفال بأعياد ميلاد الأبناء بتورت وجاتوهات وما شاكل ذلك ، وكما ورد على لسانهم : ناكل معاكم كل شىء فى شهر رمضان ومناسبة المولد النبوى الشريف " آمال انتم بس ال تاكلوا " .
- الشقة فخمة جداً بالطبع كان فى فترة شقة بسيطة بعد البلية ما لعبت فى الدروس الخصوصية أصبح هناك أكثر من شقة ، والشقة المقيمين فيها شقة فخمة جداً مفروشة فرش فخم ، والشقة سوبر لوكس فى وسط البلد بعمارة جميلة مصممة على أحدث طراز .
- الحالة موضوع الدراسة " الزوج والزوجة " حريصين على أداء الواجبات الاجتماعية بالطبع بينهم وبين الأهل أولاً فى كل المناسبات : أعياد ، أفراح ، مآتم ، ميلاد .... الخ هدايا مادية وعينية وأيضاً بينهم وبين الأصحاب لأنهم بطبيعتهم اجتماعيين إلى جانب التبرعات والهبات للكنيسة والمحتاجين .
- الأولاد بيتعلموا فى مدارس خاصة كل واحد بيدفع له 5000 جنيه فى السنة بالإضافة لمصاريف الأتوبيس 500 جنيه فى الترم وطبعاً المصاريف الشخصية للأبناء .
- من الواضح للعيان أن الحالة عايشة كويس جداً جداً وتدخر أكثر وأكثر شقتين فى المنيا وشقة فى القاهرة ومنزل كبير وسط البلد لكن ما خفى " أعظم " .
- الموبايل أحدث موبايل والزوجة وأكثر من موبايل " المظهر " كامل والكمال لله .
- وعلى الرغم مما تم سرده فى الحالة إلا أن الزوجة تتحدث عن مشكلة غلاء الأسعار فى السلع والملابس والبنزين والمساكن ومواد البناء .... الخ .
- فى حالة المرض تذهب العائلة إلى الدكاترة فى القاهرة وأسيوط حيث أن الثقافة الصحية تجد مكانها على ساحة حياتهم .. وفى النقاش معهم أكدوا أن هذا ضرورى بالطبع كل شىء بإرادة الله لكن الإنسان يعمل ال يمليه عليه ضميره ، مؤمنين بأن العلاج هنا غير جيد وأن الأطباء بيتعلموا فى الناس .

حالة رقم (12)

- الحـاج (أ) رجـل أسـمر ، طويـل ، بـدين ، يبلـغ مـن العمـر 52 عامـاً ، حاصـل علـى بكـالوريوس الزراعـة ، يعمـل مهندسـاً زراعيـاً بالمحافظـة مـن أسـرة ميسـورة الحـال ، الأخـوة كلهـم متعلمـون ومـن أصـحاب المناصـب المرموقـة ، بعـد حصـوله علـى البكالوريوس التحق بالعمل مباشرة وعمل لمدة 6 سنوات وكـان بجانـب عملـه الحكومى فاتح سوبر ماركت فى منزل والده ، لو كان مشروعه هذا استمر إلـى هذه اللحظـة كـان زمانه من أصحاب الملايين لكن هناك من بنى الإنسان من لم يرض بما قسم الله لـه ... كان فى تلك الفترة يزيد منسوب الرغبة فى السفر إلى البلاد النفطية بعد ما يشاهد هؤلاء العائـدون مـن تلـك الـبلاد بمـا يحملـون مـن مـال وعتـاد ولكـن فـى النهايـة الكـل ليسـوا متشابهين ، فهناك من يحافظ على ما فى يده ومن يبدد السابق واللاحق . تـرك صـاحب الحالة مشروعه وارتبط بمدرسـة تعمل فـى إحدى الدول النفطيـة وسـافر معهـا ، كانـت هناك هى قبل الزواج بأربع سنوات وكان شقيقها محرماً معها ولما ارتبطـت سـافر معهـا زوجها .
- الزوجـة كانـت تنتسب إلـى طبقـة مـن أعيـان بلـدة قريبـة منـه لكـن علـى حـد تعبيرهـا : " معدش عندنا حاجة " كانت تحمل ليسانس الآداب قسم اللغة العربية ، كانـت تعمـل هنـاك مدرسة ، وهو عمل فى بعض الأعمال الحرة ، مكثا هناك حوالى 12 سنة أنجبـا خلالهـا ثلاث بنات وولد .
- ثقافة استهلاك الشخص ليست وليدة اليوم ولكنهـا موروثـة مـن الأصـل كمـا ذكـرت فـى سردى للحالة ، هو كان من عائلة ميسورة وبالطبع كان هناك نمط استهلاكى يغلب عليه طابع الإسراف ودعم هذا النمط وزاد من الشره الاستهلاكى هذا تواجدهم لفترة فـى تلـك البلاد والمعروض فيها والمال الموجود والذى كـان طبقـاً لمستواهم " حـاملى مؤهلات جامعية " فى حدود 6000 ريال شهرياً وإن كـان كمـا جـاء علـى لسـانهم : " كـان الـزوج متعهـد كـانتين مدرسـة " دخلـه كـان فـى أشـهر الدراسـة يفـوق هـذا المبلـغ بكثيـر فكانـا يحصلان على دخل كبير لكن كان أغلبه يبدد فـى مغريـات السـوق : " أكـل – ملابـس – أجهزة منزلية تكنولوجية – ذهب .... الخ ".
- بالطبع لما يكون عندك مال وتبدده فى تفاهات بيخلص المهم البـاقى أسـس منـه شـقة فـى منـزل الوالـد يمكـن تقـدر حاليـاً بحـوالى 500.000 جنيـه ، وشـقة أخـرى غيـر كاملـة

التشطيب وطبعاً طبقاً للنمط الاستهلاكى الذى تعود عليه وضع فى أوائل التسعينات مكيفات بـ 12000 جنيه ، كان قيراط الأرض فى تلك الآونة بـ 1000 جنيه أصبح الآن بـ 150.000 جنيه وأثاث فاخر وأدوات كهربائية وتليفزيون ودش ومختصر القول الكمال لله سبحانه وتعالى .. واشترى سيارة .

- كما تعود فى بلاد النفط كل حاجة بالكمية يشترى للآن كميات من اللحوم ، الفاكهة ، الخضروات ، البيض ، اللبن ، الخبز ، الأسماك ... الخ . يصرف مصاريف باهظة كل ال يقابله يشتريه مش حارم نفسه ولا أولاده من شىء .
- الولاد : البنت الكبيرة دخلت الكلية والثانية فى الثانوية العامة والثالثة فى الإعدادية والولد فى المرحلة الابتدائية كلهم بياخدوا دروس لكن طبعاً مثله مثل غيره يشكو من الغلاء رغم أنه هو رجع شغله وزوجته أيضاً وكان معاه حبة فلوس شارك بيهم على فرن يحصل منه على دخل مش بطال رغم قلة حصة الدقيق التى يحصل عليها الفرن لأنه فى بداية التشغيل ، مجموع دخلهم حوالى 2000 جنيه باستثناء دخل الفرن وبالطبع مع ثقافة الاستهلاك المرتفعة هذه الفلوس يدوب ، وإذا كان بحكم طبيعة عمله كمهندس فى إدارة الاستثمار فى المحافظة يحصل على بعض البدلات والحوافز التى تساهم أيضاً فى الدخل . لكن ذكر أن البنت بتاعة الثانوية العامة بتاخد بـ 400 جنيه دروس فى الشهر ، وبتاعة الإعدادى بتاخد بـ 200 جنيه فى الشهر والولد 120 جنيه فى الشهر وقال إن بتاعة الجامعة عايزه كورسات بـ 500 جنيه فى الترم فى ثلاث مواد .
- يشترى لأولاده ملابس فى فصل الشتاء والصيف والمناسبات المختلفة " لبس متوسط لا هو غالى ولا رخيص يعنى معقول " وأيضاً فى بداية العام الدراسى .
- يحتفل فى المناسبات المختلفة رمضان ، الأضحية طبعاً يزداد البذخ لو معاه فلوس ، لو فلوسه على القد يحاول يمشى بالمعقول ، يجامل الأصدقاء والأهل فى المناسبات المختلفة : أفراح ، مآتم ، ميلاد ويمكن مجاملته للأصدقاء أكثر من الأهل لأنه يحب المظاهر فى مجاملاته .
- يلبس كويس وعايش كويس لكنه يشكو من قلة المال وارتفاع الأسعار . كان عنده عربية باعها وكمل فلوس تأسيس الفرن بالمشاركة مع صديق له الآن هو عاوز يشترى عربية وضاغط على أخ له بالخارج علشان يساعده يشترى عربية لأن Prestige يكمل باقتناء سيارة .

– إذا كان معاه فلوس يذهب للمصيف لمدة أسبوع فى فصل الصيف . الولاد يذهبوا للنزهة مع الوالدة على طريقتهم محاولين شغل فراغهم قدر الإمكان .

– يحاول بكل ما يملك تدبير الاحتياجات لمنزله والخزين السنوى كما تعود " الدهون – الجبن .... الخ " وعلى الرغم من أن حياته ميسورة بدرجة ليست بالقليلة لكنه يتحسر كثيراً على رغد العيش فى بلاد النفط وكيف كان يعيش فى بلد النفط وأتى إلى بلد القحط . يملك قطعة أرض فى المنيا الجديدة يأمل فى بنائها لكن ذكر من أين فى طن الحديد ال وصل 5400 جنيه ولا طن الأسمنت ال وصل 550 جنيه وأجرة العماله وغيره الكثير .

– وعلى الرغم من أن الحالة التى بين أيدينا قد تكون أحسن حالاً من غيرها فى الحالات إلا أنها فى نظر أصحابها يؤكدون أنهم لا يستطيعون الوفاء بالتزامات أبنائهم فى ضوء تقليد الأبناء لأقرانهم فى المدارس أو محيط الجيرة أو بين الأقارب مؤكدين أن هؤلاء يأكلون ويلبسون أحسن منهم وإن كانوا فى أحيان كثيرة يؤكدون أن الوالد يهتم بالأكل أكثر من الملبس ويشيرون إلى أن الزملاء فى المدرسة أو الكلية يأخذون مصروفات أكثر منهم وعلى حد قولهم : " وشوف زميلتى بتاخد مصروف قد أيه وجايبه لبس قد أيه وعندها عربية وغيره الكثير " وعلى فكرة الوالد والوالدة على هذا المنوال لكن ما يعمل وقفة هو وجود الفلوس من عدمه يعنى أهم عايشين فى حدود المتاح والمتاح الحمد لله لكن النهم الاستهلاكى مع كثرة عدد أفراد الأسرة واحتياجات هؤلاء تلتهم الكثير من الدخل .

– ومن الملاحظ أن هذه الحالة بما لها من جذور شره استهلاكى فى موطن الأصل فبدلاً من حساب الدخل فى ضوء الوسطية إلا أن وجودها فى بلاد النفط بما تحمل ثقافة السوق الاستهلاكية الترفيه هناك زادت الأمر سوءاً لديها " تراكم ---- الاستهلاك الشره حتى وإن كانت المادة قلت فى ضوء الاحتياجات المتنامية والمتجددة للأسرة .

– فى حالة المرض يذهبون إلى مصادر العلاج الخاص .. وكان الوالد تعرض لأزمة صحية فذهب إلى أسيوط والقاهرة وصرف مبالغ طائلة ولم يستفد بأى وجه من التأمين الصحى من قبل الدولة .

حالة رقم (13)

– الحالة التى بين أيدينا حالة تدعو إلى الدهشة فهى أسرة ممتدة تضم الأب والأم والأبناء لكن أسرة نووية مستقلة مما فرض عليه كباحثة تناولهم بالتحليل فى مجملهم لأنك لا تستطيع فصلهم وذلك لتشابك الكثير من المحاور فيما بينهم والتى قد تؤثر فى البنيان الأسرى لكل أسرة .

– الأب رجل نحيل ، طويل القامة ، يحمل مؤهلاً متوسطاً ، كان يعمل موظفاً فى مصنع السكر فى كومبو ، والأم سيدة من أسرة متوسطة هى أخت بين ثلاث اشقاء وثلاثة شقيقات ، الأشقاء متعلمون لكن البنات غير متعلمات باستثناء أخت وحيدة حصلت على دبلوم التجارة المتوسط .

– أقامت الزوجة والزوج فى مستعمرة المصنع فى كومبو يمكن أن تطلق عليهم أسرة متوسطة الحال " موظف وست بيت " شاءت إرادة الله أن ينجبوا ستة أولاد كلهم ذكور ، الأول حصل على بكالوريوس الزراعة ، الثانى قيل أنه فصل من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، والثالث حصل على مؤهل فوق المتوسط ، والرابع بكالوريوس العلوم ، والخامس مؤهل فوق المتوسط والسادس ليسانس حقوق .. كلهم طبعاً اتعلموا فى مدارس حكومية .

– أحيل الأب إلى سن التقاعد ورجع إلى موطنه الأصلى محافظة المنيا فقد كان مقر عمله فى أسوان ، كان قد حجز قطعة أرض من مجلس مدينة المحافظة مساحتها 400 متر ، صحيح كانت بمبلغ بسيط لأنها طبعاً من الحكومة ولم تكن العقارات وصلت إلى هذا الحد من الغلاء ، بنوا دور على شقتين . كان الولاد كلهم مفيش حد عنده شغل منهم كانوا عاملين شواية فراخ وكل البيت بيشتغل عليها ، الأم تنضف الفراخ والولاد يشووا الفراخ ويعملوا سندوتشات للمارة ، صحيح ربنا يرزقنا كلنا " ورزقكم فى السماء وما توعدون " لكن الذى يدعو للدهشة ما حدث بعد ذلك قيل أن الأب كان متعاقد مع المصنع الذى يعمل فيه ، أنا شفت بعينى قطع حديد مثل الصماويل ذات الحجم الكبير قديمة يعيدوا بريها وتشفيرها لكن من ملاحظتى لا تأتى بهذا الكم من الفلوس ، قيل أن الابن رقم (2) عمل شركة دعاية وإعلان مع جماعة كويتية ، العمارة تم بنائها 5 أدوار فى كل دور شقتين .. الكلام ده تقريباً من عشرين سنة .

- تخلصوا من شواية الفراخ وفوجئنا بفتح شركة هو طبعاً غرفتين بالمنافع أطلقوا عليها شركة مقاولات وبصراحة لا شفنا مقاولات ولا غيره لكن بعد كده عرفنا أنها كانت ضرورية علشان الابن الكبير يتجوز تكون واجهة يعنى لأنه مكنش له عمل وفعلاً حدث المراد وهو أطلق على نفسه رجل أعمال وتزوج من طبيبة . كان الأب يتردد على المصنع الذى كان يعمل فيه ويقولوا الوالد بينفذ هناك أعمال .. نرجع لصاحبنا المهندس الزراعى اشترى عربية بيجو 405 كانت ساعتها حكاية قالوا أنه اشتراها بـ 10.000 جنيه سوداء لزوم الوجاهة وأسس الشقة أثاث فاخر لم يكلف العروسة مليم ، طبعاً شقته وشقة غيره اتشطبوا تشطيب فاخر واتفرشوا فرش فاخر ، عاش الوالد بعد سن المعاش ما يقرب من 20 سنة .
- صاحبنا الابن الكبير بالطبع العمارة والعربية والدكتورة ، والابن الكبير كل هذه صنف منه شخص عايش الدور بالطول والعرض ، الدكتوره مواصلة مخصوصة تنقلها لعملها وأكل بره على طول ولازم مصيف والبيت كله أيضاً الأكل الجاهز والتورت والبقالة بأصنافها المتعددة واللبس من القاهرة والإسكندرية ، شغالة موجودة فى الشقة ، حارس يشترى الطلبات ويحرس البوابة .
- الولاد الاثنين والبنت مدارس خاصة ومدرسين وغيره من نوادى وفسح وأكل فى المطاعم وصرف فوق الحد محل دهشة من أهل البيت وغيرهم على حد تعبير زوجة أخ لهم فى نفس المنزل تقول : تشوفى علب التورت وعلب الأكل الجاهز ماليه الزبالة . معلقة أن هذا المفروض أن حماها هو ال أسس " رأس المال " هذا كله .
- الابن الذى يليه صاحبنا إياه بتاع شركة الدعاية تزوج وأنجب ولد وبنت فارش شقة كويسة لكن لا يعمل ودخل بنته مدرسة خاصة والولد ما زال صغيراً وأيضاً الأخ الثالث لا يعمل ويقال أن هؤلاء هم الشركا فى الشركة لكن نمط حياة الابن الأكبر يختلف عن الأخوة الآخرين بالطبع الشقق الكل ساكن ، الأثاث فاخر لكن لا يملكوا على سبيل المثال عربية " العربية ملك صاحبنا " ولا يستهلكوا فى حجم استهلاكه .
- الابن رقم (4) الحامل بكالوريوس العلوم تزوج من مدرسة لغة إنجليزية وأنجب بنتان ويعمل مهندس فى شركة النيل ، عايش يدوب مرتبين إذا كانوا 700 – 800 يعنى 1500 جنيه يدوب يكفوا ولا عربية ولا فسح ولا غيره وكويس إن فيه شقة بدون إيجار .

– الابن الذى يليه اشتغل موظف فى المحكمة وتزوج من مدرسة تربية فنية خريجه حديثة ، أنجب ولد وبنت وأتيحت للزوجة فرصة السفر لبلد عربى وسافر معها وكان أيضاً عايش يدوب .

– الابن الأصغر اتعين فى النيابة الإدارية وطبعاً رواتب أهل الحظوة دول كبيرة وعين زوجته أيضاً واشترى عربية جديدة عالزيرو يدفع لها أقساط وأبنائه فى مدارس خاصة يأكل كويس ويصرف لكن فى حدود وأموره ماشية .

– لكن يمكن القول بصفة عامة أن الست حالات الماثلة أمامنا إذا تحدثت عن ثقافة الاستهلاك اتسمت بالترف " بخلاف معيشة الأسرة الأم " من ناحية تشطيب الشقق ، الأثاث ، الإنفاق على المأكل زاد بصورة كبيرة فى الحالة رقم (1) وما يليه من ممارسات حياتيه أخرى كالفسح ، المصيف ، التزامات تجاه الأهل من ناحية أسرة الزوجة ، عزايم لأصحاب رجل الأعمال كما يدعى " بعبارة بسيطة عايش فى الدور " فهو بالطبع رجل أعمال فى المنيا يختلف عن نظيره فى القاهرة لكنه كان محل حديث الجيران والمعارف . الزوجة أيضاً كانت عايشة الدور فى لبسها وفسحها وترددها على أماكن الترفيه هى وأولادها ، أغلب أكلها جاهز لا توضب كيلو خضار فى المنزل على حد قول حماتها " عمرها مقرطفت كيلو ملوخية " كله جاهز .

– أود الإشارة هنا إلى أن الأم كانت ست بيت تذهب للسوق علشان تشترى الحاجات رخيصة والأب أيضاً كان رجلاً بسيطاً وكما ورد على لسانها : كنت حتى أخيط لهم البيجامات على أيدى وما زالت إلى الآن بسيطة فى معيشتها فى شقتها وعايشة ومعاها أختها فى حدود المستطاع ودائمة التعليق على زوجات أبنائها خاصة " الكبيرة " .

– الوجبات الأساسية للأم الكبيرة الفول ، الطعمية ، الجبن ، البيض ، لحوم وفراخ وأسماك فى حدود المعقول جداً ، فواكه فى أضيق الحدود ، تتقاضى معاش حوالى 800 جنيه وتحضر منها لأولادها أنابيب الغاز وتدفع الماء والكهرباء وإذا طبخت أكلة كويسة تعزمهم عليها ، الخمس أولاد عايشين بالمعقول جداً صحيح يشتروا جبن ، ألبان للأولاد ، يفسحوا الأولاد لكن فى أضيق الحدود ، فى الأضحية يدبحوا ، فى رمضان الأم تحرص على أن يأكلوا عندها وكل واحد يطبخ الفطار يوم ، يجاملوا الأهل فى المناسبات . ثقافة الاستهلاك هذه لكل أسر المنزل باستثناء الابن الكبير وأخونا بتاع القضاء لكن عضو القضاء يمارس ثقافة الاستهلاك ، الترفيه لكن

بنظام جداً . الأم عايشة عيشة بسيطة زى عيشتها زمان ، هى الوحيدة فى المنزل ال تنضـــف لنفســـها أو أختهـــا تقـــوم بهـــذا الـــدور ، تلـــبس كـــويس ملابـــس فاخرة ، فرش الشقة كويس إلى حد ما لا هو بالفخم جداً مثل باقى الشقق بالعمارة ولا هو بالردىء .

– فى حالات المرض نذهب لمصادر العلاج الخاصة ويسافروا مصر وأسيوط أو يذهبوا للكشف المستعجل أو يحضروا الأطباء للمنزل .

الطبقة العليـا

حالة رقم (14)

– رجل فى الخمسينات ، كان ضابط شرطة وأحيل إلى التقاعد بعد أن تمت ترقيته إلى عميد بصفة عامة ، ينتمى إلى الطبقة الوسطى ، كان والده عمدة إحدى القرى القريبة من المحافظة لكن لم يكن اقطاعى أو من ذوى الأملاك فكثير من العمد قد لا يتجاوز حجم ملكيتهم العشرين فدان باستثناء العمد ذات الأصول البرجوازية أصحاب الإقطاعيات الكبيرة ، منذ حوالى أكثر من 20 سنة كانت المحافظة طرحت أرض للمبانى فى شمال المحافظة وكانت مساحات من 200 إلى 500 متر بثمن بسيط وبالتقسيط ، خاض صاحبنا هذا من وقتها سوق العقارات واشترى 500 متر وأقام عليها عمارة سكنية ضخمة وأجر ال أجره فيها حس من وقتها أن سوق العقارات مجال خصب للاستثمار ، بعدها شارك شخص آخر من ذوى المال وبنوا عمارة ضخمة فى

وسط المدينة وباعوا شققها تمليك ومن ساعتها بدأ رأس المال يتضخم لديه ، بدأ بعد ذلك يعمل بمفرده فى السوق اشترى بيتاً كبيراً وقام بهدمه وعمله برج وباعه تمليك بالطبع ، كل فترة عن الأخرى ينتعش سوق العقارات خاصة فى السنوات الأخيرة وكان أتيحت له الفرصة أمام محطة القطار فى سنتر المدينة اشترى لوكاندة لكن لم يستطع هدمها لأنها اعتبرت مبنى أثرى فاستغلها اقتصادياً ، عمل مطعم كبير " كباب وكفتة " فول وطعمية لأنها مكان حيوى جداً جداً بالإضافة لكشرى وغيره ، وتسمع معاه الفلوس بالملايين باستثناء اللوكاندة ذات الشكل الأثرى والتى لم يستطع هدمها لأن الحكومة اعتبرتها من الآثار ، بجانبها مباشرة كانت هناك عمارة كبيرة لكن آيلة للسقوط قام بهدمها وحتى كان فيها صيدلية فى الدور الأرضى أعطى مستأجرها 2 مليون جنيه وكتب له عقد بشقة وصيدلية بعد بناء العقار . الكل يعلم انه معاه ملايين .

– صاحبنا هذا لديه من الأبناء ولدان وبنتان وزوجته ست بيت ، يقطن فى شقتين مفتوحين على بعض فى أول عمارة قام ببنائها ال فى شمال المدينة ، يعيش عيشة مرفهة جداً هو وأولاده ، لكن فيما يتعلق بالمال ومعاملات العمل حريص جداً جداً يعنى تخيل كان عنده مغسلة ملابس فى البيت تحت كانت تشرف عليها زوجته لكن الشقة مؤثثة أثاث فاخر ، موجود فى البيت شغالة واتنين ، الولاد والزوجة وهو طبعاً ياكلوا أفخم الأكلات ويلبسوا أغلى الملابس وفسح صيف وشتاء وعلاج فى أرقى الأماكن وبالطبع الفلوس بتتكلم ، هو عربية مرسيدس والولاد كل واحد عربية والبنت ال فى الجامعة عربية وبالطبع البنت الصغيرة لما تكبر نشترى لها عربية لأنه هو يملك مالا يقل عن مائة وخمسون مليون " ثروة كبيرة فى سنوات قصيرة من العمل فى سوق العقارات " وذلك نتيجة لموجة ارتفاع أسعار العقارات فى الخمس وعشرين سنة الماضية فكان بالطبع الثروة الطائلة هذه تنعكس على حياة الأسرة بصورة ما أولاد تأكل أشهى المأكولات وتتفسح فى أرقى الأماكن وتغير عربيات وتشتى هنا وتصيف هنا ويمكن علشان المنيا ليست مثل القاهرة أو أى مدينة كبرى أخرى بالطبع حجم الاستهلاك يتباين حتى وإن كان هؤلاء يلبسون آخر صيحات الموضة ويركبون سيارات فارهة وخلافه . نستطيع القول فى النهاية أن مصروف المنزل يكون حوالى كما ذكروا 7000 جنيه باستثناء الملابس ، المصايف ، مصاريف العربيات والمناسبات الأخرى التى تحدث داخل الأسرة .

– العلاج بالطبع كان يتم فى مستشفيات الشرطة بالإضافة إلى علاج خاص إذا لزم الأمر وهم يعتبرون ان العلاج فى مستشفيات الشرطة من حقهم وبالطبع بعد آخر فهم يتلقون علاج على أرقى مستوى الذى لم تستطع أن تقول فيه لماذا " لا " طالما الخدمة جيدة ومجانية وبالطبع أصبح صاحبنا هذا رجل أعمال حالياً إضافة لكونه عميد شرطة سابق كمان علشان خاطر عيون الكويسيين وفى الآخر بالطبع ال يجى منه . وأصل دول استغفر الله العظيم اخدينها دنيا وآخره .. ومش بالضرورة نقول آخرة لأننا لا نعلم فهذا يعلمه الله فهو يذهب إلى أى مكان يقال سعادة العميد .

– ثقافة الاستهلاك والتى على درجة كبيرة من الرفاهية سلوك الأولاد لكن إن كان على الرجل وزوجته فالاستهلاك فى أضيق الحدود إلا إذا اضطرت الظروف لإنفاق شىء زيادة .

– مناسبات مثل رمضان يجهز لها قبلها بحرص على زيارة البلد ويعطى زكاته بالطبع بسيطة إذا ما قورنت بما يملك وإن كان الكثيرين يوصفوه بالبخل ، يضحى بعجل يوزعه على الفقرا أهو بيبقى منها زكاة ودعاية مهى الأمور دلوقت أصبحت الحاجات دى بيعملها ناس كتير فبالطبع لا يكون أقل من غيره والناس طبعاً بتحكى فلان عمل كذا وآخر عمل كذا . مواجبته أهله وأهل زوجته فى المناسبات ومواجبات الأصدقاء أمور كلها بتمشى لأن دى كلها واجبات اجتماعية " أفراح ، مآتم ، ميلاد ..... الخ " تعطى وترد .

– صاحبنا هذا عنده ولد كبير طالب فى نهائى كلية الشرطة يعنى هو ريح كام سنة فى الطريق لكن أهو وصل طبيعى إمكانياتنا تفوق الحد فكان لابد من أن نفرح بحضرة الضابط يعنى بنتكلف له شوية ومفيش خسارة حتى الوظيفة مضمونه وحرصاً على زيادة المال وليس اضاعته كان من الطبيعى أن يناسب أولاً رأس المال رأس المال وحتى وإن كانت العروسة كويسة لكن اعتقد فى ضوء ثقافة اليوم رأس المال يأتى فى المقدمة ثم تأتى الأشياء الأخرى " العيلة ، الجمال ، التعليم ..... الخ " . صاحبه وصديقه واشتغلوا مع بعض فى سوق العقارات ، فتاة جميلة طالبة جامعية البنت الكبرى لرأس مالى آخر ، لا تقل خزنته عن خزنته بل تزيد ، خطب لابنه بنت صديقه " شبكة الماس قدرت بـ 50.000 جنيه " وليلة اتكلفت حوالى 100.000 جنيه طبعاً فى المنيا كما ذكرت تختلف عن القاهرة لكن بالنسبة للناس فهى موضع حديث وتعليق لأنها على إمكانيات الغالبية فى المدينة تعد كبيرة والناس تعلق " فلوس يا عم آمال أيه " "

بالطبع هو زواج رأس المال لرأس المال " وعلى حد معرفتى همه عندهم أبراج كثيرة مبنية لكن اشتروا شقتين على هيئة فيلا فى برج على النيل بمبلغ داخل على المليون وشطبوهم واشتروا غرفة نوم بـ 30.000 جنيه وسفرة بـ 20.000 جنيه وثلاث صالونات بـ 45.000 جنيه ومطبخ كامل وتقفيله قدر بـ 25.000 جنيه باستثناء السجاد والنجف وغيره وناويين يعملوا الفرح فى القاهرة . وهذا طبعاً باستثناء الملابس والدبيح وغيره يعنى الجوازه تدخلها فى مليون ونصف يا بلاش .

– ووالد العريس لما شغال فى المبانى والعقارات يتحدث كثيراً عن غلاء أسعار مواد البناء خاصة بعد ارتفاع أسعار الحديد والأسمنت الأخيرة ، ويقلك مهو كده احنا مضارين بالطبع هو غير مضار لأنه هو أصبح مليادير فلو بنى غالى بيبيع غالى يزعل المستهلك الغلبان ، ناهيك عن مشاريعه الأخرى فى الأطعمة وغيره هو الحكاية معاه مش خسرانه .

حالة رقم (15)

– الحاج " ع " طويل أبيض ذو ملامح طيبة ، حسن المظهر ، حاصل على بكالوريوس التربية قسم الرياضيات ، لم يحصل على وظيفة حكومية ورفض العمل بالحكومة ، فى الخمسينات من عمره ، بعد التخرج وحصوله على شهادة الإعفاء من الخدمة العسكرية سافر إلى المملكة العربية السعودية بحثاً عن فرصة عمل ، وجمع مبلغاً من المال ، اشتغل عامل فى محل أدوات صحية وهذا حدث منذ 27 عاماً . عمل فى العقارات أول منزل اشتراه كان قديماً بمبلغ 9000 جنيه فى عام 1985 وقام بهدمه وبنائه من جديد ، باعه فى تلك الأثناء بمبلغ 27.000 جنيه وكما يطلق العوام " لعبة البلية " واقتحم صاحب الحالة سوق العقارات " وسبحانه من يرزق من يشاء بغير حساب " ومن هدم منزل وبناء عمارة وبيع الشقق بنظام " التمليك " رأس المال قرب الآن من 100.000.000 مليون وأكثر خلال تلك الفترة ومشارك أخ له يعنى ضعف هذا المبلغ

– حالتنا هذه موضوع الدراسة متزوج من قريبة له من بلدته تعلمت إلى نهاية المرحلة الإعدادية (ريفية الأصل) لكن من أسرة ميسورة إلى حد ما ، أب صاحب أرض لكن مساحة ليست كبيرة بعد تفتيت الملكيات يمكن تصل إلى 10 أفدنة ، أتت إلى المدينة بعد الزواج ، ريفية فى سلوكها ، ملابسها وحتى نمط معيشتها داخل المنزل إلى الوقت الراهن تطغى عليها الثقافة البسيطة لكن حينما تكون فى احتفالية أو مناسبة خارج المنزل اختلفت اختلافاً تاماً " بيضاء – متوسطة الطول – جميلة " . لهم من الأبناء خمسة بنين الأول حصل على ليسانس الحقوق ، والثانى أيضاً ، الثالث طالب بكلية التجارة ، الرابع طالب بمعهد الخدمة الاجتماعية والخامس طالب فى المرحلة الابتدائية

.

– ثقافة الاستهلاك داخل الأسرة ثقافة الطبقة الوسطى الفطار العادى " الفول – الطعمية – الجبن – اللبن " فى الظهر الخضار العادى باللحوم أو الفراخ مع الإنفاق المتوسط لا هو بالبذخ الشديد ولا التقيد الشديد . نمط استهلاك بسيط إلى حد ما ، يزيد الاستهلاك بعض الشىء فى المناسبات : كشهر رمضان ، يدبح عجل فى عيد الأضحى يوزع منه على الفقرا ، يجامل الأقارب فى المناسبات المختلفة بالماديات لكن باعتدال فهو بطبيعته وسطى فى إسرافه لكن يختلف الوضع حسب الظروف فالابن الأول تربى تربية بسيطة لكن مع الأبناء الآخرين من بعده اختلف الوضع " ملابس شيك – مصروفات فى نوادى

وغيره وفسح مع الأهل والأصدقاء " . هو مجموعة بدل لزوم العمل باعتباره يعمل فى مجال المقاولات ويختلط بالشرائح العليا أمثاله من تجار العقارات ، الزوجة ترتدى أرقى الملابس وتغيرت بصورة ملفتة للنظر . حتى السكن هناك نية للانتقال لشقة بعمارة له على النيل لزوم الوضع الاجتماعى للأسرة .

- يوجد لديهم ثلاث سيارات واحدة بيجو G.L 504 وأخرى ميتسوبيشى لانسر على الزيرو وأخرى 128 .
- يحرصون على قضاء جزء من الأجازة بالقاهرة عندهم شقة بالقاهرة لكن فى " فيصل " وليست فى " الزمالك " أو " المهندسين " رغم توافر المال ، يذهبوا للمصيف وفى أحيان كثيرة يذهبون لأداء العمرة أو هو يذهب للحج .
- بالطبع رأس المال المادى يجيب وراءه منافع متعددة ، الابن الأكبر كان يعمل معه فى العقارات لكن خطب له واحدة قريبته والدها رجل أعمال بالقاهرة وحصل على وظيفة فى إحدى القنوات الفضائية .
- الولاد بالطبع ويمكن الوالدة أكثر من الأب لهما تطلعات استهلاكية فى الملابس بصفة خاصة " أرقى الماركات " لكن الأكل الأولاد يلجأون إلى أكلات Take away خاصة الأبناء رقم 3 ، 4 وهم أكثر تأثراً بالجو المحيط بهم والابن رقم (3) هو الذى ضغط على الأب فى شراء السيارة الأنسر وعلى حد قول الأب إذا جبت لكل واحد ال هو عايزه مش هيبقى فيه رأس مال للشغل ، طبعاً ده كلام مش صح لأن رأس المال الموجود كثير كثير للغاية لكن الراجل عصامى وبنى نفسه بنفسه بالطبع القرش عزيز عليه ، حتى وإن كان المظهر والسيارة ودفع الصدقة واجبات طبيعية لكنها تتم فى غاية من الحرص والنظام وعلى حد قوله : " أنا جبت السيارة البيجو استعمال الخارج " لكن بالنسبة لى كانت حاجة كبيرة فوق الحد – أمل لى ودائماً ما يتذكر معيشته السابقة . ده كل واحد معاه موبايل وفيه فى البيت كومبيوتر ودش كل ده احنا شفناه فين ! .

المجموعة البؤرية الأولى " المنتمون إلى الطبقة الدنيا "

أعضاء المجموعة

2 موظفين دبلوم تجارة أ ،

ب

2	موظفين بالإعدادية	جـ ، د
2	فلاحين	هـــ ، و
2	باعة جائلين	س ، ح
2	صيادين	ط ، ى
2	بدون عمل	ك ، ل

تـم تحديـد موعـد للالتقـاء بالمجموعـة روعـى فيـه مناسـبة الوقـت والمكـان لكـل أعضـاء الجماعـة بعـد الاتصـال بكـل واحـد منهم علـى حده لمعرفـة مـدى توافق المواعيـد المختلفة لظروف هؤلاء الأعضاء وقد كان هؤلاء لديهم الرغبة للحديث بعد ما تم تبصرتهم بالهدف من هذه اللقاءات .

ينتمى هؤلاء الأعضاء على ضوء تقيمنا المتواضع للوضع الطبقى لهؤلاء حيث تـم تصـنيفهم باعتبـارهم مـن " أبنـاء الطبقـة الـدنيا " وذلـك فـى ضـوء عـدم ملكيتهـا لوسـائل الإنتاج ، رأس مال مادى واجتماعى ، التعليم ، السلطة ، النفوذ .... الخ .

وقد تم طـرح سـؤال علـى أعضـاء الجماعـة مـن قبـل الباحثـة حاولـت مـن خلالـه الوصول إلى استجابات من الأعضاء عن الوضـع الاجتمـاعى والاقتصـادى لهم وللعـائلات المنحـــدرين منهـــا ، فـــذكر هـــؤلاء (أ) الأب رقيـــب بالشـــرطة وســـبعة مـــن الأخوة والأخوات كلهم يحملون الدبلومات المتوسطة بنين وبنات ، كانوا يقيمون فـى منـزل ملك بسيط مكون من أربع حجرات عبارة عن طابقين ، كلهم تزوجوا وكل منهم كـون حيـاة خاصة له ومتزوج من موظفـة بـإدارة الجامعـة وهـو موظـف أيضـاً بـإدارة الجامعـة ، ودبـر هؤلاء وبنوا منزل صغير فى أطراف المدينة مساحة 50 متر مكون من طابقين .

(ب) الأب والأم بائعى للخضار والفاكهة فى محل صـغير ولـديهم مـن الأبنـاء 8 " بنـين وبنـات " الـثلاث الكبـار لـم يكملـوا تعليمهم بعـد أمـا الخمسـة البـاقين فكلهـم يحملـون المؤهل المتوسط " تجارى ، زراعى وصناعى " كلهم متزوجون ولهم حياتهم الخاصة .

(جـ) يحمل الإعداديـة منحـدر مـن أسـرة متوسـطة الحـال لـم تختلـف كثيـراً عـن الأسر السابقة ، الأب عامل فـى شـركة النيل والأم ربـة منـزل ، كـان لهـم مـن الأبنـاء ثلاثـة مقيمين فى منزل ريفى بسيط فى ضاحية المحافظة .

(د) موظف أرشيف بمجلس المدينة من أسرة ريفية ، باقى الأخوة 6 من البنات والبنين ، أربعة غير متعلمين يعملون أى أعمال منهم الفلاح والعامل الأجير والبنات متزوجين من عمال نظافة .

(هـ) فلاح يملك نصف فدان ، لديه من الأبناء 4 أولاد والأسرة الأم أسرة ريفية بسيطة بها 9 من الأبناء ، 5 منهم متزوجون والباقين لم يتزوجوا بعد .

(و) فلاح أجير يملك 6 قراريط أرث عن والده ، متزوج ولديه من الأبناء اثنان ولد وبنت ، وأسرة الأصل أسرة بسيطة الأب عامل زراعى والأم ربة منزل ، لديهم من الأبناء تسعة ، 5 أولاد و4 بنات .

(س) رجل بسيط بائع أكياس نايلون بعربة صغيرة ، متزوج ولديه ولدان وأسرة الأصل أسرة بسيطة الأب عامل بسيط لديه من الأبناء خمسة منهم الميكانيكى والساعى ورجل الشرطة .

(ح) بائع خضار متجول على عربة كارو ، لديه أربع أبناء 3 بنات وولد ، ينتمى لأسرة بسيطة مكونة من 7 أفراد الأب والأم وخمس أبناء منهم اثنان يحملون مؤهل متوسط وآخر دخل الجامعة وآخر يعمل فى ورشة خراطة .

(ط) صياد على مركب صغير شرك فيها مع صياد آخر ، يخرجون سوياً لجمع الرزق كل منهم لديه 5 من الأبناء ومن أسر بسيطة ، كانوا يعملون فى نفس مهنة الصيد .

(ى) الصياد الآخر مقيم بالقرب من الشط ينصب شبكة يملكها تحت المنزل فى قرية فى شمال المحافظة ويخرج للصيد مع جيران آخرين للإنفاق على أبنائه الثلاثة ، والأسرة الأم أسرة ريفية بسيطة الأب عامل زراعى ولديه من الأبناء العضو وبنت وآخر عامل أجير .

(ك) (ل) هما بالأساس عمال بناء من أب أيضاً عامل بناء يعملون فى المحارة أو الحمل " الطوب ومواد البناء " لكن بالطبع العملية غير منتظمة يوم فيه شغل و5 لأ والبيوت غرفة بسيطة لكل أسرة بها وسائل المعيشة الأساسية جداً ، متزوج وخلف من شهر بنت ، والآخر زوجته حامل .

تم طرح سؤال على أعضاء الجماعة عن حالة المنزل المعمارية " المساحة ، البناء ، الأثاث " فجاءت استجابات هؤلاء على النحو الموضح سابقاً الموظفين " أ ، ب " منزل صغير بسيط بالطبع قطعة أرض صغيرة تم شرائها بمبلغ زهيد وهذا لأن دخل (أ) من العمل بالجامعة جيد إلى حد ما هو وزوجته وثمن قطعة الأرض لا يتعدى 15000

جنيه ، تلى ذلك الاقتطاع من القوت الضرورى لعمل أربع حوائط خطوة بخطوة بعد شغل فى الجامعة لما يقرب من 30 عاماً .

(ب) كما تم ذكره موظف بالحكم المحلى هو وزوجته يقطنون فى شقة إيجار بأطراف المدينة . بالطبع بالنسبة لكل من أ ، ب الأثاث البسيط ، الملابس البسيطة ، أدوات كهربائية بالطبع بالتقسيط وعلى حد قولهم : أهى عيشة وبس هنعمل أيه ؟

(جـ ، د) الأول موظف أرشيف بمجلس المدينة والثانى ساعى بأحد المصالح ، المرتب بسيط ، الأول يقطن فى غرفة بمنزل والده ، والثانى متأجر شقة غرفة وممر ودورة ميه بـ 25 جنيه من حوالى 15 سنة ، الأثاث بسيط يفى بمتطلبات المعيشة .

(هـ ، و) فلاحين بسطاء منهم من يملك نصف فدان وأسرة مكونة من عدد من الأفراد ، والآخر 6 قراريط بالطبع على حد قولهم : المعيشة صعبة جداً إلا إذا الواحد راح اشتغل فى الأرض عند الغير أو ورا عامل بناء ، واحد مقيم مع أهله فى منزل ريفى بسيط ، والثانى بنى غرفتين على مساحة 30 متر فى الربع فدان بعد خلاف مع الأسرة الأم داخل المنزل . والأثاث بالطبع بسيط للغاية .

(س ، ح) الأول يسكن فى غرفة فى جنوب المدينة هو وأولاده ، والثانى مقيم أيضاً فى غرفة وصالة فى عمارات الإيواء والأثاث بسيط لكن فيه ثلاجه صغيرة وتليفزيون وغسالة إيديال .

(ط ، ى) صيادين بسطاء وعلى حد قولهم على مركب صغير أو نصب الشبك أمام المنزل البسيط المكون من غرفة وصالة ودورة المياه ، الأثاث البسيط والاحتياجات الأساسية والأقل منها .

(م ، ن) ليس لهم عمل أهو ال يحتاجهم فى شغل لكن عمل محدد حتى ولو كان فى مهن هامشية كالمعمار أو العمل بالأجر فى الزراعة أو حرفة معينة لا يوجد فكل ما يؤدونه أعمال غير منتظمة والعائد غير مجزى ، واحد متزوج ومقيم فى غرفة مع أهله ، والثانى غير متزوج ويبحث بالتالى عن أى عمل وبالطبع نفسه فى الزواج كغيره من الرجال وتأسيس منزل .

ذكر هؤلاء كلهم باستثناء (أ ، ب) أن حالة المنزل بسيطة أو الغرفة بالحجر أو من الطوب اللبن وحتى وإن كانت من الطوب الأحمر فالمبانى بسيطة للغاية . بالطبع ليست هناك مسلحات أو أطقم حمام أو ما شاكل ذلك وعلى حد قولهم : " احنا عندنا الفلل ولا القصور " احنا ناس فقرا أهو مكان يحمينا من حرارة الجو وبرد الشتا ال يكون عنده

غرفة ومكان يقضى فيه حاجته الحمد لله . وعن الأدوات الكهربائية المنزلية باستثناء (أ ، ب) الباقين ذكروا ال منهم عنده ثلاجة أو غسالة قديمة أو تليفزيون مستعمل .

وبطرح سؤال على أعضاء الجماعة عن ثقافة استهلاك الحالة والأسر فى الوجبات الأساسية ، أجاب هؤلاء وكان هذا أولاً على لسان (أ ، ب ، جـ ، د) : الطعمية والفول حتى كان زمان ممكن الناس تاكل طبق عسل مع كام معلقة طحينة أصبح الآن كيلو العسل بكذا والطحينة شرحه ، وأيضاً باقى الأعضاء : نجيب طعمية إذا كان معانا فلوس أو نشترى حتة جبنة قريشة وإن مكنش فيه العيش حاف كأنه محشى ومعاه كوباية الشاى والحمد لله . وكما ورد على لسانهم : " احنا فى الأول ندبر تمن العيش ده الواحد مننا بيقف فى طابور العيش من ساعة الفجر والبهدله ال الواحد بيشوفها ، وذكر (أ ، ب ، جـ ، د) : أهو فى البيت فول وطعمية والشغل فول وطعمية .

على حين اختلف ميعاد الوجبة الأساسية " وجبة الغذاء " بين الموظفين والفلاحين والباعة الجائلين والصيادين والذين بدون عمل ، فأما بالنسبة لـ (أ ، ب ، جـ ، د) ذكروا أن الوجبة الأساسية وجبة الغذاء (أ ، ب) قالوا : فيه حتة لحم أو سمك أكلنا وإذا ممعناش فلوس أى حاجة تسد : طبق فول ، عدس طبعاً ودلوقت العدس الكيلو وصل 7 جنيه أو طبق كشرى أو ناكل حتة جبن أو كيس لحم مفروم ساقع نحطه على طبق خضار أهو العيال يحسوا أنهم أكلوا حاجة تشبع شويه ، ولا نعمل طبق كشرى ولكن الوقت كشرى الناس الغلابة عدس ومكرونة شوفى يتكلف كام . أما باقى أعضاء المجموعة من 3 : 6 فقد ذكروا أن وجبتهم الأساسية فى المساء وطبعاً بالموجود ، الصيادين ذكروا إذا كان عندنا حتة سمك أهو نعملهم بحتة دمعة حتى الزيت غالى مش دايماً نقليهم ويمكن نجيب أكلة لحم مرة ولا مرتين فى الشهر أو نطبخ حتة رز بطماطم أو طبق عدس وإذا كان عندنا طيره فى البيت أهو يدبحوها لينا ، والسمك برضه نافعنا حتى لما نبيع للتاجر الحبة الكويسين ونخلى الصغيرين للأكل . وورد على لسان الفلاحين : " إن كل واحد عنده بقرة ولا جاموسة شرك أهو ناكل من الخير بتاعها " نغمز على قدينا ونبيع الباقى . أما الأعضاء (م ، ن) فقد ذكروا إننا ناكل الموجود ويعنى احنا عندنا اللحم ولا الفروج ده ناكله فى المواسم بس ، ولما يجود بيه أهل الخير علينا .

علق كل أعضاء الجماعة على موجة الغلاء التى تعيشها البلاد خلال تلك الفترة وذكر البعض حتى ان المماثلين لهم فى نفس المستوى على الرغم من تصنيفهم كموظفين أو فلاحين فقد ذكر موظف الحكم المحلى ان نظيره بالجامعة المعين فى نفس العام معه

مرتبه وصل 1400 جنيه وهو يتقاضى 320 جنيهاً ، وذكر الصياد ان التاجر الذى يبيع لـه كيلو السمك بـ 6 جنيه يبيعه بـ 12 جنيه ، وكما ورد على لسانهم : " إننا بنكون مضطرين سالفين منهم الفلوس " وذكر الفلاحين أنهم يأخذون البذور والفلوس من التاجر وهو يشترى المحصول بالسعر الذى يريده وطبعاً إن كان فيه فى البنك احنا ناس غلابة ممعناش فلوس نشترى والشيكارة من 35 جنيه وصلت 125 جنيه فى بلدنا الحلوة دى .

وعن ثقافة الاستهلاك فى المناسبات المختلفة كالزواج مثلاً ، ذكرت الحالات (أ ، ب) الأول الزوج يشترى ذهب قد مقدرته بعمل جمعيات مع بعضنا البعض مرة ندفع مقدم غرفة أو نشترى أنتريه أو نعمل سلفة من الشغل أو بنك ناصر كان يعطى سلف بفوائد قليلة ، وكل ما ربنا كان يرزقنا بقرش نشترى بيه حاجة فى البيت . فقد ورد على لسانهم وزوجاتهم : أسسنا بيتنا كده ولغاية الآن عايشين بنفس الطريقة وبنجهز بنتنا وابننا كده معلقين " احنا لا وارثين ولا عندنا تجارة هنعمل أيه . أما باقى الحالات فلم تختلف كثيراً فقد ورد على لسانهم : احنا بنشترى حاجات خفيفة يعنى ذهب " حلق – دبلة " حاجة وال معاه يشترى ذهب يشترى . (و ، ح) ذكروا أنهم سافروا سنة الأردن ورجعوا اتجوزوا بالقليل المتاح الذى حصلوا عليه وغرفة نوم بسيطة يعنى سرير ودولاب وكنبة وحلتين وبوتاجاز بومبة وحاجات بسيطة للمعيشة .

أما عن الميلاد ، فقد علق هؤلاء على إن كل واحد يحتفل بالميلاد حسب مقدرته ناس تأتى بفول وحمص وحلاوة ورز باللبن كما ورد على لسان الأعضاء (أ ، ب) أو نكتفى بطبق رز باللبن وياريت يكون معانا ثمنه ، طبعاً لما ذكر باقى الأعضاء معلقين " احنا هندبح ، وواحد فاهم قال " يعنى احنا هنعمل عقيقة " احنا ناس غلابة ، ده احنا بنبقى محتاسين فى فرختين نوكلهم للوالدة اللهم إذا كان أهل الزوجة أو أهل الخير يواجبونا بحاجة .

فى رمضان مثلنا مثل غيرنا نحرص على أن نحتفل بيه قدر الإمكان لأنه شهر كريم نكون محوشين قرشين نحاول نعيش والناس كلها بتقدم خير بس الآن مع الغلا ظروف الناس كلها صعبة ال كان يحن عليك بكيلو لحم إذا جاب لك نصف كيلو يبقى كتر خيره أو حط أيده فى 5 جنيه وكل الناس حاسة بظروف بعضها محدش بيعتب على حد . أما الأعضاء (أ و ب) فقد ذكروا إننا نجهز للشهر قدر استطاعتنا ونتعزم عند الأهل ونعزمهم على قدر استطاعتنا .

فى الأضحية ذكر الأعضاء من (3 : 6) نحرص على أن نشترى لحم فى العيد وأهل الخير ال ربنا عطيهم يدبحوا ويبعتوا لنا أو إذا كان حد فى الأهل قادر يبعت لنا .

فى المولد أحياناً الجمعيات الإسلامية زى كل المناسبات تعطينا علبة حلاوة واحنا نشترى علبة فقايرى يعنى احنا هنشترى من ال عند النادى أهو بنشترى من ميدان الحبشى فيه حلاوة رخيصة للناس الفقرا نشترى بعشرة أو عشرين جنيه مهو العيال بتبص على بعضيها ويجى ابنك يقلك فلان معاه حلاوة مولد والجمعيات دى بتوزع فى كل المناسبات . أما الأعضاء (أ ، ب) فقد ذكروا : قدر استطاعتنا نعمل حساب هذه المواسم ونجامل الأهل والأصحاب فيما بيننا .

وذكر الأعضاء من (3 : 6) الملابس بصفة عامة نشتريها فى المواسم يعنى كل عيل (قطعتين ثلاثة فى الصيف والشتا زيهم) قدر استطاعتنا والصغير يلبس حاجة الكبير إذا كانت مدابتش ونروح نشترى من المحلات الرخيصة شوية واحنا أهو نشترى غيارين على القد ، وفيه الناس ال بيبيعوا بالتقسيط وفيه الهدوم الرخيصة ال بالكيلو . أما الأعضاء (أ ، ب) (جـ ، د) فقد ذكروا ان فيه ناس بتعدى علينا وتبيع لنا بالتقسيط كل حاجة وكل ميكون معانا قرش ندفعه وعلى قد ال معانا نضيع هنعمل أيه ؟ المعايش بقت صعبة على الكل حتى ال معاكى وعايزه تساعدى منه حد مش مكفيكى أنتى الناس بقت تتأجر فستان الفرح والإيجار بكذا والمصاريف غاليه والعنوسه فى الشباب والبنات كترت والجريمة كترت والأهل بقوا غلابة ومفيش وظائف والعلاج على ده ال ممعهش فلوس حتى فى المستشفيات العامة ال مفيش فيها الإسبرين يروح يموت ، ده احنا فى مستشفى الجامعة وكان برد فى شهر (1 ، 2) اتأجرنا البطانية الليلة بـ 20 جنيه خدتها التمرجية والدكتور لم يستطع أن يطلب من التمرجيه تجيب بطانية للمريض ونروح نعمل إشاعة ندفع كذا ونجيب كل الدوا من بره واسمنا فى المستشفى علشان كده محدش بيروح عند الدكتور ولا المستشفى إلا فى الشديد القوى . على حين ذكر الأعضاء (أ ، ب) خاصة الذين يعملون بالجامعة : " إذا مكنش عندك واسطة فى المستشفى تموت حتى احنا موظفين الجامعة ". أما (جـ ، د) قالوا : إذا مكنش عندك واسطة ولا الدكتور بتتعالج عنده بره وعطيله فلوس وأنت تبع التأمين الصحى تموت .

المجموعة البؤرية الثانية " المنتمون إلى الطبقة الوسطى المثقفة "

أعضاء المجموعة			
2	أطباء	أساتذة جامعة	أ ، ب
2	أطباء	وظائف حكومية	جـ ، د
2	مدرسين		هـ ، و
2	مهندسين		س ، ح ، ط
2	موظفين	مؤهلات عليا	ى ، ك
2	محاسبين		ل ، م

تتباين السمات الاقتصادية والاجتماعية لأعضاء هذه الجماعة والذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى المثقفة وذلك فى ضوء السمات المحددة للوضع الطبقى (أ) استاذ طب بالجامعة ينحدر من أسرة إقطاعية (أممها عبد الناصر) ، (ب) أستاذ طب بالجامعة من أب طبيب أما (جـ) فهو طبيب والأب مدرس ، ويعمل الطبيب بالحكومة . (د) أيضاً طبيـــــب بوحـــــدة صـــــحية . (هـــــ) مـــــدرس فيزيـــــاء ، الأب مدرس ، يعمل فى الحكومة ويعطى دروس خصوصية " حوت من حيتان الدروس الخصوصية " . (و) مدرس ثانوى أيضاً ، الوالد موظف بمجلس المدينة ، لكن أموره ماشية . (س) مهندس معمارى خريج كلية الهندسة ويعمل حر ، الأب وكيل وزارة . (ح) مهندس كهربائى يعمل فى مديرية الكهرباء والأب فلاح . (ط) مهندس زراعى يعمل فى مديرية الزراعة ، الأب فلاح . (ى) موظف يحمل مؤهل عالى يعمل فى الحكم المحلى ، الأب مركبى . (ك) الأب مركبى ، موظف أيضاً فى الحكم المحلى يحمل ليسانس الحقوق . (ل ، م) يحملا بكالوريوس التجارة ، الأب عامل بمجلس المدينة . وبصفة عامة مجمل أعضاء المجموعة باستثناء (أ ، ب) كلهم ينتمون إلى أسر متوسطة ، منازل الكل باستثناء (أ ، ب) منازل بسيطة حتى وإن كانت ملك ، بها أثاث بسيط مثلها مثل منازل 50 % من المصريين .

أما عن منازل أعضاء الجماعة البؤرية فـ (أ ، ب) مقيمين فى شقق على النيل بمساكن الجامعة ، صحيح الأسعار زمان كانت زهيدة جداً يعنى الشقة تتراوح من 35 : 50 ألف جنيه وصلت الآن إلى نصف مليون جنيه إلى جانب شقق بالقاهرة والإسكندرية ، شالية لكل منهم بالساحل الشمالى ، دخل كل من هؤلاء (أ) بالذات دخله من 80 : 100

ألف جنيه فى الشهر إضافة إلى دخله من الجامعة . (ب) دخله حوالى 30000 جنيه بالشهر ودخول هؤلاء من الجامعة لا تقل شهرياً بعد تجميع كل الزيادات عن 6500 جنيه لكل واحد منهم . عندهم طبعاً أراضى (أ) بالذات عنده مزرعة نموذجية ، فيلا على مساحة 5 أفدنة ميراثه . (ب) بانى فيلا فى مدينة المنيا الجديدة على مساحة 750 متر ، بناها مرة واحدة بالتشطيب ، وكل هذا بعيداً عن ميراث العائلة الأصلى بالطبع فرش المنازل فخم للغاية يليق مع المكانة العلمية والأدبية لهؤلاء .

(جـ ، د) زملاء لـ (أ ، ب) فى نفس المرحلة العمرية لم يكملا دراستهما بعد الحصول على الدبلومة ، يعملون فى الحكومة كما ورد على لسانهم ، واحد منهم متقلد منصب فى الوزارة يقول أن دخله بالبدلات والحوافز لا يتجاوز 3000 جنيه شهرياً ، والثانى ذكر والله أعلم أن دخله حوالى 2000 جنيه ، بالطبع لا توجد عيادة ولا عمل خاص آخر بخلاف نظرائهم السابقين وعلى حد قولهم : " الطبيب فى مديرية الصحة ليه 10 سنوات مرتبه 650 جنيه " وعلى حد قولهم فيما يتعلق بالعقارات ، واحد قال عنده شقه فى بيت العيلة صغيرة كان اتجوز فيها ولما الأولاد كبروا كانت زوجته ليها ميراث عند والدها اشتروا شقة ، والثانى عنده شقة كويسة شوية وأخذ 300 متر فى المنيا الجديدة وقال : أهو بنحاول نبنى عليها حاجة للعيال الست معاها قرشين نكمل عليهم ونحاول نعمل حاجة .

(هـ ، و) 2 مدرسين الأول مدرس فيزياء يعمل فى المدرسة الثانوية العسكرية ، يتقاضى من الحكومة حوالى 850 جنيه ، له فى الوظيفة حوالى 30 سنة ، يعطى دروس خصوصية فى الشهر بـ 30.000 جنيه مصرى . هذا نمط لمدرس طبعاً لديه من العقارات الكثير والكثير " منزل – أرض " عنده شقة على النيل مفروشة بأثاث فخم ، شقته ال أتجوز فيها موجودة وأيضاً شقته التى يعطى فيها الدروس مشتريها ملك .

الثانى (و) مدرس فى نفس عمر الآخر لكن بالطبع ليس مشهوراً على الرغم من أنه مدرس لغة عربية ومادة اللغة العربية مادة مهمة مقارنة بنظرائه المدرسين المشهورين ، هو طبعاً الراتب ، كام درس كده خفاف أهو ال ربنا يبعثه ، الشقة فى بيت وسط المدينة ، الحى كويس ، الشقة بسيطة جداً جداً ، عنده بيت فى البلد بانيه فى أرض نصيبه من العيلة على مساحة قيراط يعنى أموره ماشية بالعافية مع مصاريف الولاد والالتزامات الأخرى ، وعلى فكرة شهادة حق يعمل فى المدرسة بجد بخلاف غيره

(س) مهندس خريج كلية الهندسة قسم عمارة منذ حوالى 12 عاماً ، يعمل مهندس حر ولديه مكتب مقاولات ، من أسرة ميسورة ، يمكن أخذ مبلغ بسيط من الأسرة بدأ به حياته لكن الآن يأخذ مقاولات وله نسبة ويشارك فى بناء أبراج سكنية بالطبع شريك ومشرف على الإنشاءات ، يسكن فى شقة فخمة تطل على النيل يملك بدلاً من السيارة سيارتين ، المظهر حسن جداً .

(ح) مهندس خريج كلية الهندسة قسم كهرباء يعمل فى مديرية الكهرباء مرتبة حوالى 1300 جنيه مقارنة بغيره الذى يعمل مثله منذ حوالى 7 سنوات ويتقاضى ما يقرب من 700 جنيه بجانب الحوافز لا يكفى مرتبهم مصروفاتهم الضرورية وبالطبع المظهر حسن والسلوك مختلف فى المعيشة وغيره .

(ط) خريج كلية الزراعة منذ ما يقرب من 25 عاماً ، الفرق بين كلية الهندسة وكلية الزراعة سنة واحدة ، الهندسة معروف أنها خمس سنوات والزراعة أربع سنوات لكن كلاهما مهندس لكن أيضاً هناك فرق . (ك) يعمل فى مديرية الزراعة مرتبه لم يتجاوز 450 جنيه وهو يذكر على لسانه : " إننا مختلفين فى الحوافز عن أقراننا فى المحافظات الكبرى " القاهرة ، الجيزة والإسكندرية وغيرها " وأيضاً عن زملائنا حتى فى نفس المديرية يعنى قارنى بين راتبنا وراتب وكيل الوزارة ولا غيره من أصحاب الحظوة ، طبعاً المكافآت ال من تحت الكرسى .

(ى ، ك) وهذا كان أغرب ما أثاره فى المقابلة كل من (ى) يحمل مؤهل عالى " ليسانس الحقوق " وأيضاً (ك) يحمل ليسانس الحقوق لكن الأول مدير الشئون القانونية وهما يعملان فى الحكم المحلى ، (ى) قبل أن دخله من واقع المستندات الرسمية يزيد على 8000 جنيه شهرياً ، أما نظيره فى إدارة أخرى فمرتبه والذى يبلغ حوالى 850 جنيه بالإضافة لأشياء بسيطة لا تتعدى جملتها 250 جنيه شهرياً كما ورد على لسان كل منهم رغم أن عمرهما الوظيفى حوالى 22 عاماً وفى مكان واحد ومبنى واحد وعلى أقدمية واحدة وتحت مظلة عمل واحدة ، الاثنان من أسر متوسطة يمكن بيت عيلة بسيط وكل واحد أسس شقة جيدة إلى حد ما (ى) عنده قطعة أرض فى المنيا الجديدة وضع أساس لها ويقوم ببنائها .

(ل ، م) اثنان يحملان بكالوريوس التجارة (ل) يعمل فى البنك الأهلى و(م) يعمل فى الضرائب العقارية تخرجا من الكلية من 25 عاماً مرتب (ل) خمس أمثال مرتب (م) بالإضافة لمميزات عديدة كالقروض بفوائد بسيطة كما ورد على لسانهم

وامتيازات أخرى عن نظرائهم حملة البكالوريوس فى مواقع وظيفية متباينة (ل) موظف البنك عنده عمارة بسيطة صحيح فى حى شعبى شوية صحيح بمساعدة أخرى لكن على حد قوله وكما ورد على لسانه : احنا ناس بسطاء جداً اتجوزنا على البسيط البسيط لا احنا وارثين ولا غيره ، والآن بنى فيلا أربع أدوار فى المنيا الجديدة وشطبها وفرش فيها دور لنفسه وباقى الأدوار للولاد . أما (م) أسس شقة بخلاف التى تزوج فيها واشترى شقة فى مساكن التعاونيات فى المنيا الجديدة .

(أ) أستاذ الجامعة لديه من الأبناء ثلاثة الأول خريج كلية الطب والثانى بالجامعة الأمريكية والثالث بالثانوية العامة . (ب) لديه بنتان وولد ، بنت بالجامعة الكندية والأخرى بأكاديمية الإعلام وولد بالثانوية العامة . (جـ) لديه ثلاث أبناء طالب بكلية الصيدلة وآخر بالهندسة وطالبة بالإعدادى . (د) لديه من الأبناء بنتان واحدة بالثانوى والأخرى بالإعدادى . (هـ) لديه بنت وولد ، الولد بالإعدادية والبنت بالمرحلة الابتدائية . (و) لديه أربع أبناء بنت بكلية الآداب وأخرى بكلية الدراسات العربية وأخرى بالثانوى وولد بالابتدائى . (س) لديه ثلاثة أبناء بنت بالصف الأول الإعدادى وولد بالصف الثانى الابتدائى وولد رضيع . (ح ، ط) غير متزوجين . (ى) لديه من الأبناء أربعة ولد بكلية الآداب وآخر بكلية الهندسة وبنت بكلية الخدمة الاجتماعية وبنت بالمرحلة الثانوية . (ك) لديه ثلاثة أبناء ولد بكلية الصيدلة وآخر بكلية التربية وثالث بالمرحلة الإعدادية . (ل) لديه بنت خريجة كلية تربية وأخرى أيضاً خريجة تربية وثالثة دراسات عربية ورابعة آداب وولد طالب بكلية التجارة . (م) لديه ثلاث أبناء طالب بنهائى كلية الحقوق وآخر بكلية الآداب والثالث بالثانوية العامة .

(أ) متزوج من مدرس بالجامعة وعلى حد قوله يروى أنها تذهب فقط لصرف الراتب . (ب) متزوج أيضاً من طبيبة لكن لا تعمل . (جـ) متزوج من مهندسة تعمل فى مكتب الخبرا . (د) متزوج من مدرسة . (هـ) متزوج من مدرسة . (و) متزوج من خريجة آداب قسم فرنسى ولا تعمل . (س) متزوج من مهندسة تعمل فى مكتب الخبرا . (ح ، ط) غير متزوجين . (ى) موظف من حاملة بكالوريوس تجارة ولا تعمل . (ك) متزوج من موظفة زميلة له . (ل) متزوج من موظفة تحمل دبلوم تجارة تعمل فى البنك معه . (م) متزوج من اخصائية اجتماعية .

وبطرح سؤال حول ثقافة الاستهلاك لدى أعضاء هذه المجموعة البؤرية لوحظ تباين ثقافة الاستهلاك بين أعضاء هذه المجموعة وذلك وفقاً لتباين المستوى الاقتصادى

والاجتماعى لأعضاء المجموعة خاصة بالنسبة للأعضاء (أ ، ب) وباقى الأعضاء فقد أثير الحديث حول انتظام الوجبات الثلاث الأساسية وما يتم تناوله فى هذه الوجبات وقد ورد على لسان أعضاء المجموعة ما يلى : (أ ، ب) ذكروا أنهم يتناولوا فى وجبة الإفطار الأساسية " المواد الغذائية الأساسية والتى تساعد على بناء الجسم " اللبن ، البيض ، الزبد ، المربات ، خبز ، أجبان بأنواعها المختلفة خاصة الجبن الأبيض والتى تحتوى على نسبة عالية من السعرات الحرارية وذلك بما لا يضر بصحة الجسم " وقد لوحظ عليهم بالفعل الاهتمام بالقوام إلى جانب التمتع بالصحة وقد ذكروا أنهم حريصيين أيضاً على صحة أبنائهم قدر الإمكان ، ذكروا أيضاً أن هناك وجبة أساسية فى الغالب تكون فى المساء وفى أحيان قليلة وجبة الغذاء وذلك بعد الرجوع من عياداتهم وإنهاء أعمالهم فى الجامعة ، ذكروا تحديداً أنهم يتناولون أشهى المأكولات سواء المجهزة فى المنزل " لحوم بأنواعها المختلفة " أو المجهزة فى أرقى المطاعم وذلك بعد اكتظاظ البلد بأرقى المطاعم من الكباب والكفتة والمندى والخراف المشوية والأسماك بأنواعها والجمبرى والاستاكوزا وغيرها وطبعاً الوجبات الخفيفة البيتزات ، الفطائر والبرجر والكرب وغيره وذكروا تحديداً أنهم هم لا يأكلوه لكن الأولاد مثلهم مثل جيلهم حريصين كل الحرص مع أقرانهم خاصة على تناول هذه المأكولات ، ورد على لسانهم ان الزوجات يتناولن الحلويات بكميات كبيرة كالتورت والجاتوهات والكعك والبسكوتات بأنواعها المختلفة خاصة فى جلسات الأصحاب . (هـ ، س) تماثل مع أعضاء المجموعة السابقين فى ثقافة الاستهلاك وهؤلاء كانوا " المدرس حوت الدروس الخصوصية ، المهندس المعمارى الحر " حيث ورد على لسانهم : " بالطبع نأكل أشهى المأكولات اللحوم بأنواعها المختلفة ، اللبن ، الأجبان المتنوعة ، البسكوتات ، الحلويات " ذكروا تحديداً " احنا تعبانين لازم ناكل كويس " الأكل بأنواعه المختلفة على كل المستويات موجود بالسوق ، وقد ذكر المدرس أنه يأكل (2) كيلو سمك بورى مشوى أحياناً فى الوجبة أو الفرخة أو نصف كيلو اللحم بمفرده إلى جانب الخضار والأرز والسلطة وغيرها ، وقال : " أنا طبعاً حريص على أن عليتى تاكل وتتغذى كويس جداً " اضافوا أن الأولاد مثلهم مثل غيرهم يأكلوا الأكلات الجديدة بتاعتهم Take away " برجر ، ماكدونالدز ، بيتزا ، كريب ، ناجتز " والستات زيهم زى غيرهم محلات الحلويات ملت البلد وبيشتروا كل حاجة جاهزة " الحلويات الشامية الفطائر والبسكوتات والتورت " . (جـ ، د) كانت استجابتهم قريبة نوعاً ما مع ما تم إيثارته مؤكدين على وجبة اساسية فى اليوم بها بروتين لحوم ، طيور ، اسماك لكن بشىء من

النظام إلى حد ما لأن الدخل مش كتير بالدرجة بالإضافة لوجبة الفطار المكونة من البيض ، الجبن ، الفول ، الطعمية وغيرها ، وذكروا أيضاً أن الأبناء يأكلون الأكلات العصرية مثلهم مثل أقرانهم لكن دائماً ما يذكروا أن أقرانهم يأخذون مصروف ويصرفون أكثر منهم . (ى ، ك) (ل ، م) تقاربت ثقافة استهلاكهم من بعضهم البعض وقربت من الشائعة فى المجتمع بصفة عامة فقد ذكروا أنهم يدمسون الفول فى المنزل للفطار ويشترون الطعمية أو يعملوها فى المنزل يأكلوا بيض ، جبن وفى الغذاء يأكلون اللحوم والأسماك والأمر لم يسلم من وجبة كشرى ، محشى ، عدس يعنى الموجود بيسد وإذا كان وجبة نشتريها من بره ، وذكروا مثلهم مثل غيرهم أن الولاد زى أصحابهم يشتروا الوجبات الجاهزة (السندوتشات) .

الملابس لدى (أ ، ب) (هـ ، س) كانت ماركات عالمية ومن أرقى الأماكن فى القاهرة والجيزة والإسكندرية وبالطبع من الخارج أولً كما ورد على لسان الأعضاء خاصة (أ ، ب) (جـ ، د) (و) (ح ، ط) (ى) ذكروا أنهم يشترون ملابس غالية وطبعاً الولاد حريصين على شراء الماركات المعروفة لأنهم هم الذين يأخذون الفلوس ويكسون نفسهم سواء من داخل المحافظة أو من القاهرة إذا أتيحت الفرصة . (ل ، ك ، م) ذكروا أنهم يشترون كل احتياجاتهم من المنيا أو لما تتاح لهم الفرصة ويكونوا فى القاهرة أو المصيف بتاع المحافظة نشترى من محلات رخيصة شوية أو من بائعى الأرصفة .

(أ ، ب) لكل شخص فى المنزل عربية : الزوج ، الزوجة والأولاد وطلبة الجامعة ، الأباء عربات فارهة أحدث الموديلات . (أ) عنده عربيتين لحاله . (جـ ، د) عربية لكل أسرة . (هـ) عربية له وعربية لزوجته . (س) عربيتين. (ل) عربية موديل قديم بيجو 504 استعمال الخارج . (م) عربية صغيرة 128 . (ى) عنده عربية الشغل لأن طبيعته يبدو أنه ممسك حبة . (ك) ليس لديه سيارة .

وبإثارة سؤال على أعضاء الجماعة حول ثقافة الاستهلاك فى المناسبات المختلفة كانت الاستجابات كالتالى : ورد على لسان (أ ، ب) انهم منذ سنوات تم عمل حفلات أفراحهم فى فنادق خمس نجوم فى القاهرة ، ونجهز مأكولات شرقية وغربية وعمل ولائم فى منازل الأسر وكل أفراح الأقارب فى نفس العائلة تتم فى يومنا هذا بنفس الأسلوب . (جـ ، د) (هـ ، و) (س) ورد على لسانهم احنا اتجوزنا فى أماكن كويسة لكن داخل المحافظة وجهزنا شقق جيدة إلى حد ما . (ى ، ك) (ل ، م) ورد على لسانهم احنا اتجوزنا فى شقق بسيطة جداً وأثاث بسيط وكانت ظروفنا ماشية يدوب بالعافية ونعمل

جمعيات مع الأهل فى العيلة والأصحاب فى العمل . قال كل من (ى ، ك ، ل ، م) اتجوزنا بثلاجة أيديال 8 قدم وغسالة أيديال يدوية وكل الأدوات كانت بسيطة جداً بنشترى بالقسط جبنا غسالة " فول أوتوماتيك " واشترينا بعد ما أتجوزنا ثلاجات 2 باب لكن بسنين طويلة . حفلات الميلاد لـ (أ ، ب) تم عملها للأبناء فى أرقى الأماكن والعائلات ذبحوا فى البلد ووزعوا على الناس الغلابة وما زالت مثل هذه المراسم تتم فى العيلة بنفس الطريقة . (جـ ، د) (هـ ، س) ذكروا احنا بنعمل سبوع الأولاد يعتبر جيد جداً بالنسبة للمستوى فى المنيا بصفة عامة . أما (ى ، ك ، ل ، م) كنا نعمل سبوع على قدينا مهو أنتى عارفه كل حاجة بتكلف أهو بنفرح وبطريقة بسيطة " فول ، حمص ، فشار وعلب كرتون يعنى هنعمل عقيقة " .

رمضان نحرص على الولائم والعزائم داخل العيلة ومع الأصحاب وطبعاً كل يوم أكل جيد وأشهى المأكولات " الذبائح واللحوم والطيور والأسماك " وهذا ورد على لسان (أ ، ب) وذكر (أ) تحديداً فى البلد آامر الأهل بالذيح وتوزيع الصدقات لأنه شهر كريم والصدقة فيه فرض وأيضاً فى الأضحية نذبح ونوزع على الفقراء ، وأيضاً فى المولد أما باقى أعضاء المجموعة فقد ورد على لسانهم رمضان ، الأضحية ، المولد نحرص فيه على عمل الطقوس المعتادة لمثل هذه المناسبات نجهز لشهر رمضان بالمتاح صحيح هو بيتكلف فلوس ولازم الأسر والعيال تفرح ونفرح الأهل والأصحاب حسب مقدرتنا ونواجب ونتواجب بعضنا مع بعض فى كل المناسبات .

وفى طرح لقضية المرض وكيفية التصرف فى مثل هذه الحالات فقد ورد بالطبع على لسان الأطباء فى المجموعة خاصة (أ ، ب) حتى وإن تم التصرف بصورة سريعة للاسعاف داخل المحافظة بالنسبة للحالات الحرجة فى العائلات أو الأسر النووية نتوجه فوراً إلى أطباء متخصصين فى محافظات كبرى كالقاهرة ، الإسكندرية ، اسيوط أو الخارج .. الخ . كما ذكر أيضاً كل من (هـ ، س) نتوجه مباشرة إلى القاهرة أو اسيوط . أما باقى أعضاء المجموعة فقد ذكروا إننا نذهب إلى الأطباء فى المحافظة أو مستشفيات التأمين الصحى وإذا ما ساءت الأمور فى النهاية ولم يجدى العلاج نتوجه إلى القاهرة أو اسيوط . وبصفة عامة أكد هؤلاء على أن العلاج المجانى لا يجدى وأن الذى لا يملك فلوس فى هذا البلد لا يستطيع أن يعيش أو يجد علاج له فى حالة الأزمات المرضية الخطيرة ، وورد على لسان (ك) كان عندنا ابن فجأة وجدناه يعانى من إعياء شديد بعد مذهبت به لأكبر الأطباء هنا وصرفت فلوس كتير ولم يجدى أى علاج وتعبت خالص من

المصاريف توجهت به إلى القاهرة وربنا سهل واستدنت والأهل ساعدونى ربنا كتب له الشفاء . وذكر (ى) أنا عندى ظروف مرضية معينة براجع من زمان فى القاهرة والأمور مستقرة بعد لفة طويلة على أطباء البلد هنا كان عندى شلل قديم أهو بعكز وباخد حاجات كاتبها لى دكتور فى القاهرة لالتهابات الأعصاب وغيره .

المجموعة البؤرية الثالثة " المنتمون إلى الطبقة العليا "

أعضاء المجموعة

2	أطباء بشريين	(أ ، ب ، جـ ، د)
1	محامى	(هـ)
2	حملة بكالوريوس التجارة	(و ، س)
1	ليسانس آداب	(ح)
4	بدون مؤهلات	(ى ، ك ، ل ، م)

لأعضاء هذه الجماعة خصوصية متفردة فى حيازتهم لرأس المال كمحدد أساسى للوضع الطبقى وأيضاً فى أسلوب الحصول عليه وأساليب تنميته ، وذلك على الرغم من تباين المستوى التعليمى لهم كما سوف يتم ايضاحه فى تسجيل استجابات أعضاء المجموعة .

(أ) الأب مدرس والأسرة متوسطة الحال فيه منزل ملك حالة المنزل والأثاث جيدة والأخوة 7 كلهم أطباء وأساتذة جامعة . (ب) الأب عنده محل بويات معقول وعمارة قام ببنائها على مساحة 200 متر وكان كل واحد من الأبناء وعددهم 8 عنده شقة فى العمارة . (جـ) الأب مزارع عنده حوالى 5 فدادين والأخوة كلهم متعلمين . (د) تاجر قماش عنده عمارة كويسة على مساحة 400 متر فى تقسيم غرب المدينة " تقسيم

شادى " وعلى فكرة العضو هذا مسيحى ويعمل طبيب فى الحكومة لكن لا عياده ولا غيره .

أما (أ ، ب) أساتذة جامعة (أ) تخصص مسالك بولية (ب) تخصص باطنة . (جـ) صيدلى . (د) تخصص باطنة استشارى عادى . (هـ) محامى مسيحى ثقيل جداً بالطبع مالياً والأب كان مزارع ، الحالة ميسورة إلى حد ما .

(و) يحمل بكالوريوس التجارة تاجر أجهزة منزلية واليكترونيات وموتوسكلات ودراجات ، وللعلم الوالد كان عجلاتى " يأجر ويصلح عجل فى محل صغير جنوب المدينة " . (س) سافر إلى الخارج عمل فى فرنسا ، والوالد مدرس . (ح) الوالد كان خياط والحالة يعنى ماشية . (ط) الأب فلاح وإن كان ميسور الحال لكن عضونا هذا لم يأخذ منه أى شىء . (ى) كان الوالد تاجر أدوات زراعية مكن رى ومحاريث وغيره . (ك) الوالد كان موظف بسيط بشركة المحاريث . (ل) مقاول بسيط . (م) مقاول أيضاً بسيط .

كما تم سرده تفرد هؤلاء الأعضاء بسمة أساسية مكنتهم من تكوين هذه الثروة الضخمة والذى لا يصدق أحد أنه من الممكن السماع عن هذه الأرقام فى محافظة إقليمية مثل محافظة المنيا (أ ، ب ، جـ ، د) يتراوح حجم ثروة كل منهم من 7000000 : 10000000 مليون جنيه ، أما حجم ثروة (هـ) يبلغ حوالى 20000000 مليون جنيه . (و ، س) يتراوح حجم ثروة كل منهم من 200000000 : 250000000 مليون جنيه . (ح) حجم ثروة الثلاث أخوة يتعدى الألف مليون وأكبر . أما (ط ، ى ، ك ، ل) فيتراوح حجم ثروة كل منهم من 250000000 إلى 500000000 .

بصفة عامة على الرغم من تصنيف أعضاء هذه الجماعة ضمن المنتمين إلى الطبقة (العليا) وذلك بالنظر إلى حيازة هؤلاء لرأس المال وأيضاً حجم رأس المال هذا حيث بلغت الأرقام هذه والتى تم سردها سابقاً مبالغ خيالية لدى هؤلاء وقد تماثلت أساليب تنمية وتراكم رأس المال هذا لكل أعضاء المجموعة وأمثالهم والذى لم يتسع المجال هنا لذكرهم فهناك الكثير والكثير وكانت هذه الأساليب واحدة ما بين العمل فى السمسرة وتجارة العقارات ، شراء أراضى وبناء أبراج سكنية فى الفترة التاريخية هذه التى عاشتها الدولة والتى سمحت لهذا النوع من الاستثمار بالتنامى إلى هذا الحد وبالطبع قروض بنكية ميسرة فى ضوء توافر ضمانات أو خدمات صحيح لم يهرب أحد كما حدث فى حالة رجال الأعمال الذين سمعنا عنهم لكن هؤلاء شطار وعارفين طريقهم كويس إضافة إلى ما توافر

لـــــديهم مـــــن أراضـــــى وعقـــــارات مكنـــــتهم مـــــن تحقيـــــق هذا .

تفرد أعضاء هذه الجماعة بخاصية ربما تختلف عن (أ ، ب) فى الجماعة البؤرية السابقة أو المنتمين إلى الطبقة العليا فى دراسات الحالة وهى أن ثقافة بعض هؤلاء فى السكن والملبس ثقافة الطبقة الوسطى وربما أقل .

مساكن هؤلاء (أ ، ب ، جـ ، د) شقق مفروشة غرف نوم وصالونات وأنتريهات طبعاً أدوات كهربائية وخلافه منهم (أ ، ب) يقطنون فى منزل من المنازل القديمة لعمدة ومزارع وبالطبع ال ساكن فى شقة 6 غرف بـ 12 جنيه لا يتركها أبداً إلا وصولاً للقبر . (جـ ، د) ساكنين فى شقق فى أبراج سكنية ملك لهم ، الفرش فخم يعنى إلى حد ما لأنه طالما وجد التطلع لاكتناز المال وتنميته فكل الأمور بعد هذا ترفيه طبعاً شقق فى القاهرة والإسكندرية لكن الفرش بسيط يؤدى الغرض .

(هـ) لا يختلف حاله كثيراً هو بانى برج فى أرض سلطان عنده فيه شقق لأولاده ، وهو لديه شقة فى وسط البلد فى منزل ثرى أيضاً من فرش قديم عفا عليه الزمن ، عنده برج فى القاهرة به شقق له ولأولاده وعندهم فيلا فى العجمى وسقة وسط الإسكندرية .

(و) كان مسافر فرنسا حضر ومعه نقود اشترى مساحة كبيرة فى أرقى مكان فى المنيا وأسسها برج له طبعاً دور فيها وسطى على كورنيش المدينة وعمل فيه فندق عائم وصالة أفراح وكازينو وأخذ عليه حق انتفاع لمدة 50 عاماً وطالع بيه تأسيس ومبانى مش أقل من 100 مليون . (س) برجين فى أرض سلطان أرقى أحياء المنيا ، ليه شقتين مفتوحين على هيئة فيلا مفروشين فرش جيد جداً وبرجين وسط البلد فى الشارع التجارى بهم محلات أدوات كهربائية ، وأيضاً فى أبراج أرض سلطان به معرض كبير للموتوسيكلات وأرقى العجلات والمكيفات ، حجم رأس مال يزيد على رأس المال السابق بالمثل إذا ما ضممنا إليه حجم تجارته .

(ح) هو وأخوته لكل واحد منهم رأس مال لا يقل عن 500 مليون جنيه أراضى ، أبراج سكنية يعملون فى المقاولات عنده دور فى برج من هذه الأبراج وفيلا على النيل طبعاً فارش فرش فخم .

(ط ، ى ، ك ، ل) لا يحملون أية مؤهلات إذا جاز لى ، لا يوجد خاصة بالنسبة لكل من (ك ، ل) أما (ط ، ى) الإعدادية ، كل منهم يقطن فى برج من أبراجه شقة ذات

مساحة كبيرة أو طابقين فاتحهم فيلا على بعض بالطبع تم تأسيس اثاث فاخر خاصة (ط ، ى) أما (ك ، ل) فالأثاث عادى كل واحد عنده شقة فى القاهرة (ى) عنده شقة فى الإسكندرية وأيضاً (ك ، ل) .

(أ) متزوج من مدرسة ولديه من الأبناء ثلاثة بنت طالبة بكلية الصيدلة وبنت بمدرسة اللغات الثانوية وبنت بمدرسة اللغات الإعدادية . (ب) متزوج من مهندسة ولديه ابن فى طب (6 أكتوبر) وآخر فى صيدلة المنيا وثالث فى كلية السياحة والفنادق . (جـ) متزوج من طبيبة ولديه بنت فى طب بشرى أكتوبر وأخرى بطب اسنان وولد ثالث كان بالثانوية العامة . (د) متزوج من محاميه ولديه ولد بطب بشرى المنيا وآخر بكلية العلوم وبنت صغيرة بالابتدائى . (هـ) متزوج من خريجة كلية آداب ولديه ابن محامى وآخر مـــــــــدرس وبنـــــــــت مدرســـــــــة ورابـــــــــع محـــــــــامى . (و) خاطب جديد مهندسة وفى طريقه للزواج . (س) متزوج من محاسبة ولديه أربع أولاد بنت خريجة آداب إنجليزى وبنت خريجة تجارة وولد بالجامعة الأمريكية وولد بالثانوية العامة . (ح) متزوج من خريجة كلية آداب ولديه ابن فى المرحلة الابتدائية وبنت فى الحضانة وعلى حد قوله نخلف تانى . (ط) متزوج من ست بيت ولديه ولد واحد خلفه بعد أكثر من 10 سنوات من زواجه . (ى) متزوج أيضاً من ست بيت ولديه أربع أبناء بنت خريجة كلية الآداب مخطوبة لضابط وبنت فى الثانوى وابن بالإعدادى وابن صغير . (ك) متزوج من ست بيت ولديه 6 أبناء أربع أولاد 2 دبلومات يعملوا معه فى المقاولات وثالث خريج هندسة ورابع خريج آداب والبنات متخرجين من الجامعة ومتزوجات مهندسين . (ل) متزوج من ست بيت لديه 7 أبناء 3 بنات متزوجات من مدرس وتاجر ومهندس وهن متعلمات وأربع أولاد طبيب ومهندس ومدرس وطالب بكلية التربية .

وبطرح سؤال حول ثقافة الاستهلاك على أعضاء المجموعة البؤرية هؤلاء كانت الاستجابات كالتالى : (أ ، ب) ذكروا تحديداً أن وجبة الإفطار تضم الألبان ، الجبن بأنواعها المختلفة ، البسكوتات وغيره ، وعلى حد قولهم : نشتاق إلى فول وطعمية أمى بالمنزل لكن ما دام الستات الجداد مبيعملوش حاجة وكل حاجة جاهزة نعمل أيه ناكل الموجود ، وجبة الغذاء اللحوم بأنواعها المختلفة ، الأسماك ، والعشاء مثله مثل الفطار . الأولاد بقى حكايتهم حكاية مع أصحابهم الهامبرجر والسجق والكريب والبيتزات بأنواعها المختلفة والمندى والكباب والبفتيك لأن المطاعم ملت البلد بها كل أنواع المأكولات والتيك

أواى أخذ حقه تماماً بداية من السندوتش ال ثمنه 2 جنيه للـ ثمنه 20 جنيه بالطبع كل واحد قدر استطاعته والوجبة ال بالشىء الفلانى أو البيتزا ال سعرها يصل إلى 30 جنيه حسب حشوتها . (جـ ، د) اختلف الوضع قليلاً نسبياً حيث ورد على لسان هؤلاء : الفطار زى كل الناس بتفطر بيه بالطبع ال زينا جبن ، لبن ، فول وأحياناً كتير كل واحد بيفطر بطريقته بره البيت يعنى الأولاد ال فى الجامعة بيناموا بمزاجهم وفى الأجازات يسهروا والليل كله الدليفرى شغال تفطرهم ازاى ؟ تفطرهم زى مكان بيحصل معانا من كام سنة والطاولة تلم الكل وعندنا ستات الحمد لله " العيش والجبن والبيض موجود " القضية منتهية والولاد بيصرفوا بطريقتهم ، وجبة الغذاء بالطبع تجمع أما اللحوم إذا كانت حمراء ، طيور ، أسماك أو وجبات جاهزة كالكباب ، المندى ، السمك المشوى أو الطواجن بالطبع لما يطلبوا أو فى البيت يمكروا لأن احنا معندناش طباخين " الست الشغالة " والمشروبات العصائر بأنواعها المختلفة والشاى وغيره ده كل واحد بمزاجه ، والعشا فى الغالب سندويتشات وبيتزات وال عايز ياكل حاجة يجيبها . (هـ) ذكر تحديداً : أنا طول النهار قاعد وسط عمال المزرعة آكل معاهم زى مياكلوا خاصة وجبة الفطار " العيش البتاو والجبن والبيض " الأكل الفلاحى الحلو ولما أروح آخر النهار آكل كويس طبعاً لحوم وأسماك وغيره إنما اولادى عايشين زيهم زى غيرهم معلقاً كل حاجة الآن معدش ليها طعم هو أكل زمان يتعوض ده كان حلم . (و) ذكر تحديداً : باكل فى مطعم الفندق جبن ، بيض ، عصائر والغذاء لحوم وأسماك والعشا شرح الفطار إلا إذا مكنتش اتغديت يبقى الغدا عشا وعلى فكرة كلنا كده معلقاً المنازل لم تعد مثل زمان التيك أواى طغى على كل شىء فى حياتنا المطابخ أصبحت فى الشوارع أسهل حاجة دلوقت عند الستات خاصة المقتدرين يقولوا روح اشترى من بره والولاد ده ال عايزينه أصلى بشوف ولاد أخواتى . (س) اختلفت استجاباته إلى حد ما حيث ذكر أن زوجته ست بيت تحرص على عمل كل شىء بالمنزل قريبة نوعاً ما من صفات أمى تصنع المخللات الفول والطعمية البيتى تحضر فطار وسفرة بما لا يقل عن 7 أو 8 أنواع ، الغدا ولا يختلف كثيراً عن الفطار لأنه أنا اتعودت على كده وهى كمان عودتنا صحيح هو يتكلف كثيراً لكن أكل نضيف داخل المنزل ومعد بطريقة جيدة وبالطبع تحت أعيننا وطبعاً فى البيت فيه راجل وست بيساعدوها وإذا الولاد نفسهم فى حاجة من بره بيشتروها الحمد لله ونشترى وجبات من بره ال متصنعش فى البيت أو تحضيرها متعب شوية يكون من السهل الحصول عليها جاهزة مثل المندى ، الكباب ..... الخ . (ح) العضو هذا رغم الثراء الفاحش الذى يتمتع

به لكن فى سلوكه شعبى بدرجة كبيرة يعنى تعدى تلقاه فارش فرشة الفول والطعمية وهو ذكر ذلك فى استجاباته تحدث عن الأكل العصرى الذى تحرص الزوجة والأولاد على تناوله لكن ذكر تحديداً أنه مصاريف على الفاضى ولا يشبع معلقاً : مش معنى ان أنا قلت كده مش باكل أنا باكل كويس جداً جداً وغالى جداً وبصرف مصروفات باهظة وعندى كثير والحمد لله ونشترى من بره وأرقى أنواع الفواكه وكل حاجة كويسة . (ط) نشأ وتربى فى الحضر فالسلوك مختلف إلى حد ما عن باقى أعضاء مجموعته بالطبع بحكم وضعه المالى متزوج من سيدة راقيه باقى أخواتها ضباط وزوجاتهم على مستوى من الرقى مما يجعل صاحبنا هذا تتسم سلوكياته فى مسكنه ، ملبسه ، أثاث منزله . وعلى حد قوله : احنا عايشين كويس جداً نفطر جبن ، بسكوتات وناكل فى الوجبة الأساسية اللحوم بأنواعها المختلفة والأسماك والأولاد يأكلوا كل وجبات الأكل الموجودة فى السوق البيتزات ، الكنتاكى ، الماكدونالدز ، البرجر ..... الخ . مثلهم مثل غيرهم من الأطفال ال فى مستواهم واحنا الحمد لله عندنا فلوس ومرتاحين واحنا أيضاً ناكل معاهم كل حاجة . (ى) اختلف مع الآخرين بعض الشىء حيث ذكر ان الموجود الناس بتاكله يعنى أقوم الصبح أفطر فول ، طعمية ، جبنة ، بيض ، ألبان أى حاجة وفى الغذاء نأكل خضار ولحم لا نشترى من المطاعم كثيراً إلا إذا كنا بنتفسح وأكلنا وجبة بالشارع أو الولد اشترى سندويتشات . (ك) لم تختلف استجاباته عن استجابة سابقه حيث ذكر نأكل مثلنا مثل غيرنا نفطر جبن ، بيض ، ألبان ، فول وطعمية وفى الغذاء نأكل لحوم ، طيور ، أسماك بس احنا بنصوم يطلع شهرين فى السنة نأكل فيهم كل شىء بالزيت وبالطبع كل ال بيحتاجه البيت من أكل وشرب نشتريه بانتظام . (ل) أيضاً لم تختلف ثقافته الاستهلاكية عن ثقافة شريحته فى الطبقة حيث ورد على لسانه : ناكل فى الفطار الفطار المعتاد ألبان ، جبن ، بيض ، فول وطعمية وفى الغذاء لحوم ، طيور ، اسماك والولاد بياكلوا زى أصحابهم الأكلات الجديدة ال الناس بتاكلها البرجر ، البيتزا مهو طول النهار الإعلانات شغالة كان فينا ال ياكل حبتين كشك ناشف يقول أنا كلت ولا قرص طعمية فى رغيف كانت أمى تعطى كل واحد قرص حتى البيضة لم تكن موجودة الآن أكل أيه وعصائر أيه وقزازة الكاكولا الصاروخ وعلب السفن والبيبس وفواكه كتير ماليه السوق لكن احنا حتى زمان كانت الناس تعصر الفواكه الآن كل شىء جاهز مفيش حد بيتعب نفسه .

الملابس تباينت ثقافة مصدر الحصول عليها وموديلاتها بين الشرائح المختلفة فى الطبقة (أ ، ب ، جـ ، د) الأب والأم والأبناء و (هـ) أيضاً (و ، س ، ح) يشترون

ملابسهم من أرقى المحلات سواء فى المحافظة أو القاهرة والإسكندرية وبالطبع بورسعيد وغيره حينما كانت مدينة حرة وبعدها أو (أ ، ب ، جـ ، د) من الخارج حينما يسافرون لأى مهمة علمية ، أما (ط ـ ى ، ك ، ل) فقد كانت ثقافة استهلاكهم فى الملابس موديلاتها ومصدر الحصول عليها متوسطة خاصة (ك ، ل) اللبس بسيط جداً جداً للغاية هم وأسرهم .

أما السيارات فقد تماثلت ثقافة استهلاكها (هـ ، و ، س ، ح ، ط ، ى ، ك ، ل) كلهم لديهم عربات مرسيدس موديلات سنوات مختلفة باستثناء (ح وأخوته) مع العربات المرسيدس العربيات الأمريكانى والبويك القديمة وغيرها . أما (أ ، ب ، جـ ، د) فقد حرصوا على اقتناء العربيات الجديدة المرسيدس ، البيجو الجديدة والكورولا والهوندای هم وأولادهم أصل العربية يكمل بها السلوك التفاخرى لأصحاب رؤوس الأموال وبصفة عامة كان الحرص على التفاخر خارج المنازل أكثر من داخل المنازل فى الأثاث أو المنازل أو ما شاكل ذلك خاصة مع (ط ، ى ، ك ، ل) .

العلاج بالطبع يتزامن مع حيازة رأس المال الحرص على البقاء للمحافظة على رأس المال وتنميته فهؤلاء بمجرد الشعور بالتعب أما يذهبون للعلاج لدى كبار الأطباء بالمحافظة أو يسافرون مباشرة للقاهرة وأسيوط أو يذهبون للخارج وللعلم هم طبعاً ما زالوا صغار فى العمر باستثناء (هـ ، ك ، ل) وكما ورد على لسانهم : " هو فيه دكاتره هنا " .

أما عن ثقافة الاستهلاك فى المناسبات فيظهر فيها التفاخر باقتناء رأس المال بصورة كبيرة ففى حفلات الزواج طبعاً الطرفان يكونا متعادلان فكلاهما يصرف فتتم حفلات الزواج فى فنادق فخمة سواء هنا أو القاهرة خاصة (أ، ب ، جـ ، د ، هـ، ح) وبالطبع تأسيس شقق فاخرة ، أيضاً فى حفلات الميلاد تعمل حفلات ميلاد فاخرة للكبار والصغار لكن بالطبع ليسوا كأثرياء القاهرة أو الإسكندرية . فى رمضان يحرصوا على الاحتفال بالمواسم والتصدق فيها وأيضاً أخواننا المسيحيين فى الأعياد والمناسبات ويكثر الذبح والتوزيع وخلافه . أيضاً فى الأضحية يذبحون ويوزعون ويجاملون الأهل والأصحاب لكن بصفة عامة المجاملات قلت فى هذه الأيام حبه إلا حينما تقتضى الضرورة .

وطبقاً كما ورد على لسانهم وما يروى المحيطين والمقربين منهم أنهم " فى تعاملاتهم فى البيع والشراء بالطبع الشقق ، الأراضى أنهم فى غاية من الحرص "

ويوصفوا بأنهم طماعين باستثناء مقاول يدعى " المقدس عبيد " يقال أنه مريح فى بيعه وشرائه وتعاملاته حتى عن عطائهم وكرمهم خاصة مع الفقراء ، يؤكد العديد من المحيطين أنهم فى غاية من البخل وحتى بالتعليق معهم أمال الذبح فى المناسبات وغيره قيل هذا للوجاهة ويعنى جت على البسيطة دى مرة فى السنة أو اثنين .

ما يدعو للدهشة فى الالتقاء بهذه الجماعة البؤرية هذه حدثتهم عن أنهم لا يكسبون وأن أسعار مواد البناء فى ارتفاع مستمر وأن موجة ارتفاع الأسعار والتضخم مستمرة بصورة مذهلة خاصة لدى الشريحة (أ ، ب ، جـ ، د) فالشرائح الأخرى ذكرت ذلك لكن بمسميات مختلفة عن سابقتها ، وفى ملاحظتهم على ارتفاع أسعار مواد البناء دخلوا سوياً فى مشاحنات كادت تصل إلى التراشق بالأيدى ، وهم يتجاذبون أطراف الحديث حول رفعهم لأسعار الشقق فى اليوم الواحد إذا ما سألتهم عن أسعارها من ساعة لأخرى تسأل الصبح بسعر وبعدها بشوية سعر آخر دون مراعاة لإمكانيات المستهلك البسيطة جداً بالنسبة لإمكانيات وثروة هؤلاء فى عدد من السنوات القليلة مع جنان سوق الأراضى والعقارات فى محافظتنا والتى تختلف عن باقى محافظات الجمهورية لتحكم عدد من السماسرة فى سوق العقارات .

كلهم بلا استثناء ذكروا الذهاب إلى المصايف لكن تتباين ما بين الذهاب إلى الساحل الشمالى خاصة عند (أ ، ب) أو بين الإسكندرية فى أغلب الحالات الباقية كلهم بالطبع حيتان فى حيازة رأس المال بالنسبة للمنيا وشعبها وعلى حد قول (هـ) محامى ثقيل جداً مسيحى هو بعد إسكندرية فيه مصيف ساحل شمالى أيه ده أنت تروح المنتزه تنسى الدنيا وال فيها " مصيف الملك " ، أما (ى) بالتحديد فقط ذكر : تذهب للعمرة تنسى الدنيا هذه كلها فسحة وسياحة وزيارة لبيت ربنا وطبعاً بسافر إسكندرية . (ل) ذكر أنا أذهب إلى القدس أنا والأسرة أنسى الدنيا ، قلت فى الظروف دى ، قال ربنا بيستر ، فى المنيا نذهب ويذهب الأولاد لأرقى الأماكن للنزهة والفسحة . ذكر المسيحيين فى المجموعة أنهم يذهبون لذكر الله بعض الوقت فى الأديرة والحرص على أداء حق الله علينا ونتبرع بما نستطيع ونحن نسمع هنا عن تبرعاتهم للكنيسة وتبرعاتهم لفقراء المسيحيين .

المراجع

---

(1) **Warde, A.L. Marlens and Waslen**; Consumption and the problem of variety : cultural comnivarausness social distinction and dining out sociology 33 1999. pl p.p. 105 : 120.

(2) **I bid**, p.p. 120 : 122.

(3) **فتحى حسن محمود حسن** ؛ تغير بعض أنماط الاستهلاك فى الأسرة ، دراسة مقارنة بين الريف والحضر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ،2011, ص ص 112 : 137 .

(4) **Kemal Aydin**; Social stratification and consumption patterns in Turkey social Indicators research 75 Spring 2006, p.p. 482 : 500.

(5) **جان بودريار** ؛ المجتمع الاستهلاكى ، دراسة ميدانية فى أساطير النظام الاستهلاكى وتراكيبه تعريب خليل أحمد خليل ، دار الفكر اللبنانى ، بيروت ، 1995 ، ص ص 61 : 101 .

(6) **أحمد زايد وآخرون** ؛ الاستهلاك فى المجتمع القطرى : أنماطه وثقافته ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، الدوحة 1991 ، ص ص 23 : 25 .

(7) **المرجع السابق** ، ص 27 .
(8) **نفس المرجع** ، ص 28 .
(9) **بهجت محمد أبو النصر** ؛ التحول فى دور الدولة وإعادة اكتشاف الحكومة ، مجلة الوحدة الاقتصادية العربية ، بدون تاريخ ، ص ص 106 : 107 .
(10) **الحبيب الجتحانى** ؛ ظاهرة العولمة الواقع والآفاق، عالم الفكر ، العدد 28، الكويت ، 1999 .
(11) **أحمد شاكر العسكرى** ؛ التسويق مدخل استراتيجى للبيئة التسويقية وسلوك المستهلكين والمزيج التسويقى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 94 .
(12) **ستيفن ميلز** ؛ النزعة الاستهلاكية : أسلوب حياة عرض على الدجوى ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة 2002 ، ص 25 .
(13) **حازم الببلاوى** ؛ على أبواب عصر جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1997 ، ص 87 .
(14) **Featherston M;** Consumer culture : An Intraduction theary culture and sociely Vol 1 No. 3, 1983. p. 5.
(15) **عبد الله محمد عبد الرحمن** ؛ النظرية فى علم الاجتماع – النظرية الكلاسيكية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2003 ، ص 441 .
(16) **Kamal A;** Op. Cit., p. 467.
(17) **I bid**, p. 467.
(18) **Swartz, D;** Culture and power, the university of Chicaga press Chicaga, 1997, p. 131.
(19) **I bid**, p.p. 131 : 132.
(20) **Kamal A;** Op. Cit., p. 488.
(21) **I bid**, p. 468.
(22) **I bid**, p. 469.
(23) **I bid**, p. 470 .
(24) **Philippe V. Parijs**; A Revalution in class, politiev and society Vol. 15, No. 4, 1987, pp. 454 : 455.
(25) **سعد حافظ** ؛ الطبقة العاملة المصرية ، ماهيتها وخصائصها الهيكلية ، قضايا فكرية ، الكتاب الخامس ، مايو 1987 ، ص ص 26 : 27 .
(26) **Reinhard Bendix and S. M. Lipest** : Karl Marx's theary of social classes in class status and power : social stratif ication in comparative perspective, the free press, N.Y. 1977, pp. 7 : 8 .
(27) **إبراهيم العيسوى** : نحو خريطة طبقية لمصر ، الإشكالات النظرية والافتراض المنهجى الواقع الطبقى المصرى ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة 1989 ، ص 24 .

(28) **مصطفى خلف عبد الجواد** ؛ قراءة معاصرة فى نظرية علم الاجتماع ، مراجعة وتقديم محمد الجوهرى ، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 2002 ، ص 138 .

دليل دراسة حالة
ثقافة الاستهلاك والطبقة الاجتماعية

إعداد

د/ ناديه جبر عبد الله

أستاذ علم الاجتماع المساعد

- المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى للحالة موضوع الدراسة .
- المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى لأسرة الحالة موضوع الدراسة .
- المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى لأبناء الحالة موضوع الدراسة .
- التوارث المهنى .
- حالة المنزل المعمارية :
  - المساحة
  - الأثاث
  - الحى
- ثقافة استهلاك الحالة .
- ثقافة استهلاك الأبناء .

الأكل : الوجبات الساسية :

- الإفطار
- الغذاء
- العشاء

- ثقافة الاستهلاك فى : - الحالة موضوع الدراسة .
  - أبناء الحالة موضوع الدراسة .
  - الملابس
  - العلاج
  - ألوان الترويح المختلفة
- ثقافة الاستهلاك فى المناسبات المختلفة للحالة والأبناء :
  - الزواج
  - الميلاد
  - شهر رمضان
  - عيد الأضحى
  - المولد النبوى الشريف

دليل دراسة الحالة

المقابلة البؤرية

ثقافة الاستهلاك والطبقة الاجتماعية

إعداد

د/ ناديه جبر عبد الله

أستاذ علم الاجتماع المساعد

- المستوى الاقتصادى والاجتماعى لعضو المجموعة البؤرية .
- المستوى الاقتصادى والاجتماعى لأعضاء المجموعة البؤرية .
- التوارث المهنى فى المجموعة البؤرية .
- حالة المنزل المعمارية :
  - المساحة
  - الأثاث
  - الحى
- ثقافة استهلاك أعضاء المجموعة :

الأكل : الوجبات الساسية :

  - الإفطار
  - الغذاء
  - العشاء
- ثقافة الاستهلاك فى :
  - الملابس
  - العلاج
  - ألوان الترويح المختلفة
- ثقافة الاستهلاك فى المناسبات المختلفة :
  - الزواج
  - الميلاد
  - شهر رمضان
  - عيد الأضحى
  - المولد النبوى الشري